في رحيل العلامة الشيخ

محمد بن لطفي الصباغ

الفقيه المحدِّث، والداعية المصلح

أيمن أحمد ذو الغنى

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في رحيل العلامة الشيخ

محمد بن لطفي الصباغ

الفقيه المحدِّث، والداعية المصلح

أيمن أحمد ذو الغنى

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

في رحيل العلامة الشيخ محمَّد بن لطفي الصبَّاغ[1]

(١٣٤٨- ١٤٣٩هـ / ١٩٢٩- ٢٠١٧م)

في صباح يوم الجمعة المبارك السابع من صفر ١٤٣٩هـ يوافقه[2] ٢٧/ ١٠/ ٢٠١٧م، أفَلَ نجمٌ من نجوم العلم والفكر، وصَوَّح روضٌ من رياض الدعوة والنصح، برحيل شيخنا الجليل ووالدنا المربِّي فضيلة العالم الفقيه المحدِّث، الأستاذ الدكتور **محمَّد بن لطفي الصبَّاغ** الدمشقي المَيداني نزيل نجد، في مدينة الرياض، عن إحدى وتسعين سنةً، قضاها فيما أحسَب في عمل صالح وجهاد متَّصل، في ميادين العلم والتعليم، والدعوة والإرشاد، والتأليف والتصنيف.

جزاه الله عن أمَّته وطلابه وإخوانه وأحبابه خيرَ الجزاء، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلاً خيرًا من أهله في مقام كريم، وكِفاء عظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

نِعَـمٌ سـابِغَة

كان من صُنع الله بي أن هيَّأ لي في وقتٍ مبكِّر الاتصالَ بعددٍ من أعلام الأمَّة وكُبَرائها، من أهل العلم والفضل والنُّبل، أفدتُّ من صُحبتهم، وأَنِستُ بمعرفتهم، وشرُفت بالقرب منهم. وحين رحَلتُ إلى الرياض للعمل مَطلِعَ عام ١٤٢٢هـ، كانت مفارقتي لأساتذتي وأشياخي أمَضَّ ما أصابني، بعد فراق والديَّ وأسرتي.

---

(١) أصل هذه الكلمة ترجمةٌ لشيخنا الجليل محمَّد الصبَّاغ كتبتُها في حياته في غُرَّة المحرَّم ١٤٣٠هـ، نُشرت في ((موسوعة الأُسَر الدمشقيَّة)) لمحمَّد شريف الصوَّاف ٣/ ٦٥٠، وأطلعتُه عليها وأبدى ملحوظات أفدتُّ منها، وكذلك ولدُه الأخ العزيز الأستاذ لطفي، وزوَّدني مشكورًا بغير قليلٍ من صور الشيخ في مراحل حياته المختلفة. ثم نشرتُ مختصَرًا للترجمة في بعض مواقع الشَّابكة، وعلى هذا المختصَر اعتمد جُلُّ من كتب عن شيخنا بعد رحيله يرحمه الله، وجُلُّ الجُلِّ أغفل عزوَ الترجمة إلى مُنشئها!

(٢) كان شيخنا المربِّي الجليل عبد الرحمن الباني رحمه الله يوجِّهنا عند ذكر التاريخ الميلاديِّ في إثر تاريخنا الهجريِّ إلى استعمال (يوافقه) بدل (الموافق)، وذلك أن التاريخ الهجريَّ هو الأصل عند أمَّة الإسلام. وكان يوصينا بكتابة التاريخ الهجريِّ بأسماء شهوره العربيَّة كتابةً، والتاريخ الميلاديَّ بالأرقام فقط.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ولكنَّ ربِّيَ الكريمَ سبحانه برحمته ومَنِّه أجدَّ عليَّ نعمَه في بلاد الغُربة بأن وفَّقَني لملازمة ثُلَّة مباركة من كبار أهل العلم والصِّدق والاستقامة، كانوا لي خيرَ عِوَضٍ ومؤاسٍ في غُربتي، اجتمع فيهم من صفات الخير والرشد ما يرقى بكلٍّ منهم أن يكونَ أمَّةً وحدَه، وأنزلوني منهم - متفضِّلين مشكورين - منـــزلةَ الابن، جزاهم الله عنِّي خيرًا، وبارك فيهم، وتقبَّل صالح عملهم.

ومن هؤلاء النبلاء الأمجاد عالم دمشقيٌّ كبير، له سابقةٌ في العمل الإسلاميِّ في بلاد الشام؛ فتًى نشأ في طاعة الله، وتربَّى في بيوت الله، وتروَّى بكتاب الله. وفي شبابه انقطع إلى الحركة الإسلاميَّة؛ ليكونَ أحدَ أركانها وعَمَدها ورُوَّادها. جمع بين حماسة الدعاة المخلصين، ورسوخ الفقهاء العارفين، درَسَ في المساجد وتخرَّج بالعلماء، وتضلَّع من علوم الشريعة الغرَّاء، ودرَسَ في الجامعة وتخصَّص في العربيَّة وآدابها ونال أعلى الشهادات.

وقضى عمرَه المبارك في عمل دائبٍ في ميادين التعليم والإصلاح، يبثُّ ما حصَّله من علم وحكمة، ويُهدي للآخرين من رحيق خِبراته وتجارِبه، ويَمحَض طلابه النصحَ والتوجيه، ويأخذ بأيديهم في دروب المعرفة والهداية.

خاض الميادين كلَّها، فلم يكن في بعضها دون بعض؛ فلاحًا وألمعيَّة. لا يدَعُ فرصةً من الخير إلا ابتدرَها، ولا سانحةً من البِرِّ إلا اغتنمَها، ولا بادرةً من الحقِّ إلا اقتنصَها وعضَّ عليها بالنَّواجذ. أمَّا سخاءُ يده، وكرم خُلقه، وسعيُه في حوائج إخوانه وطلابه فأمرٌ يطول الحديث عنه. إنه فضيلة العلامة الموفَّق شيخنا الجليل الراحل **أ.د. محمَّد بن لطفي الصبَّاغ**، تغمَّده الباري برحَماته، وعوَّض الأمَّة عن فقده خيرًا.

وقد وفَّقني ربِّي سبحانه لإعداد ترجمةٍ موجزة للشيخ، هي أشبه بلمحةٍ إلى سيرته العلميَّة والدعوية، دعَّمتها بشهادات نخبةٍ من عَصريِّيه؛ من أشياخه وأساتيذه، ورُفقاء دربه، وأخدان شَبيبته، وزملاء عمله، وتلاميذه؛ راجيًا أن تكونَ هذه الكلمات منارًا يهتدي به طلاب العلم والدعاة، وأن ينفعَ بها ربُّنا أهل طاعته، وأن يتقبَّلها خالصةً لوجهه، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

سيرة العلامة الشيخ
محمَّد بن لطفي الصبَّاغ

نسبه ومولده:

هو أبو لطفي، محمَّد بن لطفي، بن عبد اللطيف، بن عمر، بن درويش، بن عمر، بن درويش، بن محمَّد ياسين (الصبَّاغ)(٣)، بن محمَّد، بن ياسين، الحسيني(٤).

وُلد بدمشقَ في محلَّة الحَقلة بحيِّ المَيدان المحافظ، في الرابع من رجب عام ١٣٤٨هـ يوافقه ٦/ ١٢/ ١٩٢٩م(٥).

مكانته وصفته:

هو عالم سلفيٌّ، وفقيه شافعيٌّ، ومحدِّث عارفٌ بصحيح الحديث وضعيفه، وداعية مربٍّ، ووجيه مصلح، من علماء العربيَّة وأدبائها، ومن روَّاد الإعلام في السعودية. وهو باحث ومحقِّق، وكاتب ومصنِّف، وخطيب ومحاضر، من الفصحاء الأَبْيناء، وافر المحفوظ من عيون الشِّعر العالي، مع استحضارٍ وجمالِ إلقاء بنَبرةٍ تطرَبُ لها الآذان.

وقد وصفه شيخه عليٌّ الطنطاويُّ فأحسن الوصفَ بقوله(٦):

---

(٣) عُرفت أسرة الشيخ قديمًا في دمشق بلقب (ياسين) نسبةً إلى جدِّهم محمَّد ياسين، وهو أوَّل من لقِّب بالصبَّاغ؛ لإنشائه مصبغةً عمل بها هو وأولادُه، وتوارثتها ذرِّيَّته من بعده إلى عهد غير بعيد، فغلب على الأسرة من بعدُ لقب (ياسين الصبَّاغ). أفادنيه ابنُ شيخنا أخي الأستاذ لطفي مشكورًا.

(٤) كنت سألت شيخنا أبا لطفي عن صحَّة نسب أسرتهم إلى السِّبط الشهيد الحسين بن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال لي: لا يعنيني هذا الأمر البتَّة، فإن العمدة على العمل، لا على النسب ولا الحسب. وكان العلامة الشيخ سعدي ياسين (الصبَّاغ) ابن عمِّ شيخنا قد أكَّد له صحَّة نسب أسرتهم إلى الحسين رضي الله عنه، فضلاً عن تصديق عدد من نقباء الأشراف والنسَّابين لشجرة عائلتهم بأختامهم.

(٥) كان شيخنا رحمه الله يذكر أنه من مواليد عام ١٩٣٠م، بحسَب المثبَت في أوراقه الرسميَّة، وهو ما أوردتُّه في ترجمته القديمة التي ألحقتها بكتابه ((إضاءات دعوية على أحداث من السيرة النبوية)) ونشرتها في بعض مواقع الشَّابكة، وطارت بها الرُّكبان. ولكنَّه وقف بأخَرةٍ على وثيقة بخطِّ أبيه أثبت فيها تاريخَ ميلاده بدقَّة، وهو التاريخ المدوَّن هنا، على ما ذكره لي ابنُ شيخنا الأستاذ لطفي وفقه الله.

(٦) من تقديم الشيخ الطنطاويِّ لكتاب تلميذه الصبَّاغ: ((لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير)) ص١٥ و٢٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

((إنه أحد الفرسان الثلاثة الذين عرفتُهم تلاميذَ صغارًا، وأراهم اليومَ ويراهم الناسُ أساتذةً كبارًا: عصام العطَّار، وزهير الشاويش، ومحمَّد بن لطفي الصبَّاغ... والأستاذ الصبَّاغ معروفٌ بفضله الذي يبدو في آثار قلمه، وفي بيانه الذي يظهر دائمًا على لسانه، وفي علمه الذي يشهد به عارفوه، ويستفيد منه تلاميذُه.

فهو رجلٌ قد جمع سَعة الاطِّلاع، وجَودة الإلقاء، وسلامة اللغة، والبُعدَ عن اللحن. وهو محدِّث موفَّق في الإذاعة والرَّائي، ومدرِّس ناجح في الجامعة وفي الجامع، ظاهر المكان، متميِّز الرأي في الندَوات الإسلاميَّة، عامل دائبٌ في حقل الدعوة إلى الله، قادرٌ على توضيح المسائل وتقريبها إلى الشبَّان.

وهو سليم العقيدة، سلفيُّ المشرَب، مثل أخوَيه عصام وزهير، وفَّقهم الله جميعًا وقوَّاهم وأكثر من أمثالهم)).

نشأته وشيوخه:

نشأ شيخنا في أسرةٍ متديِّنة محافظة بحيِّ المَيدان الدمشقيِّ العريق[٧]، في ظلِّ والدٍ صالح من وجهاء الحيِّ وذَوي اليَسار فيه[٨]، وهو الذي شجَّعه على طلب العلم، واصطحبَه إلى مجالس الشيخ زين العابدين التونُسي رحمهما الله.

وقرأ القرآن على مقرئ حيِّ المَيدان الشيخ المعمَّر **سليم اللبَني** ختمتين كاملتين برواية حفصٍ عن عاصم قبل دخوله المدرسة الابتدائيَّة بحَضٍّ من أبيه[٩]، وحفظ معظمَه في سنٍّ مبكِّرة، ثم قرأ منه على شيخ القرَّاء **كريِّم راجح**[١٠] مع إجازةٍ بالإقراء برواية حفصٍ أيضًا.

---

(٧) وصف شيخُنا الصبَّاغ حيَّه بقوله: ((حيُّ الميدان في دمشق حيُّ البطولة والتديُّن والوطنيَّة والمروءة والوفاء والخُلق القويم)). من كلمته في رحيل أخيه شيخنا زهير الشاويش رحمه الله، نشرها في موقعه بشبكة الألوكة.

(٨) ستأتي ترجمته عند الحديث عن أسرة شيخنا رحمه الله.

(٩) انظر مقالته (محمَّد تقي الدين الهلالي) المنشورة في موقعه بشبكة الألوكة، وفي ملتقى أهل الحديث.

(١٠) كذا الصواب في اسم شيخنا شيخ القرَّاء (كريِّم راجح) كما أسماه أبوه، وكان مشايخه ينادونه باسم محمَّد، فاشتَهر باسم محمَّد كريِّم، وهو ما يُثبته على أغلفة كتبه ومقدِّماته لكتب الآخرين، على ما أكَّده لي في اتصال هاتفيٍّ في شهر صفَر عام ١٤٣٧هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ودرس علوم الشريعة على عددٍ من كبار علماء الشام منهم:

زين العابدين التونُسي (شقيق العلامة محمَّد الخَضِر حسين شيخ الأزهر)، و**مصطفى الزرقا**، و**عبد الوهَّاب دِبس وزيت** (الحافظ) وقد قرأ عليه أجزاءً من كتاب الله تعالى.

وحضر مجالس شيخ المَيدان العلامة الهُمام **حسن حَبَنَّكة المَيداني** في جامع مَنجَك، ومنها شرحه لصحيح مسلم، وسمعته مرَّة يصفه بقوله: ((كان بحرًا في العلم، وكان يشرح صحيح مسلم شرحًا لغويًّا وفقهيًّا وتربويًّا متميِّزًا)).

وتخرَّج في الفقه الشافعيِّ وغيره بشيخ الشافعيَّة العلامة **صالح العقَّاد** الملقَّب بالشافعيِّ الصغير، وكان ملازمًا له ولدروسه ملازمة[١١].

وصحب العلامة الأثَريَّ الشيخ **محمَّد بهجَت البَيطار** فقرأ عليه في الجامع والجامعة، وكان له عنده منـــزلةٌ خاصَّة فكان يُنيبه عنه في خَطابة جامع كريم الدِّين (الدقَّاق).

وانتفع بالعالم المصريِّ السلفيِّ **محمَّد بدر الدين الفقيه أبو السَّمح**[١٢] نزيل دمشق، وكان يُقيمه مُقامَه أيضًا في خَطابة جامع عَنَّابة بمحلَّة الحَقلة في حيِّ المَيدان.

وشيخنا رحمه الله أحد قُدامى أصحاب الشيخ المحدِّث **محمَّد ناصر الدين الألباني** المناصرين لدعوته، والمنافحين عن مدرسته[١٣].

وكان وثيقَ الصِّلة بابن عمِّه العلامة الشيخ **سعدي ياسين**.

وتَلمَذ أيضًا لابن عمِّه العالم الجليل الشيخ **محمَّد خِيرو ياسين**، وممَّا قرأه عليه: ((تفسير الجلالين))، و((الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى)) للقاضي عِياض.

---

(١١) أبرزَ شيخنا الصبَّاغ جوانبَ من مكانة شيخه العلامة صالح العقَّاد العلميَّة والإصلاحيَّة، وشمائله وسجاياه، من ورع وزهد وصَدع بالحقِّ وتمسُّك بالسنَّة، مبيِّنًا الرُّزء الذي نزل بالأمَّة برحيله، في كلمة نشرها عنه بعد وفاته بمجلَّة ((حضارة الإسلام))، العدد الرابع من السنة الحادية عشرة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. وقد أعاد نشرها شيخنا مجد مكِّي في كتابه ((رجال فقدناهم)) الذي جمع فيه ما نُشر في المجلَّة المذكورة من مقالات في تراجم أعلام العلماء المعاصرين الراحلين، انظر ١/ ٤٧٨- ٤٨٤.

(١٢) هو الشقيق الأصغر للعالمين الجليلين الشيخ محمَّد عبد الظاهر أبو السَّمح، وعبد المهيمن أبو السَّمح، اللذَين تولَّيا إمامةَ الحرم المكِّيِّ وخَطابة مِنبره، بتكليفٍ من الملك عبد العزيز آل سعود، رحمهم الله جميعًا. وانظر سيرته العطرة بقلم تلميذه شيخنا الصبَّاغ في موقعه بشبكة الألوكة.

(١٣) ومع إقراره بفضل شيخه الألبانيِّ في النهضة الحديثيَّة المعاصرة، وإشادته بأثره في إحياء العمل بالدليل، كان يأخذ عليه التساهلَ في التصحيح والتحسين، ويخالفه في بعض فتاواه وآرائه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ومن شيوخه الذين أثنى عليهم وأشاد بعلمهم وصلاحهم شيخنا المعمَّر **يوسف عَرار**، وذكر أنه درَّسهم مادَّة التاريخ، وكان المقرَّر الدراسيُّ يصِم العثمانيِّين بالمحتلِّين، ويرمي السلطان عبد الحميد بكلِّ ذمٍّ ونقيصة! فكان الشيخ عَرار يبيِّن لهم فضلَ الأتراك، وينعَتُ السلطان عبد الحميد بأنه من أولياء الله الصالحين.

ومن أجلِّ مشيخته الذين خلَّفوا في نفسه عميقَ الأثر أديبُ الفقهاء الشيخ **عليٌّ الطنطاويُّ**، وممَّا درس عليه علمُ أصول الفقه، وكان ينطلق في دروسه تلك من كتاب العلامة عبد الوهَّاب خلَّاف ((علم أصول الفقه)) ويحشُد الفوائد العزيزة، ويستفيض بالشرح والتعليق، واستمرَّت هذه المجالس زمنًا طويلاً، ومن أركانها المواظبين السادة العلماء الأفاضل: محمَّد ناصر الدين الألباني، وعبد الرحمن الباني، وزهير الشاويش، ومحمَّد الصبَّاغ.

وفي السعودية لازم العلامةَ الشيخ **عبد الرزَّاق عَفيفي** وأفاد منه جدًّا، وحضر مجالس العلامة مفتي الديار السعودية الشيخ **محمَّد بن إبراهيم آل الشيخ** في ((تفسير الطبري))، وكان حسنَ الصِّلة به على ما سيأتي.

دراسته وتحصيله:

جمع شيخنا الصبَّاغ رحمه الله بين التحصيل العلميِّ المسجدي، والتحصيل العلميِّ النظاميِّ (الأكاديمي)، وكان له عنايةٌ بحفظ المتون العلميَّة وقراءة شروحها على العلماء؛ كألفيَّة ابن مالك في النحو، ونظم الغاية والتقريب للعَمريطيِّ في الفقه الشافعيِّ، والرحَبيَّة في الفرائض.

وانتسب إلى كليَّة الآداب بالجامعة السورية (جامعة دمشق حاليًّا) سنة ١٩٥٠م، ودرس فيها علوم العربيَّة وآدابها، وكان مجلِّيًا فيها ألمعيًّا، ورضي عنه أساتذتُه ونال عندهم مكانةً وحُظوة، وبخاصَّة العلامة الأستاذ سعيد الأفغاني[١٤].

وأتمَّ دراسته الجامعيَّة سنة ١٩٥٤م، وكان بحث التخرُّج بعنوان: (الوصف في شعر كعب بن زهير) أعدَّه بإشراف المستشرق الفرنسيِّ بلاشير الذي كان أستاذًا زائرًا في كليَّة الآداب بدمشقَ حينئذ.

---

(١٤) ستأتي شهادة العلامة الأفغاني النفيسة في شيخنا الصبَّاغ في فصل شهادات عارفيه، فلتُنظر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ثم ارتحلَ بعد زُهاء عِقدَين[١٥] إلى مصرَ طلبًا للاستزادة من التحصيل العلميِّ، فنال شهادةَ (الماجستير) سنة ١٩٧٨م، من جامعة الإسكندرية، عن بحثه: ((فنُّ الوصف في مدرسة عَبيد الشِّعر)) بإشراف د. محمَّد زغلول سلَّام، ثم شهادة الدكتوراه سنة ١٩٨٠م، من الجامعة نفسها، عن بحثه: ((التصوير الفنِّي في الحديث النبوي)) بإشراف د. محمَّد مصطفى هدَّارة.

ولله دَرُّ الشيخ عليٍّ الطنطاويِّ إذ يتحدَّث عن الدكتوراه التي نالها تلميذُه الصبَّاغ قائلاً[١٦]: ((أمَّا الشيخ محمَّد الصبَّاغ فقد نالها بعدما حمل من العلم ما يُغنيه عنها، درس كما يدرُس الطلاب في المدارس إلى آخر الجامعة، وقرأ على المشايخ في الشام، وصحب الفقيهَ المفكِّر الشيخ صالح العقَّاد، وكذلك صنع أخونا الدكتور أمين المصري رحمه الله، ذهب يطلبُها وهو عالم أزهريٌّ، ومدرِّس ألمعيٌّ، فكانت الدكتوراه للمصري وللصبَّاغ قطعةَ حلوى على مائدته، إن وُجدَت نفعَت ولذَّت، وإن فُقدَت ما ضرَّت وما جوَّعَت)).

إجازاته ورواياته:

لم يكن لشيخنا كبيرُ عنايةٍ بالرواية وتحصيل الإجازات؛ إذ كان همُّه متَّجهًا إلى الدراية وتحصيل العلم، ولو أنه اعتنى بها قليلاً لحصَّل منها جمًّا كثيرًا، فقد لقي من كبار الأعلام من لقي، ولو استجاز بعضًا منهم لجمع ثبَتًا ضخمًا من إجازاتهم. على أن ما لا يُدرَك كلُّه لا يُترك كلُّه[١٧]، فقد ثبتت للشيخ بعضُ الإجازات أتته من غير تشوُّفٍ ولا تطلُّب لها، ليتصلَ سببُه بسبب أئمَّة الهدى من أعلام الحديث والفقه وعلوم الشريعة السَّمحة.

---

(١٥) رجَّح أستاذنا الكبير د. مكِّي الحسني الأمين العامُّ لمجمع اللغة العربيَّة بدمشق ضبط (العِقد) العدديِّ بالكسر، انظر كتابه ((نحو إتقان الكتابة العلميَّة باللغة العربيَّة)) ص١٧٠- ١٧١.

(١٦) من تقديم الطنطاويِّ لكتاب تلميذه الصبَّاغ ((لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير)) ص١٦.

(١٧) تشيع هذه العبارةُ اليوم على ألسنة الناس بلفظ: (ما لا يُدرَك كلُّه لا يُترك **جُلُّه**)، وكان الشيخ الطنطاويُّ يرى أن الأَولى أن يُقال: (ما لا يُدرَك كلُّه لا يُترك **قُلُّه**) على ما سمعه من شيخه العلامة اللغويِّ عبد القادر المبارك، غير أن ما أثبتُّه هو اللفظ المشهور في تراثنا، حتى إن العامَّة قديمًا ظنُّوا هذه المُقوَّلة حديثًا شريفًا، فنبَّه الإمام إسماعيل العَجلونيُّ في كتابه ((كشف الخفاء ومزيل الإلباسْ عمَّا اشتَهر من الأحاديث على ألسنة الناسْ)) ٢/ ٤٠٤ على أن قولهم (ما لا يُدرَك كلُّه لا يُترك **كلُّه**) قاعدة وليست حديثًا. ومهما يكن من أمر فإن العبارة بألفاظها المختلفة لا تعدَم وجهًا صحيحًا، والله أعلم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ومِمَّن وقفنا على إجازاتهم له، كلٌّ من السادة العلماء المسندين(١٨):

- الشيخ **محمَّد صالح الخطيب**، وكان من أساتذته في المدرسة، وقد أجاز له كتابةً على ثبَته المعروف، وهو أعلى إجازاته فيما نعلم.

- الشيخ **محمَّد ياسين عرَفة**، كتب له الإجازة، وصرَّح بروايته عن شيخه المحدِّث الأكبر بدر الدين الحسني، ومنحه نسخةً من إجازة شيخه البدر المطبوعة، وهذا يضاف إلى ما ذُكر في ترجمته من روايته عن أبي الخير الميداني.

- الشيخ **كريِّم راجح**، وقد أجاز له خطيًّا.

- الشيخ **حمَّاد الأنصاري**، أجاز له خطيًّا، وقرأ عليه صدرَ صحيح البخاري.

- شيخ الحنابلة **عبد الله بن عبد العزيز العَقيل**، تدبَّجا الإجازةَ في مجلس الشيخ العَقيل المشهود، بحضور عشرات العلماء وطلاب العلم وكنت منهم، وسمع عليه الشيخُ من آخر صحيح البخاريِّ في مجلس حضَرتُه بفضل الله تعالى.

- الشيخ **عبد الرحمن بن شيخ الحِبشي**، استُجيز له منه وكالةً.

وكان شيخنا شديدًا جدًّا في الإجازة، لم يُجِز أحدًا دهرًا طويلاً، وعلى كثرة ما كنَّا نطلب إليه ونلحُّ عليه كان يتأبَّى ويرفض، إلى أن شرح الله صدره بالإجازة بصحيح البخاريِّ كتابةً، بعد أن فرغنا من سماعه عليه كاملاً بقراءة أخي الشيخ محمَّد زياد بن عمر التُّكْلة، في آخر ليلةٍ من ليالي جُمادى الآخرة ١٤٣٢هـ، وقد شرَّفني بأن كتب على نسختي من الصحيح إجازةً بخطِّ يده، تبعها بعد ذلك إجازاتٌ بكلِّ ما قرأت على الشيخ أو سمعت منه أو عليه.

أمَّا **أوَّل إجازة عامَّة** أجازها الشيخ فيما أعلم، فقد كانت في مجلسٍ كريم حضره بعضُ أهل العلم والفضل، بتاريخ ٢٦ من رجب ١٤٣٢هـ، وهم الإخوةُ المشايخ الكرام: محمَّد بن ناصر العَجْمي، وعيسى بن سلمان آل عيسى من الكويت، وخالد بن محمَّد بن غانم بن عليٍّ آل ثاني من قطر، وعادل بن المحجوب آل رَفُّوش وولدُه عامر من مَرَّاكُش، وراقم الإجازة محمَّد زياد بن عمر التُّكْلة من مَسْرابا في غوطة دمشق، وأيمن بن أحمد ذو الغنى وولدُه أحمد من دمشق.

---

(١٨) نقلًا عن جوابٍ كان كتبه أخي الحبيب الفاضل زميل الطلب الشيخ محمَّد زياد بن عمر التُّكْلة عن إجازات شيخنا الصبَّاغ في (ملتقى أهل الحديث)، وهو من أنبه طلاب الشيخ، وكان صوَّر إجازات شيخنا من مشايخه، وزوَّدني بصورةٍ عنها مشكورًا، وقد أثبتُّها في فقرة الصور والوثائق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وأمَّا **أوَّل مجلسٍ عامٍّ من مجالس السَّماع** يُعقد للشيخ فكان في غُرَّة ربيع الآخر ١٤٣٨هـ، في داره العامرة بحيِّ الملك فهد، بحضور جمٍّ غفير من أهل العلم وطلاب السنَّة، قرأتُ فيه عليه رسالته ((الأربعون في فضائل الأعمال))، وسمعنا منه حديث الأوَّليَّة، وبعض الأحاديث المسلسلة بالدمشقيِّين، وقد أجاز كلَّ من سمع إجازةً خاصَّة بما سمع، وإجازة عامَّة بما تصحُّ له روايته بالشرط المعتبَر عند أهل الحديث والأثر.

وخلَّف هذا المجلسُ في نفس شيخنا من السعادة والغِبطة ما جعله في حماسةٍ لعقد مجالسَ أخرى على غِراره، وكنت بصدد إعداد ثَبَت موجَز للشيخ يُقرأ في مجالسَ جديدة، بمعيَّة أخي أبي عمر محمَّد زياد التُّكْلة وهو ابن بَجْدَتها والخبيرُ الحاذق في هذا الفنِّ، غير أن مرض الشيخ الذي انتهى بوفاته حال دون ذلك، فكان هذا المجلس العامُّ هو الأوَّلَ والآخِرَ لشيخنا برَّد الله مضجعه.

أعماله وجهوده:

بعد تخرُّجه في الجامعة اشتغل بالتدريس الثانويِّ وفي دار المعلِّمين الريفيَّة ودار المعلِّمات بمدينة دَرْعا[١٩] جنوبيَّ سوريا (أَذْرِعات قديمًا)، ثم في ثانويتَي المَيدان والتجارة بدمشق. وألَّف منفردًا ومشاركًا عددًا من مقرَّرات اللغة العربيَّة والمختارات الأدبيَّة المدرسيَّة لطلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية بوِزارة المعارف السورية.

وعمل متعاونًا مع فريق البحث العلميِّ وتحقيق التراث **بالمكتب الإسلاميِّ** لفضيلة شيخنا المجاهد زهير الشاويش[٢٠] رحمه الله، إلى جانب كوكبةٍ من أعلام السنَّة والحديث والعلم في هذا العصر، منهم:

---

(١٩) ذكر ذلك في مقالته (رجل فقدناه) عن رحيل أخيه الداعية أحمد أبو نبُّوت، في موقعه بشبكة الألوكة.

(٢٠) بين شيخيَّ الصبَّاغ والشاويش أخوَّةٌ في الله وثيقة، وصداقة حميمة وطيدة، ولا غَروَ، فهما ابنا حيٍّ واحد، ورفيقا طلبٍ ودعوة وجهاد، من نعومة أظفارهما إلى ساعة رحيلهما، جزاهما الله عن أمَّة الإسلام خيرًا، وجمعني بهما في جنَّات النعيم. وانظر كلمةَ شيخنا الصبَّاغ في رحيل أخيه الشاويش المنشورةَ في موقعه بشبكة الألوكة، وما ضمَّنها من كلمة كان ألقاها في حفل تكريم الشاويش في اثنينيَّة عبد المقصود خوجة بتاريخ ٢٢ شوَّال ١٤١٦هـ يوافقه ١١/ ٣/ ١٩٩٦م. وانظر كذلك كلمةَ شيخنا الشاويش في أخيه الصبَّاغ الآتية في شهادات عارفيه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

محمَّد ناصر الدين الألباني، وشُعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط[٢١]، وعبد القادر الحتَّاوي الدُّومي، ونزار الخاني، ومحمَّد تيسير قَرَه بَلا، رحمهم الله جميعًا، وإسماعيل الكِيلاني، وصالح بن أحمد الشامي بارك الله في عمرَيهما.

ومن أعماله في المكتب: مشاركتُه شيخه الألبانيَّ والشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تحقيق كتاب ((مِشكاة المصابيح)) للتِّبريزي، ومشاركتُه الشيخ عبد القادر في تحقيق كتاب ((الفواكه العديدة في المسائل المفيدة)) لأحمد بن محمَّد المنقور التميميِّ النجدي.

وفي سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م **سافر شيخنا الصبَّاغ إلى المملكة العربيَّة السعودية**، وحطَّ الرِّحال في مدينة الرياض، وتولَّى التدريسَ الجامعيَّ فيها أربعين سنةً كاملة، أربعٌ منها في كلِّيتَي الشريعة واللغة العربيَّة بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، وستٌّ وثلاثون سنةً في كلِّيتَي الآداب والتربية بجامعة الملك سعود، درَّس فيها علوم الحديث، وعلوم القرآن، والنحو والبلاغة والأدب، والمكتبة العربيَّة.

وأشرف على غير قليلٍ من الرسائل العلميَّة لطلاب الدراسات العليا، وشارك في مناقشة رسائلَ أخرى. وأُعير إلى جامعة أمِّ دَرْمان الإسلاميَّة في السودان أستاذًا زائرًا، فصلاً دراسيًّا واحدًا.

وشارك رحمه الله في لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالميَّة سنوات طويلة، وكان عضوًا في لجنة المراجعة والتنقيح للموسوعة العربيَّة العالميَّة التي صدرت في ثلاثين مجلَّدًا برعاية الأمير

---

(٢١) درَج شيخنا شعيبٌ على كتابة لقبه (الأرنؤوط) بلا ألف، ودرَج شيخنا عبد القادر على كتابته بالألف (الأرناؤوط)، وقد أثبتُّ لقبَ كلٍّ على مذهبه. وهذه النسبة (أرناؤوط) يُطلقها الأتراك على كلِّ مهاجر من بلاد البلقان (يوغسلافيا وألبانيا). هذا، ويظنُّ بعض طلاب العلم أن الشيخين شعيبًا وعبد القادر شقيقان، وليس الأمر كذلك، فإن الشيخ شعيبًا من ألبانيا، والشيخ عبد القادر من كوسوفا، ولكنهما لِدانٍ وأخَوانِ في الله، وزميلا دراسةٍ وعمل ودعوة. وقد سمعت من شيخنا الصبَّاغ في مجلس بداره ليلة ٢١ من رمضان ١٤٣٤هـ قوله: ((أشهد شهادةً لله إن للشيخ زهير الشاويش فضلاً كبيرًا على الشيخين شعيب وعبد القادر، فقد شجَّعهما وأعانهما ومهَّد لهما السبُل ليغدوا عالَمين كبيرَين ومحقِّقَين حاذقَين. وشعيبٌ صعبٌ شَموس، وعبد القادر هيِّن ليِّن)) رحمهم الله جميعًا. وذكر مرَّة الشيخ شعيبًا قبيل وفاته فقال: ((لا أعرف اليوم أحدًا أعلم بالسنَّة منه)).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

سلطان بن عبد العزيز آل سعود. وعمل مستشارًا في مكتب التربية العربيِّ لدول الخليج، وعضوًا في لجنة جائزة المكتب ولجنة النشر فيه[٢٢]، ومستشارًا لوزير المعارف السعوديِّ أربع سنوات.

ونشط الشيخُ في التصنيف وتحقيق التراث الإسلاميِّ، فأربَت كتبُه على سبعين كتابًا، وبعضُها تُرجم إلى لغات أجنبيَّة، وسيأتي ذكرُها في هذه الترجمة.

نشاطاته الدعوية والعلميَّة:

كان لشيخنا الصبَّاغ **في الشام** مشاركةٌ فاعلة في العمل الإسلاميِّ والدعوة إلى الله من وقت مبكِّر من عمره، مع شيخه مصطفى السِّباعي[٢٣] وأخيه عصام العطَّار، وامتُحن بسبب جرأته وقوَّة شَكيمته في إنكار المنكر مرَّات، وسيأتي الحديثُ عن شيءٍ من هذا في فقرة ابتلائه.

وكانت له رحلاتٌ دعوية إلى بعض المدن السورية، منها إلى قرى اللاذقيَّة على الساحل السوريِّ؛ لإحياء الصلاة في المساجد المهجورة، وتبصير المسلمين بدينهم، وحثِّهم على التمسُّك بكتاب ربِّهم وسنَّة نبيِّهم صلَّى الله عليه وسلَّم. ومن رفقاء تلك الرحلات إخوانُه الدعاة: سعيد الطنطاويُّ، وهيثم الخيَّاط، وتيسير العِيتي.

وأيَّام عمله مدرِّسًا في دَرْعا لم يكتفِ بأداء رسالته الوظيفيَّة، ولكنَّه نهض بهمَّةٍ وصدق للدعوة إلى الله على بصيرة، فجابَ مع تلميذه النجيب وأخيه الحبيب الأستاذ الداعية أحمد أبو نَبُّوت قُرى حَورانَ في أيام العُطل؛ لتذكير الناس بمبادئ الإسلام العظيم، وتحذيرهم من الدعَوات الهدَّامة التي تناصب ديننا العَداء[٢٤].

---

(٢٢) استكتب في هذه اللجنة عددًا من أفاضل العلماء المربِّين منهم: عبد الرحمن النحلاوي، وعبد الرحمن الباني، وعبد الغني الدقر، كتبوا بحوثًا مهمَّة عن (أعلام التربية في الإسلام).

(٢٣) امتدَّت صلة شيخنا الصبَّاغ بشيخه د. مصطفى السِّباعي عشرين سنة، انظر كلمته في رثائه التي بعنوان (ذكريات عن أستاذنا السباعي)، نُشرت في كتاب ((مصطفى السِّباعي بأقلام محبِّيه وعارفيه)) إعداد ولده الأخ الفاضل الأستاذ محمَّد بن مصطفى السِّباعي، ص١٨٦- ١٩٣.

(٢٤) انظر مقالته (رجل فقدناه) عن رحيل أخيه الداعية أحمد أبو نبُّوت، في موقعه بشبكة الألوكة. وانظر شهادةَ أستاذنا الكبير د. محمود الربداوي في فصل شهادات عارفيه، وهو من طلابه في دَرْعا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي السعودية شارك شيخنا في التوعية الإسلاميَّة والإفتاء في مواسم الحجِّ؛ استجابةً لدعوةٍ من الرئاسة العامَّة للإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربيَّة السعودية أكثر من عشرين سنةً، وكان يقضي شهرًا كاملاً من ٢٠ ذي القَعدة إلى ٢٠ ذي الحِجَّة، مُسهمًا في الإفتاء وإلقاء المحاضرات بالحرَم والمساجد والمشاعر في مِنى والمُزدَلِفة وعرَفات.

وقد بلغت حِجَّات الشيخ زُهاء (٤٧) سبعٍ وأربعين حِجَّةً[٢٥]، بتوفيق الله ومنِّه، وكانت أُولاها في طَراءة شبابه في عهد الملك عبد العزيز، عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م وهو ابن أربعٍ وعشرين سنة، وهي المرَّة الأولى التي يسافر فيها خارج الشام وحدَه[٢٦].

وأعدَّ وقدَّم برامجَ في الإذاعة السعودية والتِّلفاز السعوديِّ، من بَدء إنشائهما، لاقت القَبول على مدار قرابة نصف قرن، ومن أشهرها (نظرات قرآنيَّة في الإنسان والدعوة). وكذلك قدَّم برامجَ كثيرةً في إذاعة القرآن الكريم من أوَّل افتتاحها، فهو بذلك يُعدُّ **من روَّاد الإعلام في السعودية**. وشارك في حلَقاتٍ ولقاءاتٍ في بعض القنوات الفضائيَّة كقناتَي المجد ودليل.

ودُعي إلى عددٍ كبير من المؤتمرات العلميَّة والإسلاميَّة في سوريا، ومِصر، والمملكة العربيَّة السعودية، والأُردُنِّ، وألمانيا، والمملكة المغربيَّة، وسلطنة عُمان، وقطر، والكويت، وتركيا.

ودرَّس الشيخ الصحيحَين للإمامين البخاريِّ ومسلم مع شرحهما، في جامع جامعة الملك سعود، وفي جامع سكن أعضاء الهيئة التدريسيَّة في الجامعة، ثلاثة عقود. وأقام درسًا في بيته منذ ثلاثين عامًا إلى قريب وفاته، شرح فيه ألفيَّة ابن مالك في النحو، وكتاب ((الكامل)) للمبرِّد في

---

(٢٥) بكسر الحاء على غير قياس، قال ثعلب: قياسه الفتح ولم يُسمع من العرب. ((المصباح المنير)) للفيُّومي (ح ج ج). وقال الكِسائيُّ: كلام العرب كلُّه على: فعَلتُ فَعْلةً، إلا قولهم: حَجَجْتُ حِجَّةً، ورأيتُ رُؤيةً. ((لسان العرب)) لابن منظور (ح ج ج).

(٢٦) انظر خبرَها الشائق وذكرياتها الممتعة في حديثٍ تلفازيٍّ مُسهَب للشيخ ببرنامج (الحِجَّة الأولى) على قناة دليل، من تقديم الإعلاميِّ د. مسعود الغامدي، وهو حديث ثريٌّ بالفوائد والاستطرادات؛ من وصف الرحلة، إلى التعبير عن مشاعره فيها، إلى ذكر أعلام العلماء الذين حضر مجالسهم بمكَّة والمدينة في ذلك الموسم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

منهج متميِّز سديد، يشتمل على تكليف الحاضرين إعرابَ أبياتٍ مختارة من الكتاب، وحفظَ أجمل القصائد والمقطوعات التي يوردها المصنِّف.

وله مجلسٌ في بيته لقُدامى أصحابه (الشوام) في الرياض، استمرَّ أكثر من أربعين سنةً، يدرِّسهم فيه الفقه الشافعيَّ، وتفسير القرآن، وعلم الحديث. ومجلسٌ آخرُ أسبوعيٌّ لنخبة من الشباب وفيهم أبناؤه استمرَّ سنوات طويلة فسَّر لهم فيه كتابَ الله الكريم مع تكليفهم حفظَ صفَحات منه، حتى أتمَّ الحضور جميعًا حفظَ القرآن كاملاً ولله الحمد والمِنَّة.

وخصَّني وأخي الشيخ محمَّد زياد بن عمر التُّكْلة بمجالسَ كثيرة قرأنا عليه فيها ((صحيح البخاري)) كاملاً، و((برَّ الوالدين)) للبخاريِّ أيضًا، و((جامع بيان العلم وفضله)) لابن عبد البَرِّ القُرطبي، وقدرًا من كتابه أي كتاب شيخنا الصبَّاغ ((تهذيب تفسير الجلالين))، وغير قليل من الرسائل العلميَّة جزاه الله خيرًا. ثم قرأت عليه شطر ((صحيح مسلم))[٢٧] بحضور بعض الإخوة الأفاضل منهم الأستاذ أبو مصعب نزار المحبِّك، والطبيب وائل الحسَني الجزائري الذي تولَّى القراءة بعد انقطاعي عن المجالس إلى توقُّفها لظروف الشيخ الصحيَّة. وممَّن حضر كثيرًا من هذه المجالس بعضُ أولاد الشيخ وحَفَدته وفَّقهم الله.

في العمل الخيريِّ والإصلاحيِّ:

دعا في مَطلَع الخمسينيَّات من القرن العشرين إلى إنشاء **جمعيَّة خيريَّة** باسم (رابطة أهل الحَقْلة الخيرية)[٢٨]، وأسهم في قيامها؛ لمساعدة الفقراء والمحتاجين من أُسَر الحيِّ، وتولَّى والدُه الوجيه الحاجُّ لطفي بن عبد اللطيف الصبَّاغ رياستها والإشرافَ على أعمالها، وكان الاجتماع التأسيسيُّ في منـــزل خطَّاط بلاد الشام المبدع المِفَنِّ بدَوي الدَّيراني رحمه الله، وكانت الرابطة تقدِّم لكلِّ أسرة مُعوِزة راتبًا شهريًّا، مع الخبز واللحم مجَّانًا كلَّ يوم، بحسَب حاجة كلٍّ منها.

أمَّا الباعثُ على إنشاء هذه الجمعيَّة فقد كان أخبرني خبرَه، وها أنذا أدوِّنه هنا للتاريخ ولما فيه من عِبرة. قال رحمه الله[٢٩]:

---

(٢٧) كانت المجالس الثلاثة الأولى بقراءة أخي الفاضل محمَّد زياد التكلة، ثم أكملت إلى شطر الكتاب.

(٢٨) تردَّد الشيخ في اسم الجمعيَّة، وما غلب على ظنِّه هو ما أثبتُّه هنا.

(٢٩) المعنى للشيخ والمبنى لكاتب هذه الترجمة، وقد كنت استلهمتُ من هذا الخبر قصَّة أدبيَّة حبَّرتها ضمن مجموعة قصصيَّة مخطوطة، آمُل أن ترى النور يومًا ما.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أَفاقَ حيُّ الميدان المتديِّنُ الوادع صباحَ يوم جمعةٍ على خَطبٍ جَلَل هزَّ أركانه هزًّا، وملأ أهله دهشةً وذهولاً، وأسفًا وأسًى! فإن أحد أبناء الحيِّ كان قد أرسل أولادَه مع زوجته إلى بيت أهلها، ثم شنق نفسَه في وسَط داره، بعد أن اسودَّت الدنيا في عينيه، وضاقت الأرضُ عليه بما رحُبَت؛ إذ أثقلت كاهلَه الديون، وغشيَته الهمومُ والغموم، وأعمى بصيرته الإملاقُ والعُسر!

وزلزلت الحادثةُ كِيانَ الشابِّ محمَّد الصبَّاغ زِلزالا، وكسَته من مرارة الفجيعة والكَرْب سِربالا! فسأل شيخه محمَّد بدر الدين أبو السَّمح خطيبَ جامع عَنَّابة في حارتهم أن يأذنَ له بإلقاء خُطبة الجمعة بدلاً منه، فأذن له.

وألقى الشيخ الشابُّ خُطبةً عصماء، بكى فيها وأبكى، وفتَّق فيها الجُروح تفتيقًا، وممَّا قاله: إن ما وقع اليوم في حيِّنا لجريمةٌ نكراء، وهل أبشعُ من أن يقتلَ المرء نفسَه؟! بيدَ أننا جميعًا شركاءُ في هذه الجريمة، يوم غفَلنا عن أخٍ لنا في الإسلام، وجارٍ لنا في المكان، فما أدَّينا حقَّ الجوار ولا حقَّ الأخوَّة في الإيمان، ولو أن جارنا وجد مَن يشدُّ أزره ويساعدُه، ويسدُّ خَلَّته ويرفُده، لما أقدم على قتل نفسه، ولا اجترأ على انتهاك شرع ربِّه!

ثم دعا أهل الحيِّ جميعًا للتآزُر في مدِّ يد العون لكلِّ مُعسر مَدين، وكلِّ عائل مُعدِم، فكانت تلك الجمعيَّة.

وهو أحدُ الثلاثة الذين أسهموا في افتتاح **مسجد جامعة دمشق** وأشرفوا على نهضته الإصلاحيَّة، ورَقِيَ مِنبرَه خطيبًا(٣٠).

وكان مسجدًا صغيرًا تحيط به حدائقُ غنَّاء واسعة، أقامه العثمانيُّون في الثُّكْنة الحَميديَّة التي صارت فيها الجامعة السورية. فلمَّا غلب الفرنسيُّون جعلوا المسجد ناديًا أو ملهًى، ثم بعد الجلاء

---

(٣٠) انظر تقديم شيخنا زهير الشاويش للمجموعة الأولى من ((رسائل مسجد الجامعة)) هامش ص١١. وكان تولَّى خَطابة المسجد الشيخ عليٌّ الطنطاوي، ود. مصطفى السِّباعي، والأستاذ عصام العطَّار، والشيخ محمَّد أديب صالح وغيرُهم من الدعاة المتميِّزين. وقد كان من بَدء افتتاحه مسجدًا سُنِّيًّا، خاليًا من كلِّ أنواع البدع التي تعُجُّ بها مساجد الشام، وغَدا مِنبرًا حُرًّا جريئًا تُقال فيه كلمة الحقِّ بصدقٍ وإقدام، وصار له دورٌ قياديٌّ في بلاد الشام، وزاد عدد من يحضُرون الخطبَ فيه على الأربعين ألفَ إنسان. وانظر ظروفَ نشأته وتاريخَه ونشاطاتِه والأعلامَ الذين شاركوا في خَطابته في كلمة الشيخ زهير المُلمَع إليها قريبًا، وتقديم شيخنا الصبَّاغ للمجموعة الثانية من ((رسائل مسجد الجامعة)) طبعة المكتب الإسلامي ١٤٠٥هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أحيا هؤلاء الثلاثةُ: سعيد الطنطاويُّ، وهيثم الخيَّاط، ومحمَّد الصبَّاغ المسجدَ من جديد، وشكَّلوا أوَّلَ لجنةٍ للمسجد سنة ١٣٦٩-١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠-١٩٥١م، أي بعد نحو أربع سنواتٍ من إنشاء الجامعة.

وهو الذي اقترح إنشاء فرعٍ للنشر تابعٍ للمسجد، فكان ما سُمِّي «**رسائل مسجد الجامعة**» التي نفع الله بها نفعًا عظيمًا، وبلغت نحو مئة رسالة[٣١]، بأقلام نخبةٍ من جِلَّة العلماء والمفكِّرين والدعاة. وكانت أُولى هذه الرسائل للشيخ عليٍّ الطنطاويِّ بعنوان «يا بنتي»، وكذلك كان الطنطاويُّ أوَّلَ من خطب الجمعةَ في المسجد، وأوَّلَ من ألقى محاضرةً عامَّة فيه[٣٢].

طريقته في الفتوى:

كان شيخنا الجليل رحمه الله فقيهًا شافعيًّا متمكِّنًا، وقد تقدَّم آنفًا ذكرُ تخرُّجه بشيخ فقهاء الشافعيَّة بالشام صالح العقَّاد رحمه الله، وملازمته له ملازمةً طويلة، أشار إليها في الكلمة التي نشرها في إثر رحيل شيخه قائلاً: «أستاذي الذي أمضَيتُ بضعَ عشرةَ سنةً لا أذَرُ حَلْقَته في صيفٍ ولا شتاء»[٣٣].

وطريقة الشيخ في الفتوى غالبًا: أنه يذكر للمستفتين ابتداءً قولَ فقهاء الشافعيَّة في المسألة، وربما عَضَد قولهم بأبياتٍ من نظم العَمريطيِّ. ثم إن كان له رأيٌ في دليل الشافعيَّة بيَّن ما يراه قولاً راجحًا، سواءٌ كان القول للأحناف أو الحنابلة أو غيرهم، مستدلًّا في ترجيحه بما يراه دليلاً

---

(٣١) جمع شيخنا زهيرٌ الشاويش ما وقف عليه منها، وهي ٧٤ أربعٌ وسبعون رسالةً من أصل أكثرَ من مئة رسالة، وأعاد نشرها في ثلاثة مجلَّدات بالمكتب الإسلاميِّ سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، مجموع صفَحاتها ١٤٦٣ صفحة. وكنتُ استدركت بمعيَّة شيخنا المربِّي الراحل عبد الرحمن الباني عناوينَ عشر رسائلَ؛ بغرض جمعها ونشرها في جزء رابع.

(٣٢) انظر «ذكريات علي الطنطاوي» ٥/ ١٣٧.

(٣٣) انظر كتاب «رجال فقدناهم» جمع شيخنا مجد مكِّي، ١/ ٤٧٩. وانظر الحاشية المتقدِّمة برَقْم (١١). وسمعت شيخنا يتحدَّث عن صلته بشيخه العقَّاد وملازمته لدروسه قائلاً: حتى أيام اختباراتي الجامعيَّة لم أنقطع عن دروسه يومًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أصحَّ وأقوى. ساعده على ذلك معرفتُه بعلم الحديث، وتمييزُه صحيحَ الأحاديث من ضعيفها، واطِّلاعُه على أقوال أهل العلم المعتبَرين.

ولم يكن الشيخ ممَّن يتعجَّل في الإفتاء، بل كان يتأنَّى تأنِّيًا ويستفسر من المستفتي عن كلِّ ما يتصل بالموضوع الذي يسأل عنه حتى تتضحَ له المسألة جليَّة. وكم من مرَّة سمعت الشيخ يجيب عن أسئلة السائلين بقوله: لا أدري، أو بقوله: تحتاج المسألة إلى مراجعة وتأمُّل، من غير أن يجدَ في ذلك غضاضةً أو حرجًا.

مع الأعلام:

دأَبَ شيخنا على لقاء العلماء والأعلام والحرص على مجالستهم والإفادة منهم من مقتبَل عمُره ورَيعان شبيبته، وتلك لعَمرُ الله مَنقبةٌ من مناقبه أشاد بها أخوه الشيخ زهيرٌ الشاويش فقال: ((وممَّا أذكر لأخي محمَّد الصبَّاغ اهتمامُه الكبير بكلِّ من يحضُر إلى بلدنا من رجالات العلم والدعوة والجهاد من العالم الإسلاميِّ، وهذا ممَّا لا يمكن حصرُه، لا منِّي ولا حتى منه! وأذكر ممَّن شهدتُّ اهتمامه بهم من العلماء الأفاضل والأساتذة الكبار: محمَّد الخَضِر حسين، ومحمَّد أبو زهرة، والبشير الإبراهيمي، ومحمَّد محمود الصوَّاف، وأبو الأعلى المودودي، وصالح التونُسي، ومحمَّد رشاد سالم، وحسن الهُضَيبي، وتقيُّ الدين الهلالي))[٣٤].

وصرَّح شيخنا الصبَّاغ نفسُه بذلك قائلاً:

((زار الدكتور محمَّد تقيُّ الدين الهلاليُّ دمشقَ سنة ١٣٧٣هـ (أيلول سنة ١٩٥٣م)، فذهبتُ أنا وأخي الكبير وصديقي الأثير العلاَّمة عبد الرحمن الباني للسَّلام عليه والترحيب به، والاستفادة من علمه وخبرته.

وكانت هذه عادةً لي، لا أعلم أنَّ عالمًا جاء إلى بلدي إلا سارعتُ إلى زيارتِه ودعوَتِه، وقد تعرَّفت على عددٍ من الأعلام الأجلاَّء الذين جاؤوا إلى دمشق، منهم الشيخ أحمد شاكر

---

(٣٤) من كلمة كان كتبها شيخنا الشاويش لتُلقى في حفل تكريم أخيه الصبَّاغ في اثنينيَّة عبد المقصود خوجة بمدينة جدَّة، غير أنه لم يتسنَّ له المشاركةُ في الحفل، ولم تُنشَر في كتاب الاثنينيَّة. وقد أرسلها إليَّ مشكورًا سليلُ الكرم والفضل أخي الأستاذ بلال الشاويش جزاه الله خيرًا، وستأتي مختصرةً في شهادات عارفي شيخنا الصبَّاغ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المحدِّث الكبير، ومنهم الأستاذ ... الأديب الذوَّاقة والمفسِّر العظيم، ومنهم الشيخ محمَّد أبو زهرة العالم الجليل، ومنهم الأستاذ أبو الأعلى المودودي، ومنهم السيِّد محمَّد الخَضِر حسين الذي أصبح شيخَ الجامع الأزهر، ومنهم أبو الحسن النَّدْوي، ومنهم الأستاذ حسن الهُضَيبي، وغيرهم وغيرهم))[٣٥].

وأُتيح له في أسفاره معرفةُ كثيرٍ من كبار الأعلام، ربطَته بغير قليلٍ منهم صداقاتٌ وثيقة، منهم: أبو فِهر محمود محمَّد شاكر، ومحمَّد الأَوْدَن، ود. محمَّد حَميد الله، ود. شوقي ضيف، وعبد السلام هارون، ومحمَّد عبد الرزَّاق حمزة.

واستحكمَت صلتُه بعددٍ من كرام المقيمين في السعودية، منهم:

د. حسن أبو عائشة أحد كبار أطبَّاء الكُلْية الصناعيَّة، وأديب معنيٌّ بعلوم الشريعة والعربيَّة، ود. محجوب عُبيد طه وهو من علماء الفيزياء المبرِّزين المشاركين في القضايا الإسلاميَّة، والعالم اللغويُّ د. حسن ظاظا، ود. محمَّد مصطفى هدَّارة، ود. محمَّد رشاد سالم الذي يعدُّ من أعلم أهل الأرض بآثار شيخ الإسلام ابن تيميَّة، ود. شُكري عيَّاد، والقانونيُّ الكبير الدمشقيُّ ثم المصريُّ الأستاذ محمَّد بن سليم العَوَّا، ود. حسين كمال الدين وغيرهم كثير.

واتصلت أسبابُه بأسباب **مفتي الديار السعودية** سماحة الشيخ محمَّد بن إبراهيم آل الشيخ، وكان ساكنًا إلى جواره في حيِّ (دُخْنة)، ويصلِّي الصلوات في مسجده، وحضر دروسَه في تفسير الطبَري.

وكان المفتي يحبُّه ويثني عليه ويقرُّ له بالفضل، نقل ذلك عنه أحدُ خيار تلامذته من أعلام نجد، وهو شيخُ الحنابلة العلامة المعمَّر شيخنا عبد الله بن عبد العزيز العَقيل، قال: ((أمَّا الشيخُ محمَّد بن لطفي الصبَّاغ، فهو صديقُنا من قديم، وكان يحضُر مجالسَ شيخنا محمَّد بن إبراهيم، ويعرف أنني مع الشيخ، فهو يعرفنا، ونثني عليه، والشيخ محمَّد بن إبراهيم يثني عليه، ونستمع له بالإذاعة الفوائدَ الكثيرة))[٣٦].

---

(٣٥) انظر مقالة شيخنا الصبَّاغ: (محمَّد تقي الدين الهلالي) في موقعه بشبكة الألوكة، وملتقى أهل الحديث.

(٣٦) انظر كتاب ((فتح الجليلْ في ترجمة وثبَت شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العَقيلْ)) صَنعة أخي الفاضل الباحث الدؤوب الشيخ محمَّد زياد بن عمر التُّكْلة وفَّقه الله، ص١٥٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وقال أيضًا: ((كان شيخنا سماحةُ المفتي محمَّد بن إبراهيم يحبُّه))[٣٧].

وكذلك اتصل بسماحة الشيخ العلامة **عبد العزيز بن عبد الله بن باز** رحمه الله، مفتي المملكة، وكان به حَفيًّا مع المحبَّة والثقة والتقدير، وكان يعتمد تزكيتَه ويُمضي شفاعتَه.

هذا، وقد توفِّي شيخنا الصبَّاغ عن كتابٍ مخطوط بعنوان ((رجال عرفتُهم)) ترجم فيه لكثير من الأعلام الذين لقيهم واتصل بهم وأخذ عنهم أو تعاون معهم على البرِّ والتقوى، وأسأله تعالى أن ييسِّرَ طباعتَه وسائرِ تراث شيخنا المخطوط.

قصَّة الألباني والسُّنن:

هذه القصَّة سمعتُها غيرَ مرَّة من شيخيَّ عبد الرحمن الباني، ومحمَّد بن لطفي الصبَّاغ رحمهما الله تعالى، ورأيت أن أرويَها لأهميَّتها التاريخيَّة كما قيَّدتُّها من فِلق فمِ شيخنا الصبَّاغ رحمه الله، قال:

((كنت أيامَ تولِّي معالي الوزير د. محمَّد بن أحمد الرشيد الإدارةَ العامَّة لمكتب التربية العربيِّ لدول الخليج (١٩٧٩- ١٩٨٨م) عضوًا في لجنة النشر في المكتب. وكان أن عرضَ أحدُ الباحثين على المكتب طباعةَ موسوعةٍ ضخمة أعدَّها عن تاريخ الموسيقا العربيَّة، فرفع د. الرشيد أمرَها إليَّ لأبديَ الرأي.

فكتبت لمعاليه أن الباحث بذل جهدًا كبيرًا في إعداد موسوعته، غيرَ أن لديَّ اقتراحًا آمُل أن يكونَ خيرًا وأجدى نفعًا لأمَّة الإسلام. قلت: لا يخفى عليكم أن المصدر الثاني من مصادر التشريع هو السنَّة النبوية المطهَّرة، ومن أعظم مصادرها بعد الصحيحين السُّنن الأربعة (أبي داود، والتِّرمذي، والنَّسائي، وابن ماجه)، وفي عصرنا هذا محدِّث كبيرٌ من أعلم أهل الأرض بالحديث وهو فضيلة الشيخ **محمَّد ناصر الدين الألباني**، وأقترح أن تعهَدوا إليه بدراسة أحاديث السُّنن الأربعة والحُكم عليها تصحيحًا وتضعيفًا، وإخراجها للمسلمين.

---

(٣٧) المصدر السابق ص٢٣٢. وانظر مواقفَ جليلةً من احتفاء العلامة ابن عَقيل بشيخنا الصبَّاغ في ص٢٠١- ٢٠٢ و٢٣٢. وكان شيخنا الصبَّاغ يحبُّه ويجلُّه أيضًا، وقد كتب كلمةً عقب وفاته ذكر فيها طرفًا من صلته القديمة به، وهي بعنوان (العلامة شيخ الحنابلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل) نُشرت في موقعه بشبكة الألوكة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فرحَّب د. الرشيد بالمقترَح، وسارع إلى قَبوله، وكلَّفني وأخي وصديق عُمري فضيلة الشيخ عبد الرحمن الباني السفرَ إلى عمَّان لعرض الموضوع على الشيخ الألباني.

سافرنا إلى الشيخ بسيَّارة أُجرة، وحين عرَضنا الأمرَ عليه كان ما توقَّعتُه، اعتذر الشيخ بكثرة مشاغله ومشاريعه العلميَّة! ولكنَّا مازلنا به حتى اتفقنا معه أن يجرِّبَ البَدء في دراسة أسانيد سنن ابن ماجه. وبدأ الشيخ، ثم لاقى العملُ في نفسه القَبول، واستمرَّ به حتى أنجز السُّنن الأربعة كاملة، جاعلاً كلَّ كتاب منها في قسمين؛ قسمٍ للصَّحيح من أحاديثها وقسمٍ للضعيف.

وكان د. محمَّد أحمد الرشيد سخيًّا جدًّا مع المحدِّث الألبانيِّ إذ كافأه عن كلِّ كتاب بمبلغ كبير، مع جعل حقوق إعادة طبع الكتب للشيخ بعد ثلاث سنين من طبعتها الأولى.

وواجهَت المكتب عقَباتٌ ومصاعبُ في طباعة الكتب، فاقترحتُ على د. الرشيد أن يعهدَ بها إلى أخي الشيخ زهير الشاويش ليطبعَها بإشرافه في داره (المكتب الإسلامي) ببيروت، وهذا ما كان)).

رحم الله أبطال القصَّة جميعًا؛ الشيخ الألباني، والوزير الرشيد، ومشايخي الثلاثة الباني والشاويش والصبَّاغ، وجزاهم خير الجزاء عمَّا قدَّموا من خدمة جليلةٍ لحديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم.

ابتلاؤه ومحنته:

ابتُلي شيخنا الصبَّاغ عليه رحماتُ الله الابتلاءين جميعًا؛ ابتلاء الخاصَّة وابتلاء العامَّة.

أمَّا ابتلاء الخاصَّة فهو ما يصيب الدعاةَ والمصلحين من صنوف البلاء؛ تمحيصًا واختبارًا، مصداقًا لقول الحقِّ سبحانه: {ولَنَبلُوَنَّكُم حتَّى نعلمَ المجاهدينَ منكُم والصَّابرينَ ونبلُوَ أخبارَكُم} [محمَّد: ٣١]، وهو من طبيعة الدعوة إلى الله، وسبيلُ الدعاة إلى الصبر والثبات وبلوغ أعلى ذُرا الإيمان، ولن تفلحَ دعوةٌ لا يوطِّن أصحابُها أنفسَهم على عقَبات الطريق ومشاقِّ المَسير، وهل تُنال الإمامةُ في الدين إلا بالصبر واليقين؟ قال تعالى: {وجعلنا منهم أئمَّةً يَهدونَ بأمرنا لَمَّا صبَروا وكانوا بآياتنا يوقنون} [السجدة: ٢٤].

وقد قرعَت شيخَنا قوارعُ الابتلاء؛ إذ أوذي مرَّات وكرَّات لصَدعه بالحقِّ ومضيِّه في إنكار المنكر بجرأة وحزم. من ذلك ما أشار إليه شيخنا زهيرٌ الشاويش في حاشيةٍ موجَزة ذكر فيها ما تعرَّض له خطباء مسجد جامعة دمشق من أذًى وتضييق، قال: ((كما لوحقَ الأستاذ محمَّد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الصبَّاغ للقبض عليه، ممَّا دعاه للتواري عن الأنظار مدَّةً طويلة، من أجل خُطبة نصح فيها الحكَّام وبيَّن عَوارَهم))[٣٨].

ومنه ما ذكره شيخنا الصبَّاغ نفسُه في تقديمه للمجموعة الثانية من ((رسائل مسجد الجامعة))، قال: ((ولمَّا أُقيم أوَّل صنم في دمشقَ ليوسف العظمة خطب أحدُ أعضاء لجنة المسجد خُطبةً في إنكار هذا المنكر، وقد جرَّت عليه هذه الخطبةُ من جرَّاء الملاحقة بعضَ التكدير والتعب))[٣٩]. ولم يصرِّح الشيخ باسم هذا العضو، غير أن ناشر الرسائل شيخَنا الشاويش علَّق في الحاشية قائلاً: ((هو كاتب هذه المقدِّمة الأستاذُ الفاضل الشيخ محمَّد الصبَّاغ)).

وفي رسالة خاصَّة أرسلها إليَّ شيخنا زهيرٌ الشاويش من بيروت[٤٠]، ذكر لي فيها خُطبةَ الشيخ عليٍّ الطنطاويِّ الشهيرة في مسجد جامعة دمشق عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م التي هزَّت الشام في استنكار حفلةٍ راقصة أقامتها إحدى مدارس البنات الثانوية بدمشق (مدرسة دوحة الأدب)، في شهر رمضان المبارك، أدَّت فيها الفتياتُ (رقصة السَّماح) بملابسَ فاتنة على أنظار الرجال الحضور.

ووصف الطنطاويُّ كلَّ أبٍ سمح لابنته بالمشاركة في هذه الحفلة **بأنه دَيُّوث دَيُّوث!** وكان ممَّن أرسل ابنته للمشاركة رئيسُ الوزراء السوريُّ! فلحق الشيخَ الطنطاويَّ بسبب ذلك غضبُ الحكومة، ونال منه الحاكمون في منصبه وفي رزقه[٤١].

---

(٣٨) مقدِّمة المجموعة الأولى من ((رسائل مسجد الجامعة)) ص١٢.

(٣٩) مقدِّمة المجموعة الثانية من ((رسائل مسجد الجامعة)) ص٨- ٩.

(٤٠) بتاريخ ١٦ من ربيع الأوَّل عام ١٤٣٠هـ.

(٤١) أطنب الشيخ الطنطاويُّ في الحَلْقة (١٣٦) من ذكرياته في الحديث عن هذه الخُطبة تحت عنوان: (قصَّتي مع رقص السماح) الذكريات ٥/ ١٣١، ولم يُشر إلى ما ذكره شيخُنا الشاويش عن مشاركة ابنة رئيس الوزراء في الرقص، ولكنَّه ذكر أن رئيس الوزراء حضر الحفلة. وفي كتابه ((مع الناس)) أشار إلى خُطبته هذه في مطلع مقالته (طريق السعادة) ص٧٥، ذاكرًا ما جرَّته عليه من أذًى وتضييق. وقد وقَفَني على هذه المواضع أخي الحبيبُ المفضال سِبطُ الشيخ الطنطاويِّ والمعتني بتراثه الأستاذ مجاهد ديرانية متفضِّلاً مشكورًا. هذا، وقد صادفت هذه الحادثةُ زيارة العلامة أبي الحسن النَّدْوي لدمشق فشهد أحداثها ودوَّنها في كتابه ((مذكِّرات سائح في الشرق العربي)) ص٢٣٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وفي الجمعة التالية خطب الشيخ الصبَّاغ في مسجد جامعة دمشق فكرَّر ما قاله شيخُه الطنطاويُّ حذوَ القُذَّة بالقُذَّة، مفسِّرًا **معنى الدِّياثة والديُّوث** بأسلوب فصيح مؤثِّر، ولحقه أيضًا من الأذى ما لحقه(٤٢). ولا يخفى ما في هذه القصَّة **من دلالة على جَسارة الشيخ** في الجهر بالحقِّ من بواكير شبابه؛ إذ كان يومئذٍ في الثانية والعشرين من عمره، لله دَرُّه!

وابتُلي الشيخ أعظم الابتلاء **حين حُرم من الرجوع إلى وطنه** مَهوى فؤادِه ومَدرَج صِباه، ظلمًا وعدوانًا، وقديمًا قيل: (عُسرُك في دارك أعزُّ لك من يُسرك في غُربتك). وما نقَم منه الناقمون إلا أن قال ربِّيَ الله، ودعا إلى مِنهاج الله، وإقامة شرع الله!

وكم سمعتُه يذكر الشام وحنينَه إلى ربوعها ومساجدها وعلمائها وأهليها(٤٣)، بشوقٍ يقطُر شجًى وحَزَنًا! وكأن لسان حاله ينطِق بما باح به فؤادُ أخيه رفيقِ الدعوة والمحنة الأستاذ **عصام العطَّار** حين قال معبِّرًا عن خلَجات نفسه، وذَوب فؤاده المُضنى بمرارة الغربة(٤٤):

طالَ اغترابي وما بَيني بمُنقَضِبِ ... والدَّهرُ قد جَدَّ في حَربي وفي طَلَبي

والشَّوقُ في أضلُعي نارٌ تُذوِّبُني ... ما أفتكَ الشَّوقَ في أضلاعِ مُغتَرِبِ!

كم ذا أحِنُّ إلى أهلي، إلى بلَدي ... إلى صِحابي، وعَهدِ الجِدِّ واللَّعِبِ

إلى المنازلِ من دِينٍ ومن خُلُقٍ ... إلى المناهلِ من علمٍ ومن أدَبِ

إلى المساجدِ قد هامَ الفُؤادُ بها ... إلى الأذانِ كلَحنِ الخُلدِ مُنسَكِبِ!

---

(٤٢) لعلَّ سبب تأكيد الشيخ الصبَّاغ في خُطبته معنى (الدِّياثة والديُّوث) هو ما حكاه الطنطاويُّ في الموضع المحال عليه في الحاشية السابقة من الذكريات، من أن رئيس الوزراء السوريَّ حين اجتمع به كبار علماء الشام لمناقشة قضيَّة الحفلة وخُطبة الشيخ الطنطاويِّ وما نتج عنهما، استنكر على الشيخ الطنطاويِّ استعماله لفظًا بذيئًا في خُطبته هو لفظ (الديُّوث)، ولكنَّ الشيخ عبد القادر العاني ردَّ على الرئيس ردًّا عنيفًا من أن هذا اللفظ لفظٌ نبويٌّ، ومن الكفر استنكارُه وعدُّه لفظًا بذيئًا، فأجاءه إلى الاعتذار والتراجع عمَّا قال.

(٤٣) وقد أودع شيئًا من عواطفه الملتهبة بنار الشوق إلى دمشقَ في الحلقة الثانية من مقالاته (الحنين إلى الأوطان) المنشورة في موقعه بشبكة الألوكة فانظرها، وانظر خاتمةَ الحلقة الثالثة أيضًا.

(٤٤) من قصيدته (من شَكاة القلب) كان نشرها في مجلَّة الشِّهاب اللبنانيَّة، العدد الثامن من السنة الأولى عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م. انظر ((شعراء الدعوة الإسلاميَّة في العصر الحديث)) لأحمد عبد اللطيف الجَدع، وحُسني أدهم جرَّار، ١/ ٦٧- ٧٧، وص٨٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

إنِّي غَريبٌ، غَريبُ الرُّوحِ مُنفَرِدٌ إنِّي غَريبٌ، غَريبُ الدَّارِ والنَّسَبِ

وأمَّا ابتلاء العامَّة فهو ما يزل بعباد الله من ألوان البلاء؛ تكفيرًا لذنوبهم، ورفعًا لدرجاتهم، واختبارًا لصبرهم وصدق إيمانهم؛ مصداقًا لقوله سبحانه: {ولَنَبلُوَنَّكُم بشَيءٍ من الخَوفِ والجُوعِ ونقصٍ من الأموالِ والأنفُسِ والثَّمَراتِ وبشِّر الصَّابرينَ} [البقرة: ١٥٥].

وقد نال الشيخُ من هذا البلاء أيضًا ما نرجو أن يكونَ كفَّارةً له ورفعة في أُخراه؛ إذ ابتُلي بمرض **رفيقة عمُره وأنيسة دربه**، صاحبته الوفيَّة الحاجَّة أمِّ لطفي التي تتابعَت عليها العِللُ والأسقام، وجرَّعتها من مرارة الآلام، فغدت من نُزلاء المستشفيات وغُرف العناية الفائقة على مدار سنوات وسنوات. وما كان شيخنا يتململ ولا يبدي الجزَع على شدَّة مرض زوجه، بل كان راضيًا بقضاء الله وقدَره، مُسلِّمًا الأمرَ لصاحب الأمر سبحانه. و لم يكن يتأخَّر عن زيارتها ومرافقتها في المستشفيات كلَّ يوم كلَّ يوم، على كثرة مشاغله، وتوافُر أعبائه.

ثم ابتُلي أقسى ابتلاء بفقد **ريحانة قلبه وزهرة بيته**، ابنتِه فاطمةَ التي كانت يدَه وعونَه في كثير من شؤونه، في إثر داءٍ خبيث ألَمَّ بجسدها الغضِّ فلم يُمهلها حتى أرداها، عليها رحماتُ الله. وقد بكاها الشيخُ وحزن لرحيلها أيَّ حزن(٤٥)، غير أنه لم يبرَحِ الصبر والتجلُّد ورباطة الجأش قِيدَ شعرة، فهنيئًا له أجرُ الصابرين المحتسبين(٤٦) إن شاء الله.

---

(٤٥) عبَّر الشيخ عن فجيعته بها، وشدَّة الكرب برحيلها، في كلمة مقتضَبة مؤثِّرة نشرها في موقعه بشبكة الألوكة بعنوان (ماذا أكتب عن ابنتي الحبيبة فاطمة؟) سأورد فقرةً منها في ترجمتها الآتية عند الحديث عن أسرة الشيخ. وكان سُئل أحد الشعراء، لَمَ كانت المراثي أصدقَ شعركم؟ فقال: لأننا نقولها وقلوبنا تحترق!

(٤٦) للشيخ مقالةٌ عن (الصبر) جديرةٌ بالمطالعة، نشرها في موقعه بشبكة الألوكة، بيَّن فيها أنواع الصبر وعاقبة الصابرين. وممَّا نقله فيها أثرٌ عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه وهو قوله: ((إنك إن صبَرتَ، جَرى عليك القلمُ وأنت مأجور، وإن جَزِعتَ، جَرى عليك القلمُ وأنت مأزور)).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وفاته ودفنه:

ثم ابتُلي الشيخ بنفسه، فشاء الله سبحانه بحكمته أن يُصابَ بنَــزْفٍ[٤٧] دماغيٍّ مفاجئ وهو في تمام همَّته، جعله طريحَ الفِراش في العناية الفائقة شهورًا متطاولة، غاب فيها عن الوعي مرَّات. وكانت سبقَته إلى غُرف العناية الفائقة زوجُه أمُّ لطفي في ذات المشفى، بعد أن بَراها الدَّنَفُ بَريًا، وفتكَت بها العِلل فتكًا، فكان من قدَر الله أن ترحلَ عن دنيا الفناء دون أن يعلم، ولم يلبَث أن لحقَ بها بعد أشهر، فكأني به سبحانه لم يشأ أن يفجَعَ كلًّا بصاحبه بعد أن فُجعا معًا تلك الفجيعةَ المُرَّة بفقد فِلذة كبدِهما فاطمة! رحمهم الله جميعًا، وجعلهم في الفِردوس الأعلى من الجنان.

وكانت وفاة الشيخ في صباح يوم الجمعة السابع من صفَر ١٤٣٩هـ يوافقه ٢٧/ ١٠/ ٢٠١٧م، بمدينة الملك عبد العزيز الطبيَّة (مشفى الحرس الوطني)، وصلِّي عليه في اليوم التالي السبت عقب صلاة العصر في جامع الراجحي الكبير بحيِّ الجزيرة في الرياض. وحضر الصلاةَ عليه جمٌّ غَفير من أهل العلم والدعاة وأساتذة الجامعات، فضلاً عن أرحامه وأصحابه وأحبابه وإخوانه. وكان كثيرٌ من العلماء الأفاضل والمشايخ الكرام قد ودَّعوا الشيخَ في المغسلة بعد الفراغ من تغسيله وتكفينه، حتى إن قيِّم المغسلة سألني عن الشيخ، من هو؟ مستغربًا ما أُحيط به من اهتمام وما حظي به من إقبال! فأخبرته أنه أحدُ كبار علماء زماننا، فقال: لهذا امتلأت المغسلة بالمشايخ والمطوّعين! ثم وُوريَ جسدُه الطاهر في الثَّرى بمقبرة النسيم. تغمَّده الباري بعَفوه وصَفحه، وغمَره بكرمه ورحمته.

وحقَّق وَسمُ وفاته (#وفاة_الشيخ_محمد_لطفي_الصباغ) في مواقع التواصل الاجتماعيِّ انتشارًا واسعًا جدًّا، فكان ضمن أعلى الوسوم تداولاً وذيوعًا في (تويتر) ذلك اليوم.

---

(٤٧) من الأخطاء الشائعة قولهم: (أصيب فلانٌ بنــزيف دماغيٍّ أو مِعَويٍّ) والصواب: أصيب بنَــزْفٍ، يقال: نُزِفَ الرجلُ نَزْفًا: إذا سال دمُه من جُرح أو عِلَّة، فالرجل مَنــزوفٌ ونَزيفٌ. فالنَّــزيفُ هو مَن أصابه النَّــزْف، فَعيلٌ بمعنى مَفعول، مثل: جَريح بمعنى مَجروح، وقَتيل بمعنى مَقتول. ولا يُقال: نَزَف فلانٌ، ولكن يُقال: نُزِفَ فلانٌ، ونَزَفَ الدَّمُ فلانًا: إذا أضعفَه بكثرة خروجه منه. ونَزَفَ فلانٌ دمَه: إذا استخرجَه بحِجامةٍ أو فَصدٍ. انظر ((لسان العرب)) لابن منظور، و((المصباح المنير)) للفيُّومي (ن ز ف)، وممَّن نبَّه على هذا الخطأ زُهدي جار الله في كتابه ((الكتابة الصحيحة)) ص٣٥٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

رؤيا وبُشرى:

قبل أيَّام ثلاثة من وفاة شيخنا الصبَّاغ رحمه الله، رأيتُ فيما يرى النائم الشيخَ في مجلس رحبٍ فسيح (ليس في بيته أو في مكانٍ مألوف لي)، وقد خرج من المشفى في صحَّة وعافية، وكان واقفًا يتلقَّى التهانيَ من عشَراتٍ وعشَراتٍ من محبِّيه، كانوا متحلِّقين حوله، يعانقونه فردًا فردًا بمحبَّة صادقة وفرحة غامرة، والشيخ يهَشُّ في وجوههم ويبَشُّ.

كنت أتأمَّل المشهد من بعيد متعجِّبًا وأقول في نفسي: سبحان الله، كيف أفاق الشيخ من غيبوبته وعادت إليه صحَّته؟! ثم أحمَد الله وأشكره على ما حَباه من نعمة البُرء والشِّفاء. ولم ألبث أن انسلَلتُ بين الجموع حتى وصلتُ إليه، فما إن رآني حتى ازداد تهلُّلاً وسرورًا، وغِبطةً وحبورًا، ورحَّب بي ترحيبًا كريمًا، فقبَّلت يده ورأسَه، ومازحني بكلمات ضاحكًا، ثم مضَيت وقد غشيَتني البهجة والمسرَّة.

وحين انتبهت من نومي تملَّكني شعورٌ طاغٍ بأن الشيخ قد برئ حقًّا وخرج من المشفى معافًى، ولكن ما هي إلا لحَظاتٌ حتى أدركت أنها مجرَّد رؤيا، ولكنها بإذن الله بُشرى خير وبِرٍّ.

ثم **بعد شهر من وفاته رحمه الله**، رأيته مرَّة أخرى في مجلسٍ واسع رَغيد، في مكانٍ لا أعرفه، وقد امتلأ بالجالسين على الأرائك، والشيخ في صدر المجلس يتبادل مع إخوانٍ له أحبَّة الأحاديثَ في نشوةٍ وفرَح، والجميع يحتسون الشَّاي الأحمر بسعادة بادية. كان الشيخ مبتهجًا جَذِلاً بصديقٍ له قديم لم يلقَه من دهرٍ بعيد، فكان يخصُّه بالمُزاح والمضاحكة (لم أعرف هذا الشخص)، ثم قام إليه وغمَزه في كتفه بإصبعه، وهو يقول له: اشرب اشرب، والكلُّ يضحك مِلءَ الأفواه!

ولَّما رجع الشيخ إلى أريكته إذا بصورته تتغيَّر ويحلُّ محلَّه في المجلس سيِّدي الوالد مربِّي الأجيال الأستاذ الفيزيائيُّ أحمد ذو الغنى عليه رحمات الله، وكان مسرورًا أيضًا ويتحدَّث ضاحكًا بمرَح ظاهر، وكان كثيفَ الشعر جدًّا مع سوادٍ داكن، وكأنِّي به قد صُبغ شعرُه الذي لم يصبُغه في حياته قطُّ! ولم أعرف ممَّن كان في المجلس إلا شخصًا واحدًا وهو زوج خالتي أبو محمَّد البِزِم الذي توفَّاه الله قبل زُهاء خمس وعشرين سنة، ولم أرَه في رؤيا إلا تلك الساعة.

رحم الله الجميع وجعلهم على أرائكِ التكريم عند مليكٍ مقتدِر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أسرة الشيخ محمَّد بن لطفي الصبَّاغ

أسرة (**ياسين الصبَّاغ**)[٤٨] من الأسر القديمة الشهيرة بالفضل في حيِّ المَيدان بدمشق.

ونسبتهم إلى الحاجِّ محمَّد ياسين بن محمَّد بن ياسين بن محمَّد الصيَّادي الرفاعي، الذي هاجر إلى دمشق من مَعَرَّة النعمان سنة ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م[٤٩]. وينتهي نسبُهم إلى السِّبط الشهيد الحسين بن عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه[٥٠].

وقد وصف العلامة عبد الرحمن حَبَنَّكة المَيداني هذه الأسرةَ الكريمة بقوله: ((آل ياسين كلُّهم آلُ ولاء ونصح ورغبة في فعل الخير وهمَّة عَلِيَّة))[٥١]. وفي ترجمته لشيخ شيخنا وابن عمِّه العلامة محمَّد خِيرو ياسين، قال: ((وهو من آل ياسين الصبَّاغ المعروفين في حيِّ المَيدان الوسطاني، وذوي الوجاهة والمكانة الاجتماعيَّة فيه، وهو من سكَّان الحارة التي تسمَّى (الحَقْلة) في حيِّ المَيدان))[٥٢]. ثم عاد وذكر أسرةَ ياسين الصبَّاغ ضمن الأُسر التي ناصرت دعوةَ أبيه الشيخ حسن حَبَنَّكة وأيَّدته وأعانته في مشاريعه العلميَّة والدعوية[٥٣].

والد الشيخ:

هو **لطفي بن عبد اللطيف** الصبَّاغ، أبو محمود (١٣٠٤- ١٣٨٨هـ/ ١٨٨٧- ١٩٦٨م): من وجهاء حيِّ المَيدان، وتجَّاره وذوي اليَسار فيه. ومن أهل الفضل والدِّين والصلاح، يقول عنه ولدُه شيخنا محمَّد الصبَّاغ: ((كنت أرى الإسلامَ فيه مجسَّدًا)).

له جهودٌ في النشاط الخيريِّ، عمل بتجارة (مال فاتورة) أي تجارة الأقمشة[٥٤]، وكان له ثلاثة مَحالَّ: أحدها في سوق مِدحَت باشا بدمشق، والآخران في بيروت وحيفا. تولَّى في مَطلع

---

(٤٨) انظر ما سلف في الحاشية رَقْم (٣) في صدر المقالة.

(٤٩) انظر ((موسوعة الأسر الدمشقيَّة)) للدكتور محمَّد شريف الصوَّاف ٣/ ٦٤٧.

(٥٠) انظر ما سلف في الحاشية رَقْم (٤).

(٥١) في كتابه ((الوالد الداعية المربِّي الشيخ حسن حبَنَّكة الميداني)) ص١٦٥.

(٥٢) المصدر السابق ص١١٨.

(٥٣) وذكر منها أسرتنا (ذو الغنى) ولله الحمدُ والمنَّة، انظر كتابه المذكور آنفًا ص١٦٩.

(٥٤) كذا كانت تسمَّى تجارة الأقمشة في الشام قديمًا، أمَّا تجارة الزيت والسَّمن والرزِّ والسكَّر وغيرها من أصناف السِّمانة فكانت تسمَّى تجارة (مال قبَّان)، أفدتُّها من شيخنا الصبَّاغ رحمه الله تعالى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الخمسينيَّات من القرن العشرين رياسةَ (رابطة أهل الحَقْلة الخيرية) وهي جمعيَّة خيرية تمدُّ يدَ العون لفقراء محلَّة الحَقْلة في حيِّ الميدان، وكان تأسيسُها بدعوةٍ وحثٍّ من ولده الشيخ محمَّد على ما تقدَّم.

وسمعت شيخنا مرَّة يقول: ((لم أرَ أبرَّ من أبي بأمِّه، رحمهما الله، ولم يكن يفعل شيئًا إلا بموافقتها ورضاها. وقد أدركَت جدَّتي[٥٥] ما سُمِّي بـــ (طوشة النصارى)[٥٦] التي وقعت عام ١٨٦٠م وحدَّثتني عنها، وكانت إحدى عائلات النصارى نزلت في بيت أبيها بحيِّ المَيدان فرارًا من الدروز)).

ووصفه شيخنا زهيرٌ الشاويش بقوله: ((الحاجُّ أبو محمود لطفي الصبَّاغ رحمه الله كان من رجالات حيِّ المَيدان كرمًا وإيثارًا، وكان بيتُه مرجعًا للناس في تدارُس الأوضاع العامَّة وغيرها))[٥٧].

توفِّي الحاجُّ لطفي بدمشق في الثالث من رمضان ١٣٨٨هـــ يوافقه ٢٣/ ١١/ ١٩٦٨م.

أهدى شيخُنا إلى أبيه تحقيقَه كتابَ ((مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتَهِرة على الألسنة)) للإمام الزُّرقاني؛ بِرًّا به، وتقديرًا لجُهده في رعايته ونصحه، قال:

---

(٥٥) هي: حَسيبة بنت عبد الكريم الصبَّاغ، توفِّيت في شهر صفر عام ١٣٦٥هـــ/ كانون الثاني عام ١٩٤٦م.

(٥٦) هي أحداث الفتنة الطائفيَّة المؤسفة بين الدروز والنصارى، التي أشعل فتيلها الدروزُ في جبل لبنان عام ١٢٧٦هـــ/ ١٨٦٠م، ثم عمَّت بعضَ المدن والقرى السورية حتى وصلت إلى دمشق، وأسفرت عن قتل آلاف النصارى وحرق بيوتهم ونهب ممتلكاتهم! واشتَهرت باسم (حادثة الستِّين أو طوشة النصارى). وانظر شهادةَ المؤرِّخ عبد الرزَّاق البَيطار وهو أحدُ من عاين هذه الأحداثَ وكان له أثرٌ كبير في استنهاض هِمَم أبناء حيِّ الميدان المسلمين إلى إغاثة النصارى ونجدتهم، وإيوائهم في بيوتهم ومساجدهم، وحمايتهم من الدروز ورعايتهم، والذبِّ عن أرواحهم وأعراضهم= في كتابه ((حِلية البشَر في تاريخ القرن الثالثَ عشَر)) ١/ ٢٩٨- ٣١٦، في ترجمة والي دمشق الشام المشير أحمد باشا الذي حُكم عليه بالإعدام رميًا بالرصاص لتساهُله في إطفاء الفتنة. وقد أطال القولَ في تفاصيل هذه الأحداث وبيان بواعثها ونتائجها الأستاذ محمَّد كرد علي في كتابه ((خِطط الشام)) ٣/ ٧٣- ٩٥.

(٥٧) من كلمته التي كتبها لحفل تكريم أخيه الصبَّاغ في اثنينيَّة عبد المقصود خوجة، وانظر ما تقدَّم في الحاشية رقْم (٣٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

((إلى روح والدي لطفي بن عبد اللطيف الذي غرسَ في نفسي محبَّة الدين في الطفولة، وزيَّنَ لي الدعوة له في مُقتبَل العمر، وحمَلني على طلب العلم في الصِّبا، وأخذ بيدي مربِّيًا ومهذِّبًا في الشباب، وأمدَّني بتسديده ورعايته مدَّة حياته.

إلى تلك الروح الطيِّبة الطاهرة الكريمة أقدِّم جُهدي في تحقيق هذا الكتاب، أنزل الله على روحه وجَدَثه شآبيبَ الرحمة والمغفرة والرضوان، وأحلَّه مع الصدِّيقين والصالحين في الفِردوس الأعلى من الجنان)).

والدة الشيخ:

هي **فاطمةُ بنت محمَّد صادق** الصوَّان الصبَّاغ، أمُّ محمَّد، من حيِّ باب سريجة بدمشق بجوار جامع التيروزي(٥٨): فاضلة صالحة، كان لها أثرٌ كبير في استقامة شيخنا لا يقلُّ عن أثر أبيه. توفِّيت عصر الجمعة الحادي عشر من ربيع الأوَّل ١٤٠٩هـ يوافقه ٢١/ ١٠/ ١٩٨٨م.

أهدى شيخُنا إلى أمِّه تحقيقَه كتابَ الإمام السُّيوطيِّ ((تحذير الخَواص من أكاذيب القُصَّاص)) اعترافًا بفضلها، ووفاء لأثرها العميق في تربيته وتوجيهه، قال:

((إليك يا أمِّي أُهدي جُهدي في تحقيق هذا الكتاب، وفاءً ببعض حقِّك عليَّ؛ فلقد تلقَّيت عنك - لأوَّل مرَّة - أن الذي ينقُل عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم حديثًا دون معرفةٍ مخطئٌ ولو أصاب، وأن الذي يُفتي من غير علمٍ ضالٌّ مُضلٌّ، يستحقُّ العقوبةَ الرادعة ولو صادفَ الحقَّ.

فلتقَرَّ عينُك بهذا السِّفر الذي يبسُط هذه الفكرةَ ويوفِّيها حقَّها. جزاكِ الله عنِّي أجزلَ الخيرات، وبارك في عُمركِ بالصالحات، وبلَّغَكِ أعلى الدَّرَجات)).

أخَوا الشيخ:

محمود بن لطفي الصبَّاغ: أخٌ غير شقيق لشيخنا، توفِّي شابًّا قبل ولادته بسنتين، وذلك في ١٩ جُمادى الآخرة ١٣٤٦هـ يوافقه ١٣/ ١٢/ ١٩٢٧م.

---

(٥٨) نسبةً إلى الأمير المملوكيِّ خليل التيروزي الذي بناه سنة ٨٢٥ هـ، على ما أُثبت في الرُّخامة المرفوعة فوق باب الجامع.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وعبد اللطيف بن لطفي الصبَّاغ، أبو مروان (١٣٥٠- ١٤٣٥هـ/ ١٩٣٢- ٢٠١٤م): شقيق شيخنا الأثير، تاجرٌ فاضل، من أهل الدِّين والاستقامة، عمل في التجارة مع أبيه، ثم سافر إلى الكويت عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م وفتح الله عليه فيها بتجارة الملابس، واشتَهر بالصدق والأمانة، والتواضع وحسن الخُلق.

توفِّي ليلة الجمعة ٢١ ربيع الآخِر ١٤٣٥هـ يوافقه ٢١/ ٢/ ٢٠١٤م.

أهدى شيخُنا إلى شقيقه تحقيقَه ((كتاب القُصَّاص والمذكِّرين)) لابن الجوزيِّ؛ اعتزازًا بأخوَّته وتقديرًا لمكانته، قال:

((إلى أخي عبد اللطيف أُهدي جُهدي في تحقيق هذا الكتاب؛ إحياءً لذكرياتٍ لا تُنسى في الأخوَّة الصادقة، والنشأة الإسلاميَّة المشتركة)).

عِرسُ الشيخ وعُرسه:

تزوَّج الشيخ في غُرَّة المحرَّم سنة ١٣٧٤هـ يوافقه ٣٠/ ٨/ ١٩٥٤م، امرأةً فاضلة من أسرة دمشقيَّة محافظة بحيِّ المَيدان، وهي الحاجَّة الصالحة العابدة والممتحَنة الصابرة أمُّ لطفي بدريَّة بنت عبد الرزَّاق الأَمْعَري، المولودة بدمشق عام ١٩٣٦م، والمتوفَّاة ليلة السبت الحادي عشر من رجب ١٤٣٨هـ يوافقه ٨/ ٤/ ٢٠١٧م، بمدينة الملك عبد العزيز الطبيَّة (مشفى الحرس الوطني) بالرياض بعد معاناةٍ طويلة للأمراض والأسقام[٥٩]، ودُفنت بمقبرة النسيم، نوَّر الباري ضريحَها وجعله روضةً من رياض الجِنان.

وكان الشيخ عليٌّ الطنطاويُّ ألقى خُطبةً في حفل زِفاف تلميذه الصبَّاغ، على ما أخبر في ذكرياته[٦٠]، في حديثٍ له عن حفَلات الزواج الكبيرة في الشام وأنها كانت أشبهَ بنادٍ أدبيٍّ أو وطنيٍّ تُلقى فيها الخُطب الوطنيَّة الاجتماعيَّة العلميَّة، وذكر عددًا من الأعراس التي خطب فيها، ومنها فيما قال: ((ويوم زواج أخي وولدي الأستاذ العالم الشيخ الدكتور محمَّد الصبَّاغ)).

---

(٥٩) انظر ما تقدَّم من الحديث عنها في فقرة (ابتلاؤه ومحنته).

(٦٠) ((ذكريات علي الطنطاوي)) ٤/ ٣٨٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ومن لطائف الأقدار: أن عريفَ الحفل يوم زفافه هو صديقه وصفيُّه عبد الرحمن الباني(٦١)، وكان الصبَّاغ من قبلُ عريفَ الحفل في زفاف الباني عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

ومنها أيضًا: أن الأستاذ عصام العطَّار ألقى في حفل أخيه الصبَّاغ كلمةً بليغة متميِّزة حظيت بإعجاب شيخه الطنطاوي، فقال الشيخ مازحًا ومُداعبًا إنه سيجعله صهرَه ويزوِّجه ابنتَه إن شاء الله. وشاءت الأقدار أن ينقلبَ المُزاح جِدًّا وأن يتزوَّج عصامٌ ابنة شيخه عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، وهي الداعية الفاضلة الشهيدة بإذن الله بنان بنتُ عليٍّ الطنطاوي، التي قُتلت غِيلةً عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م في مدينة آخِن بألمانيا(٦٢).

أبناء الشيخ وبناتُه:

رُزق شيخنا الصبَّاغ ثلاثةَ أبناء وستَّ بنات، كلُّهم من الأفاضل البرَرة، أحسَبهم كذلك ولا أزكِّيهم. وقد أهدى إلى أولاده بعضَ كتبه مصرِّحًا بأسمائهم، منها كتابُه ((نظرات في الأسرة المسلمة))، وشكر غيرَ واحدٍ منهم مرَّات في مقدِّمات كتبه أو في خواتيمها؛ لما يبذلونه له من عَونٍ في مراجعتها وتصحيح تجارِب طباعتها.

أبناؤه:

محمَّد لطفي بن محمَّد الصبَّاغ، أبو محمَّد: ولد سنة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، مهندسٌ مِعماريٌّ، تخرَّج في جامعة الملك فيصل بالدمَّام، يمارس الهندسةَ في مكتبه الخاصِّ بالرياض، وهو صاحب دار المُثُل للنشر ومديرُها.

---

(٦١) إن ما بين الشيخين الصبَّاغ والباني من وشائج المحبَّة الصادقة، والتبجيل المتبادل، والتعاون العلميِّ والدعوي المثمر، لتَعجزُ الكلمات عن التعبير عنه مهما حاولت! وقد استمرَّت صلتُهما وثيقةً قوية إلى وفاتيهما، رحمهما الله وأخلف في الأمَّة أمثالهما. وانظر خبرَ زفاف شيخنا الباني في كتابي ((صفَحات من سيرة العلامة المربِّي عبد الرحمن الباني)) ص٢٢- ٢٤.

(٦٢) انظر طرفًا من سيرتها في مقالتي (الجدَّة الشهيدة والحفيدة الفقيدة: بنان الطنطاوي، وهدى عابدين) في موقعي الشخصيِّ بشبكة الألوكة، وكنت نشرتها في مجلَّة (مِنبَر الداعيات) البيروتيَّة على ٣ حلَقات في الأعداد: (١٨٤) ربيع الأوَّل ١٤٣٤هـ/ شُباط ٢٠١٣م، و(١٨٥) ربيع الآخِر ١٤٣٤هـ/ آذار ٢٠١٣م، و(١٨٦) جُمادى الأولى ١٤٣٤هـ/ نَيسان ٢٠١٣م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وقد ذكره الشيخ عليٌّ الطنطاويُّ في قصَّة طريفة يوم سافر والدُه الشيخ الصبَّاغ إلى الحجِّ وأبقاه وإخوتَه عند أحد أصدقائه في الرياض، وكانوا يومئذٍ أطفالاً صغارًا، فحملهم الطنطاويُّ إلى بيته ليرعاهم، فجرَّعوه من صنوف المنغِّصات، وألوان المكدِّرات، وعاثوا في حديقة داره تخريبًا وإفسادًا، ولم يحتمِل عبثَهم فأعادهم إلى منـــزل صديقه بعد يوم حافل بالمتاعب! وممَّا ذكره الشيخ في هذه القصَّة: ((ثم قلت لكبيرهم: يا لطفي، الله يرضى عليك أريد أن أنامَ نصف ساعة، فأسكِتهم ولا تدَعهُم يوقظوني بصُراخهم. قال: نعم. وكدتُ أغفو، وإذا به يصرخ صرخةً توقظ الأموات! قال لهم: اسكتوا، عمُّو الشيخ قد نام، هل تريدون أن توقظوه؟! فأيقظني بصُراخه!))[٦٣].

وأنس بن محمَّد الصبَّاغ، أبو مالك: ولد سنة ١٣٧٩هـــ/ ١٩٥٩م، مهندسُ كهرباء، تخرَّج في جامعة الملك سعود بالرياض، وحصل منها على شهادة الماجستير، يعمل في الشؤون الصحيَّة بالحرس الوطني.

وهو الطفل الصغير الذي قفز في (البحرة) بحديقة منـــزل الشيخ الطنطاويِّ في القصَّة المشار إليها آنفًا في ترجمة أخيه محمَّد لطفي.

ومحمود بن محمَّد الصبَّاغ، أبو عبد الله: ولد سنة ١٣٨٦هـــ/ ١٩٦٦م، درس في قسم علوم الأغذية بكليَّة الزراعة في جامعة الملك سعود، ويعمل في الهيئة العُليا للسِّياحة بالرياض.

بناته:

خَولة بنت محمَّد الصبَّاغ، أمُّ عبد الغنيِّ حَمُو لِيلا: ولدت سنة ١٣٨١هـــ/ ١٩٦١م، لها نشاط في الدعوة النسائيَّة.

وجُمانة بنت محمَّد الصبَّاغ، أمُّ مهنَّد مَقصوصة: ولدت سنة ١٣٨٣هـــ/ ١٩٦٣م، تخرَّجت في قسم العلوم، تخصُّص (علم الحيَوان) بكليَّة التربية من كليَّات البنات بالرياض، واشتغلت بالتدريس.

---

(٦٣) القصَّة بتمامها في ((ذكريات علي الطنطاوي)) ٨/٢٠٤- ٢٠٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وغُنية بنت محمَّد الصبَّاغ: ولدت سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، تخرَّجت في كليَّة الآداب بجامعة الملك سعود، وزاولَت التدريس.

وفاطمة بنت محمَّد الصبَّاغ (١٣٩٣- ١٤٣٦هـ/ ١٩٧٣- ٢٠١٥م): مجازة باللغة العربيَّة من كليَّة الآداب بجامعة الملك سعود، ومارسَت التدريس.

توفِّيت يوم الأربعاء ١٨ ذو القَعدة ١٤٣٦هـ يوافقه ٢/ ٩/ ٢٠١٥م، وشيِّعت جِنازتها في اليوم التالي.

تألَّم الشيخ جدًّا لفقدها، وبكى بدموع القلب والعين لرحيلها(٦٤)، وكتب مقالةً مقتضَبة بعنوان (ماذا أكتب عن ابنتي الحبيبة فاطمة؟) وممَّا قاله فيها:

((حاولتُ أن أكتبَ عنها فعَجَزتُ؛ لأن الألم كان يخنقُني، فكنت أقول: إنا لله وإنا إليه راجعون! ماذا أكتب عن ابنتي الحبيبة، الفتاة المؤمنة، الأستاذة الداعية إلى الله، العالمة العابدة، الصابرة الكاتبة، ذات الأسلوب المتميِّز؟! ماذا أكتب عنها ونواحي القول فيها متعدِّدةٌ كثيرة؟!

كانت على معرفة تامَّة عميقة بعَصرها وبكيد الأعداء للإسلام والمسلمين، وكانت آمرةً بالمعروف، ناهيةً عن المنكر. كانت تَصِلُني بالعالم، وتحضُّني على الكتابة.

ووالله ما لقيتُ منها إساءةً قطُّ! رحمها الله رحمةً واسعة، وعوَّضها الجنَّة، وأبدلها أهلاً خيرًا من أهلها، ودارًا خيرًا من دارها، وجعلها في عليِّين.

هذا، وقد ذكرَت أخواتُها أنها صلَّت العِشاء، وأنها نطقَت بالشهادتين، ثم لبَّت نداء ربِّها قبيل الفجر، فالحمد لله، والحمد لله، والحمد لله، وإنا لله وإنا إليه راجعون)).

وذكرها الشيخ مرَّة أخرى بقوله(٦٥):

((إنها بنتي وفِلذةُ كبِدي التي كانت ذاتَ إمكاناتٍ كبيرة؛ فلقد تخرَّجَت في الجامعة عالمةً باللغة وعلومها، واقفةً على أسرارها، وكانت أيضًا على علم بالشريعة المطهَّرة؛ كتابًا وسنَّةً ومصطلحًا وفِقهًا وأصوله والسيرة النبوية. وكانت داعيةً إلى الله تكتب في (الإنترنت) باسم مستعار تُذكِّر وتُرشِد رحمها الله)).

---

(٦٤) انظر ما تقدَّم من الحديث عنها في فقرة (ابتلاؤه ومحنته).

(٦٥) في مقالته (كلمة افتتاح مسجد فاطمة بنت محمَّد الصبَّاغ رحمها الله) المنشورة في موقعه بشبكة الألوكة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وأخبرني أخوها العزيز الأستاذ لطفي أن الله سبحانه منَّ عليها في مرضها بيقينٍ عظيم، وجلَّلها بستائر الرضا والتسليم، حتى إنها كانت تقابل قولَ الطبيب في كلِّ مرَّة بأنه لا أملَ في شفائها، تقابله بركعتَي شُكرٍ لله، وكانت تدعو وتقول: يا ربِّ، أنا أريد الشفاء، وأنت تريد لي سِواه، وإني أُشهدك أني راضية بما تختاره لي.

وكانت عزمَت قبل مرضها على بناء مسجدٍ من حُرِّ مالها؛ لتفوزَ بأجر مَن بنى لله مسجدًا، فجمعَت كلَّ مدَّخراتها وقدَّمتها لوالدها، الذي استعان بأخيه الصادق الودِّ والوفاء د. حسن أبو عائشة للإشراف على بناء مسجدٍ في الشواك بالسودان باسمها، فلمَّا ابتُليت بالدَّاء العَياء كانت صورُ ذلك المسجد في أطوار إنشائه ممَّا يخفِّف عنها من تباريح المرض، ويبعث في نفسها الرضا والسَّكينة والبهجة والسرور، وإننا لنرجو لها أضعافَ ذلك من كرم الله وفضله يوم الجزاء(٦٦).

وسَلمى بنت محمَّد الصبَّاغ، أمُّ فيصل رِسلان: ولدت سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، تخرَّجت في قسم الدراسات الإسلاميَّة بكليَّة التربية بجامعة الملك سعود، وعملت في التدريس.

وأسماء بنت محمَّد الصبَّاغ، أمُّ عليٍّ تمساح: ولدت سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، حصلت على الإجازة في اللغة العربيَّة من الجامعة اليمنيَّة.

وكان جمعَ أسماءَهم في أبيات رائقةٍ لطيفة، صديقُ شيخنا القريب، وصاحبُه الأديب الأريب، الأستاذ الفاضل ناجي الطنطاويُّ شقيق الشيخ عليٍّ رحمهما الله، قال فيها:

---

(٦٦) انظر مقالته المشار إليها في الحاشية السابقة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ما أضيقَ العَيشَ لولا الأُنسُ بالوَلَدِ ... ونَظرةٌ حُلوةٌ من فِلذَةِ الكَبِدِ

يا ما ألذَّ المُنى بالقُربِ من **أَنَسٍ** ... فالقُربُ منه شِفاءُ النَّفسِ من كَمَدِ

وساعَةُ البُعدِ عن **لُطفي** وطَلعَتِه ... في طُولِها أمَدٌ يُفضي إلى أمَدِ

أمَّا **جُمانةُ** فهيَ البَدرُ في أَلَقٍ ... عَوَّذتُها باللطيفِ الحافظِ الصَّمَدِ

و**خَولةُ** الحسنُ في دَلٍّ وفي خَفَرٍ ... غُصنٌ من الزَّهرِ لا ينفَكُّ عن مَيَدِ

وما لنا غُنيةٌ في عَيشِنا أبدًا ... عن **غُنيةٍ** فهيَ زادُ الرُّوحِ والجَسَدِ

وضَيفُنا اليومَ **محمودٌ** نَذوقُ بهِ ... طَعمَ السَّعادةِ بينَ الأهلِ والوَلَدِ

والشَّدوُ يَحلو لنا من ثَغرِ **فاطمةٍ** ... وأين منهُ نشيدُ الطائرِ الغَرِدِ

وإن نَظَرتَ إلى **سَلمى** وفِتنَتِها ... قالت لك العَينُ هذا السِّحرُ فاتَّئِدِ

والبَدرُ في الأُفْقِ ما ينفَكُّ مُؤتَلِقًا ... كوَجهِ **أسماءَ** ذاتِ الدَّلِّ والغَيَدِ

لها نِطاقانِ من سِحرِ العُيونِ ومِن ... وَردِ الخُدودِ صَنيعَ الواحِدِ الأَحَدِ

أولادُنا زينةٌ تَحلو الحياةُ بِهِم ... نَنسى بِهِم طَعمَ عَيشِ الهمِّ والنَّكَدِ

وخطَّ مقطعًا من القصيدة بريشته العبقرية خطَّاطُ بلاد الشام الأستاذ بدَوي الدَّيراني رحمه الله، وسوف أثبتها في فقرة الصور والوثائق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

شهادات عارفي الشيخ
محمَّد بن لطفي الصبَّاغ فيه

(أنتم شهداء الله في الأرض)(٦٧)

شهادات أشياخه وأساتذته:

تقدَّمت في تضاعيف هذه السيرة مِرارًا شهاداتٌ صادقة من أديب الفقهاء وفقيه الأدباء الشيخ **عليٍّ الطنطاويِّ** رحمه الله في تلميذه وأخيه الصبَّاغ، وهو مَن خَبَر معدِنَه وراز مَحْتِدَه على مدار عقود. وممَّا يُضاف هنا من شهاداته فيه وصفُه إيَّاه في ((الذكريات))(٦٨) بقوله: ((أخي وولدي الأستاذ العالم الشيخ الدكتور محمَّد الصبَّاغ)).

وذكر الطنطاويُّ أنه في غربته بالرياض، كانت من الدُّور القليلة التي كان يزورُها ويجد فيها أُنسَ النفس وراحةَ القلب دارُ الشيخ محمَّد الصبَّاغ(٦٩).

وها هو ذا شيخُه الكبير العلامة الفقيه **مصطفى الزَّرقا** رحمه الله الذي عرف الصبَّاغ في أحواله كلِّها؛ طالبًا دؤوبًا، ومتعلِّمًا نهمًا، وأستاذًا جادًّا، ومربِّيًا نصوحًا، وفقيهًا فهِمًا، وعالمًا راسخًا، ومؤلِّفًا متقنًا، ومحقِّقًا ثبتًا، ومرجعًا ثقةً فيما فتح الله عليه من العلم والمعرفة= يقرأ كتابَ تلميذه الصبَّاغ ((الحديث النبوي: مصطلحه، بلاغته، كتبه))(٧٠) فيُعجَب به أيَّما إعجاب، وبمنهج مؤلِّفه الحَصيف الذي قرَّب هذا العلمَ لدارسيه؛ ببيانٍ واضح مشرق، وأسلوبٍ سهل محبَّب. فخطَّ له كلماتٍ مضيئةً مقدِّمةً لكتابه، وممَّا قاله فيها: ((أمَّا أخونا الحميم المؤلِّف الدكتور الأستاذ الشيخ محمَّد الصبَّاغ فقد عرفتُه أوَّل ما عرفته طالبًا في كليَّة الآداب في الخمسينيَّات، متَّسمًا بالجدِّية والتفكير، وذلك حين كُلِّفت بتدريس مادَّة الحديث النبويِّ لطلاب قسم اللغة العربيَّة، وكان متفوِّقًا ومستوعبًا، ضابطًا للدروس. ثم بعد تخرُّجه من دمشق اتجه إلى مصر، وتخرَّج في علوم القرآن والحديث النبويِّ في الدراسة العليا، ونال الدكتوراه بجدارةٍ تامَّة.

---

(٦٧) حديث صحيح أخرجه الشيخان من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٦٨) ((ذكريات علي الطنطاوي)) ٤/ ٢٩٧.

(٦٩) المصدر السابق ٨/ ٢٣١.

(٧٠) انظر مقدِّمة العلامة الزرقا للكتاب المذكور ص٥- ٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ثم اتجه إلى التدريس والتأليف، فكان غزيرَ النتاج العلمي، كما قام بتحقيق عددٍ من الكتب المهمَّة وبدراساتٍ لها مفيدة، وقد بلغ الذُّروةَ في الدقَّة والتوثيق فيما ألَّف وفيما حقَّق.. ولا تجدُ في نتاجه الغزير شيئًا ليس فيه فائدةٌ جديدة. قد عرفتُه طالبًا ممتازًا قبل أكثر من أربعين عامًا، ثم أستاذًا من كبار الأساتذة اللامعين، وهو اليومَ مرجعٌ لي في كلِّ ما أحتاج إلى معرفته، كلَّما دعَتني الحاجةُ إلى معرفةٍ ما حول بعض الأحاديثِ من كلام الأئمَّة المحقِّقين)).

ومن الأعلام الكبار الذين صحبهم شيخُنا الصبَّاغ وأفاد من علمهم ودعوتهم ابنُ عمِّه العلامة الجليل والداعية الكبير الشيخ **سعدي ياسين** رحمه الله تعالى، الذي سَبَر غَورَ شيخنا، وأدرك المنـــزلةَ العلميَّة الرفيعة التي تبوَّأها بعلوِّ همَّته، وصدق انكبابه على أُمَّات المصادر الأصيلة، فوصفَه بكلماتٍ أصاب بها المَفْصِل، وصفَه بـــ ((بدر زمانه، وغُرَّة إخوانه، العلامة المحقِّق المدقِّق المصلِح))[٧١]. وأنعِم بها من شهادة خبيرٍ عارف! واطَّلع على تحقيقه لـــ ((رسالة أبي داود إلى أهل مكَّة))[٧٢] اطِّلاعَ بصيرٍ حاذق، فراقَه صنيعُه فيه، ودقَّته في تحقيقه وإخراجه، فحبَّر له مقدِّمةً يشيد فيها بالكتاب ومصنِّفه ومحقِّقه، وممَّا جاء فيها: ((وإن الأستاذ محمَّد لطفي الصبَّاغ الباحث المحقِّق، والمؤلِّف المنقِّب، قد بحث بحثَ المجدِّ حتى وجد هذه الرسالةَ الثمينة التي بيَّنت كثيرًا من مقاصد الإمام أبي داود وأصوله واصطلاحه في كتابه السُّنن، وعلَّق عليها بما زادها إيضاحًا، وترجم لَمن ذُكر فيها من الأئمَّة بإيجازٍ غير مُخلٍّ، فأجاد فيها وأفاد)).

وأختِم شهادات أشياخه بشهادةٍ نفيسة صادرةٍ عن عالم جليل كان ضنينًا بكلمات الثناء، شحيحًا بعبارات الإطراء، وهو أستاذُ أساتيذ العربيَّة في الشام العلامة **سعيد الأفغاني** رحمه الله، قال: ((لو أن كليَّة الآداب بالجامعة السورية لم تُنشأ إلا لتخريج هذا الطالب محمَّد الصبَّاغ لكفاها فخرًا))[٧٣].

---

(٧١) أورد هذه الكلمات في إهداء خطَّه له في صدر نسخةٍ من رسالته ((البرهانْ على سلامة القرآنْ من الزيادة والنقصانْ)) المنشورة في المكتب الإسلاميِّ ببيروت، ط٣، سنة ١٣٩٥هـــ/ ١٩٧٥م. وأرَّخ هذا الإهداء في الأوَّل من ربيع الآخِر ١٣٩٥هـــ، وانظره في فقرة الصور والوثائق.

(٧٢) انظر مقدِّمة العلامة سعدي ياسين للكتاب المذكور ص٣٥- ٣٦.

(٧٣) من شهادة أستاذنا الأديب الكبير د. عبد القدُّوس أبو صالح الآتية في شهادات إخوانه وخُلانه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

شهادات إخوانه وخُلاَّنه:

يشهد له خليله وصفيُّه الحميم العلامة المربِّي **عبد الرحمن الباني**(٧٤) رحمه الله بالفضل والنُّبل وعلوِّ المنـــزلة بقوله: ((الدكتور الصبَّاغ مدرِّس موهوب، وداعية موفَّق، ومصلِح ناصح، ومؤلِّف ممتاز في عالم التأليف كمًّا وكيفًا. وهو أديبٌ عالي الأسلوب، وأسلوبُه أقرب إلى السهل الممتنع، وهو ذوَّاقة للنصِّ الأدبيِّ.. والدكتور الصبَّاغ يمثِّل ما كان سمَّاه منذ ستِّين عامًا أستاذُنا الكبير الشيخ عليٌّ الطنطاويُّ (الحَلْقة المفقودة)، فهو فقيهٌ عالم، له جَولاتٌ في الفقه، يعيش بفقهه في عالمنا وعصرنا، وهو جريءٌ في غير تهوُّر، وكريم بغير سَرَف، داعٍ إلى الله على بصيرة. وهو داعية إصلاح، نبيل أريحيٌّ، يقصِده إخوانه في الملمَّات فيجدون عنده الرأيَ والنجدة. نزيه يُؤثِر العدل، وقد شاركتُه في تحكيمٍ وإني لأشهد أنه توخَّى العدلَ وما آثر غيرَه. وهو يحسن تدبيرَ وقته ويستخدمه للكتابة فيما يَرضى الله عنه لخدمة الإسلام)).

وبيَّن الوجيه السعوديُّ **عبد المقصود خوجة**(٧٥) مكانةَ شيخنا في كلماتٍ موجزة معبِّرة، قال: ((أحسَبه من القلَّة القليلة التي إذا ذُكر الحديثُ الشريف والقرآن الكريم وعلومُهما لا بدَّ أن يُشارَ إليه بالبَنان، على نطاقِ العالم الإسلاميِّ)).

أمَّا العالم المفسِّر الشيخ **محمَّد علي الصابوني** حفظه الله فيحدِّثنا عن جانبٍ آخرَ من جوانب شخصيَّته، إنه جانبُ الشهامة والغَيرة على شرع الله، والجرأة في إنكار المنكر باليد حين تقتضي الحكمةُ ذلك، يقول في وصفه: ((خطيب يهزُّ المنابر... كان في شبابه من ينحرف ويأتي بأفكارٍ سخيفة وشيوعيَّة خبيثة يُلاكمه ويطارده(٧٦)، فهو قد خدم الإسلامَ بلسانه وقلمه وبدنه)).

---

(٧٤) من كلمة ألقاها الشيخ الباني في حفل تكريم أخيه الصبَّاغ في اثنينيَّة عبد المقصود خوجة بمدينة جُدَّة السعودية، بتاريخ الأوَّل من ذي القَعدة ١٤١٧هـ يوافقه ١٠/ ٣/ ١٩٩٧م، وهي مثبتة في الجزء ١٤ من سلسلة الاثنينيَّة.

(٧٥) أقوال الوجيه خوجة والشيخ الصابوني والأستاذ البَيطار والدكتور الربداوي والوزير الرشيد كلُّها من الكلمات المُلقاة في الحفل المذكور في الحاشية السابقة.

(٧٦) يشير بذلك إلى المواجهات التي كانت تنشَبُ بين الشباب الإسلاميِّين وزملائهم المناوئين للإسلام في مطلع الخمسينيَّات من القرن العشرين، وقد أخبرني شيخي الصبَّاغ أنه طالما شارك في هذه المواجهات التي كثيرًا ما كانت تنتهي بالتضارب بالأيدي، وذكر لي أن زميله وخِدنَ شبابه أحمد راتب النفَّاخ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ويَرجع صديقُه وابن حيِّه الأستاذ النحويُّ **عاصم بن محمَّد بهجة البَيطار**(٧٧) رحمه الله إلى الوراء عقودًا؛ ليُخبرَنا عن مرحلةٍ متقدِّمة من عمر أخيه الصبَّاغ، إنها مرحلة الشباب المتَّقد حماسةً وهمَّة، والتي تُنبئ عن رجلٍ أصيل وداعيةٍ مخلص سيكون له شأنٌ عظيم في المستقبل، يقول: «الشيخ الصبَّاغ هو العالم العامل والتقيُّ النقي، جمع بين علوم الدين والدنيا، ووظَّف حياته في الدعوة إلى الله، وإرشاد الحَيارى، وردِّ الهجوم الذي ينال من صفاء ديننا الحنيف، مزوَّدًا بكتاب الله وهَدي رسوله عليه أفضلُ الصلاة والسلام، وسيرةِ السلف الصالح من العلماء العاملين والكتَّاب المهتدين، وعلومِ العصر التي تقدِّم في كلِّ يوم دليلاً جديدًا واضحًا على عظمة هذا الدين.

وقد أنعم الله عليه بكلِّ ما يلزَمُ الداعيةَ المربِّيَ من التبحُّر في العلوم الشرعيَّة، والتضلُّع من علوم العربيَّة، والقدرة على فهم العصر، وحُسن مخاطبة الناس، ودعوتهم إلى الهدى والحقِّ بلسانٍ يتدفَّق تدفُّقًا، ولغةٍ تنساب على لسانه سحرًا حلالاً..

وهناك كلمةٌ قيلت في الدكتور محمَّد وهو ما يزال غضَّ الإهاب، طريَّ الشباب، اتفق على وصفه بها رجلان كبيران على الفارق البعيد في الاتجاه بينهما، أمَّا الأوَّل فهو سيِّدي الوالدُ الشيخ **محمَّد بهجة البَيطار** رحمه الله، والذي كان خطيبًا في مسجدٍ من أكبر مساجد دمشق، فإذا اضطرَّته ظروفٌ قاهرة إلى البعد عن المِنبَر يوم الجمعة لم يأمَن على مِنبَره إلا المحتفَى به، فكان يُنيبه عنه في الخُطبة ويحلو له أن يُناديَه بشيخنا الصبَّاغ.

وثانيهما الأستاذ **حسن الحكيم** الذي شغل منصبَ رئيس الوزراء في سوريا أكثرَ من مرَّة، فقد أُقيم له مرَّةً حفلٌ خطابيٌّ في حيِّ الميدان وحضره مئاتٌ بل ألوفٌ من أحياء دمشق وغوطتَيها، وقام الخطباء يُشيدون بمناقب حسن الحكيم الوطنيَّة، ونضاله ضدَّ الحكم الفرنسيِّ، وما لقيَه من قسوة السجون، ومرارة النفي، ورغبة الحُكم عليه بالإعدام.

الذي غَدا فيما بعد شيخَ العربيَّة في الدنيا، كان في مقدِّمة الشباب الإسلاميِّين المنافحين عن دين الله في هذه المواجهات، رحمهما الله.

(٧٧) نشرتُ عقب وفاة أستاذنا العالم النحويِّ المربِّي عاصم البَيطار مقالةً ضافية في سيرته بعنوان: (عاصم البَيطار علمٌ من أعلام الشام) في صحيفة الأسبوع الأدبيِّ الدمشقيَّة، العدد (٩٨٠) يوم السبت ٢٦ من رمضان ١٤٢٦هـ يوافقه ٢٩/ ١٠/ ٢٠٠٥م، وهي في موقعي بشبكة الألوكة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وطلب صاحبُ الدار من الفتى محمَّد لطفي الصبَّاغ أن يرحِّبَ باسمه بالمرشَّح، وأن يدعوَ الناس إلى انتخابه، فنهض الفتى بخطًا ثابتة، وأمسك بمِجهَر الصَّوت، وأعلن بصوتٍ مندفع قاصدٍ أن هذا الاجتماع ينبغي أن تؤخذَ فيه العهودُ على المرشَّح الجديد؛ أن يكونَ أمينًا على عقيدة أمَّته، شديدَ الحرص على سلامة أخلاقها الدائمة، وتوجيهها بعيدًا عن الأهواء الشخصيَّة والمحاباة في الأمور العامَّة. ثم ناشد المجتمعين ألا ينتخبوه إلا إذا بذلَ لهم هذا الوعد، وأبرمَ معهم هذا العهد، فلم يتمالك السياسيُّ الكبير إلا أن قام إلى الشيخ الفتى وصافحه بحرارة، وخطب في الناس قائلاً: أنا شاكرٌ لشيخنا الصغير نصحَه، ومعجبٌ بجرأته وغَيرته، وملتزمٌ العهدَ الذي دعا إليه، نجحتُ في الانتخابات أم لم أنجح)).

ودونكم شهادةَ حقٍّ في شيخنا الصبَّاغ ممَّن خالطه مخالطةً طويلةً وثيقة، وهو زميل دراسته الجامعيَّة، ثم رفيقُ العمل وأنيسُ الغربة في الرياض، أستاذنا الأديب الكبير د. **عبد القدوُّس أبو صالح** رئيس رابطة الأدب الإسلاميِّ العالميَّة الذي استجاب لطلبي مشكورًا وكتب كُليمةً موجَزة عن أخيه الصبَّاغ، وممَّا قاله فيها: ((عندما أذكر الأخَ الكريم الدكتور محمَّد بن لطفي الصبَّاغ أذكر زمالتنا في كليَّة الآداب فيما كان يسمَّى الجامعةَ السورية، وهي اليومَ جامعة دمشق، وأذكر أني كنت معه في خطِّ الدعوة الإسلاميَّة، وكان بيننا عَلاقةُ أخوَّةٍ وصداقةٍ حَميمة على مدى سنواتٍ طويلة، امتدَّت حتى الآن.

أمَّا علمُه وتمكُّنه من الثقافة الإسلاميَّة، فأمرٌ غير خافٍ، فهو يتميَّز من زملائه بأنه جمع بين التخصُّص الأدبيِّ والتفوُّق اللغويِّ، وبين العلم بالفقه الإسلاميِّ وعلوم الشريعة، وكان يتعهَّد الشبابَ ويدرِّسهم الفقهَ في المقدِّمة الحَضْرميَّة وغيرها.

وأذكر شيئًا يفتخر به الأخ د. الصبَّاغ، وهو أن أستاذنا الكبير **سعيد الأفغاني** رحمه الله كان قرَّر علينا في السنة الأولى في الكليَّة كتابَ جامع الدروس العربيَّة، وهو في ثلاثة أجزاء، ألقى علينا دروسَ الجزء الأوَّل، ووزَّع موضوعات الجزء الثاني على الطلاب ليُحضِّروها، وقال عن الجزء الثالث: وهذا تُسألونَ عنه في الامتحان!

وكان الطلاب يُلقون ما كُلِّفوه من بحوث الجزء الثاني، ولمَّا ألقى الأخ الصبَّاغ بحثَه علَّق الأستاذ سعيد الأفغاني بهذا التعليق، الذي لا أظنُّه قاله في طالبٍ ممَّن درسوا عليه في حياته كلِّها، قال: لو أن كليَّة الآداب بالجامعة السورية لم تُنشأ إلا لتخريج هذا الطالب محمَّد الصبَّاغ لكفاها فخرًا. وهذه شهادةٌ كبيرة جدًّا، من أستاذ كبير يعدُّ من أئمَّة العربيَّة في عصرنا الحاضر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وإني لأشهد للدكتور الصبَّاغ أنه يتَّصفُ بصفات أهل حيِّه الميدان الذين تغلب عليهم سمةُ الكرم والمحافظة على التقاليد العربيَّة والإسلاميَّة الأصيلة. وكان غَيورًا على الدعوة الإسلاميَّة، وإذا غضب يغضب لله، وله مواقفُ مشهودة مع بعض الطلاب المنحرفين، الذين كانوا يهابونه ويخافونه.

وقد استمرَّ في مسيرته العلميَّة والدعوية، وألَّف عددًا كبيرًا من الكتب العلميَّة والتربويَّة النافعة، وأسأل الله تعالى أن يباركَ فيه وينفعَ بنتاجه)).

ومن أصفياء شيخنا الذين توطَّدت صلتُه بهم في الرياض الأستاذ الكبير د. **محمَّد مصطفى هدَّارة** رحمه الله، وهو الذي حثَّه على استكمال دراساته العليا، وأشرف على بحثه في الدكتوراه ((التصوير الفنِّي في الحديث النبوي))، وقدَّم للبحث بعد طباعته، وممَّا قاله في تقديمه:

((هذه ليست مقدِّمةَ تعريفٍ بكتاب ولا مؤلِّف، فالكتاب يدلُّ على نفسه بنفسه، ويدلُّ عليه صاحبُه الذي يستغني عن كلِّ تعريفٍ به وتقديم له، فقد طالت صحبتُه للعمل مُذ تخرَّج في كليَّة الآداب بجامعة دمشق منذ نحو ثلاثين عامًا، وارتبط بعقله ووِجدانه بالعلوم الإسلاميَّة وخاصَّة علمَ الحديث، فأكبَّ عليه يستلهمُه ويستهدي به، ويغوص على دُرَره ويواقيته، يستخرج كلَّ يوم منها جديدًا لا تَبلى جِدَّته، وعظيمًا لا تحدُّ عظمتُه.. وعرفت في الرجل علمًا ثرًّا، وتواضعًا جمًّا، وفضلاً سابغًا، وعقيدة ثابتة صحيحة، وإيمانًا نقيًّا قويًّا، وجهدًا في مجال العلم تنوء به العُصبة من الرجال))[٧٨].

أمَّا خيرُ ما أختم به شهادات إخوانه فهي شهادة أحد خُلَّص أصحابه، من أصدقاء العمر الذين امتدَّت أخوَّتهم وتعاونهم معه دهرًا طويلاً، وهو أحد روَّاد الناشرين العرب، وصاحب أوَّل مكتبٍ تحقيق للتراث الإسلاميِّ في عصرنا شيخنا الجليل المجاهد **زهير الشاويش** رحمه الله، قال[٧٩]: ((أبعث إليكم بكلماتٍ عن أخي الصبَّاغ لا تفي بحقِّه ولا تعطيه ما له عندنا وعند

---

(٧٨) انظر مقدِّمة الدكتور هدَّارة للكتاب المذكور ص٥.

(٧٩) من الكلمة التي كتبها لحفل تكريم أخيه الصبَّاغ في اثنينيَّة عبد المقصود خوجة، وانظر ما تقدَّم في الحاشية رقْم (٣٤)، وانظر في بيان الصِّلة بين الشاويش والصبَّاغ الحاشية رقْم (٢٠). وقد أخبرني أخي الفاضل الأستاذ بلال بن زهير الشاويش أنه بعد وفاة شيخنا الصبَّاغ رجع إلى سجلِّ محفوظات أبيه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

غيرنا من منـــزلةٍ رفيعة، وسوف يتحدَّث عنه أصحابُه ورفاق دربه ببعض ما يستحقُّ من إلمام بفضله. وأقول (إلمام) لأن وقت الاثنينيَّة وإن طال لن يكفيَ للحديث عنه، ولكن يكفيك مـــن القِلادة ما أحاط بالعنُق.

عرفتُ أخي الشيخ محمَّد الصبَّاغ أيَّام دراسته الثانوية، من غير أن أرافقَه، وعملنا معًـــا في الدعوة إلى الله حتى اليوم، فكان في أعماله كلِّها قائدًا عبقريًّا موفَّقًا طَوالَ وقته؛ لأن القيادة قد تحصُل لكثير من الناس، ولكنَّ العبقرية والتوفيق والاستمرار لا تكون للجميع. وكـــان أخـــي الصبَّاغ طَوالَ معرفتي به وحتى اليوم القدوة، وذلك أنه لا يُقدم على أمرٍ حـــتى يقلِّبَـــه بحثًـــا ودراسة، وينظر في أبعاده كلِّها، وأحيانًا قد يطول بحثُه، وإذا صدر يقنع الموافقَ ويـــترل عليـــه المخالف.

وأذكر أنني جئتُ مرَّة لزيارة والده، فأدخلني الأخ محمَّد إلى القاعة القريبة مـــن البـــاب، وكانت الكتبُ والأوراق تكاد تملأ نصفَ القاعة، وسألته ما يفعلُ بهذا الكوم من الكتـــب في وقتٍ واحد؟ فأطلعَني على ورقةٍ بيده، وإذا فيها محاولةٌ منه لبحثٍ علميٍّ يُستغرَب صدورُه من طالب ما زال في الصفوف الثانوية. ودار الزمان، فإذا بالفتى محمَّد الصبَّاغ له أكثرُ من خمسين مؤلَّفًا، وأكثرُ من ألف خُطبة وألف مقال، والناس كلُّ الناس تستفيد من علمه.

دُعيت يومًا إلى اجتماعٍ لطلاب إحدى الثانويات، فوجدتُّ الأخ محمَّد بينـــهم، ثم رأيتـــه يدرِّس عددًا من الطلاب، وذهبت إلى جامع عَنَّابة القريب من بيته فإذا به يحدِّث الناس بعـــد الفجر، ثم ذهبت إلى زيارة أحد المشايخ الأفاضل ووجدتُّه يحضُر عليه درسًا في القراءات، وكان يداوم عند غيره من كبار العلماء، ومنهم محمَّد بهجة البَيطار، وصالح العقَّاد، وخِيرو ياســـين، وهذا كلُّه قبل سنة ١٣٦٧هـــ/ ١٩٤٧م.

وبعد مدَّة من الزمن وجدتُّ الأخ الصبَّاغ مشاركًا في مختلِف النشاطات الإسلاميَّة والدعوية في الجامعة السورية، وصار الموجِّهَ لنادي الطلاب الثقافيِّ في حيِّ الجسر الأبيض، ونائبَ رئيس

(أرشيفه) ليطَّلع على بعض المراسلات بينه وبين أخيه الصبَّاغ فهاله ما رأى! رأى كومًا ضخمًا جدًّا من الرسائل المتبادَلة بين الشيخين، رسائل تكاد تكون أسبوعيَّة على مدار سنوات مديدة، كلٌّ منهما يبوح لصاحبه بدقائق أحواله وبأخصِّ أشجانه! هذا، وقد كنت كتبت سيرةً ضافية لشيخنا الشاويش وأسرته، نُشرت في ((موسوعة الأسر الدمشقيَّة)) للصوَّاف ٢/ ٣٢١- ٣٢٥، وهي في موقعي بشبكة الألوكة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

النادي الرياضيِّ الثقافيِّ في حيِّ المَيدان، وغير ذلك من نشاطات كثيرة. ومن يومئـــذٍ توثَّقَـــت الصِّلة بيننا واستمرَّت إلى اليوم.

وأصبح الشيخ محمَّد الصبَّاغ الخطيبَ المفوَّه، فكان مع مصطفى السِّباعي وعليٍّ الطنطاوي وعصام العطَّار الخطيبَ الذي لا بدَّ من وجود أحدهم في كلِّ احتفال مهمٍّ بسوريا.

ومن الأمور التي أذكرها له أنه اتجه اتجاهًا جريئًا في إنكار البِدَع والخُرافات وبعض العادات الاجتماعيَّة البالية في حيِّه، وفي مجالسَ يحضرها العلماء والمشايخ، وفي الجامعة وغيرها، وكـــان عضوًا فعَّالاً في لجنة مسجد الجامعة، وفي كلِّ أنشطتها.

وختامًا أقول: إن هذا الشيخ الوقورَ الهادئ، الرصينَ العبارة، صاحبَ الأسلوب المقنع، كان من صِغَره وما زال عنيفَ الأسلوب، شديدَ الغضب، يثور للحقِّ بانفعالٍ واضح، وهو قادرٌ على اكتشاف أهل الادِّعاء في الدعوة، ولا تخدعُه المظاهر البرَّاقة ولا الكلمات المعسولة)).

وللشِّعر كلمة:

وكان نظمَ الشاعر الإسلاميُّ الكبير شيخنا الداعية والمفكِّر الجليل **د. عدنان النَّحوي** رحمه الله قصيدةً في تهنئة أخيه الصبَّاغ بعد احتفاء اثنينيَّة عبد المقصود خوجة به في جُدَّة، جعلها بعنوان: (أحنُّ إلى عهد الشباب وأطرب)[٨٠] ومطلعُها:

أَحِنُّ إلى عَهدِ الشَّبابِ وأطرَبُ ... وذِكرُ الصِّبا عندي وَفاءٌ محبَّبُ
ففيهِ عرَفتُ الدَّربَ والنُّورَ والهُدى ... وفيهِ شَقَقتُ الدَّربَ أسعى وأرغَبُ

ثم يخاطب أخاه الصبَّاغ قائلاً:

ثلاثونَ عامًا يا أخي كان بيننا ... وَفاءٌ وإحسانٌ أبَرُّ وأحدَبُ
عرَفتُكَ وَضَّاحَ المُحيَّا مقرَّبًا ... إلى النفسِ والأصحابِ تُوفي وتَصحَبُ
على خُلقٍ، حُلوُ السَّجايا مُهذَّبٌ ... أحبُّ عبادِ الله فينا المهذَّبُ

ثم يقول فيها:

---

(٨٠) ديوانه ((حُرقة ألم وإشراقة أمل)) ص٢٢١- ٢٢٥، وأرَّخ القصيدة يوم الخميس ٢٧ من شوَّال ١٤١٧هـ يوافقه ٦/ ٣/ ١٩٩٧م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

هَنيئًا أبا لطفي! عَكَفتَ ولم تزَل ... تُجمِّعُ من زادِ الهُدى وتُهذِّبُ
فيَصفو لكَ القُرآنُ آيًا وحِكمةً ... ويَصفو حديثٌ للرَّسولِ مُحبَّبُ
تُحقِّقُ من هَدي الأحاديثِ تَصطَفي ... بها الحقَّ والرَّأيَ الَّذي هُوَ أصوَبُ
وتدفعُ عنها كُلَّ رَيبٍ فتَنجَلي ... دَراريُّ من صَفوِ الأحاديثِ ثُقَّبُ
فكَم من كتابٍ قد وضعتَ كأنَّه ... مَوارِدُ للظَّمآنِ تَروي وتَعذُبُ
جَلَوتَ بيانًا للرَّسولِ كأنَّه ... أزاهيرُ رَوضٍ أو أجَلُّ وأطيَبُ
فهذا بيانٌ فَوَّحَ الدَّهرَ كُلَّه ... وتلكَ زهورُ الرَّوضِ تَذوي وتَذهَبُ
هنيئًا أبا لطفي! فكَم من مجالسٍ ... نثرتَ بها الدُّرَّ الذي هوَ أعجَبُ
نصَحتَ بآياتٍ من اللهِ أُنزِلَت ... وقُمتَ بهَديٍ للرَّسولِ تُرغِّبُ
يظلُّ لهاتيكَ المجالسِ عِطرُها ... وَفاءٌ له في الصِّدقِ حقٌّ ومَأرَبُ
كأنَّ وجوهَ القَومِ فيها أزاهِرٌ ... فينهَلُّ غَيثٌ من حديثِكَ صَيِّبُ!

شهادات طلابه وتلامذته:

من قُدامى طلاب شيخنا الصبَّاغ أستاذُنا الناقد البصير د. **محمود الرِّبداوي** حفظه الله الذي غدا فيما بعدُ زميلاً له في الرياض، وصاحبًا قريبًا، وأخًا حبيبًا. وقد أدلى بشهادةٍ منصفة بحقِّ أستاذه يوم كان شابًّا جَلدًا هُمامًا، يحمل همَّ التدريس رسالةً سامية وعملاً مخلصًا؛ للأخذ بأيدي النشء إلى حيثُ الصراطُ القويم، يقول:

«كانت وِزارةُ المعارف السورية تخصُّ مدينة دَرْعا بخيرة الأساتذة الدمشقيِّين المتخرِّجين حديثًا من الجامعات السورية لتفوُّقهم في درَجاتهم؛ نظرًا لقُربها من دمشق، وجاءنا من جُملة المتفوِّقين أستاذٌ يُدعى محمَّد الصبَّاغ متخصِّص في اللغة العربيَّة، ومارس في المدارس الثانوية تدريسَ اللغة العربيَّة وآدابها، ولكنَّ الرجل كان يختلف عن مدرِّسي اللغة العربيَّة بنشاطاته الإسلاميَّة، وخُطبه التي تجمع بين الفكر الإسلاميِّ المتفتِّح والأسلوب الأدبيِّ البليغ الذي يخاطبُ به عقلَ جماهير الشباب، فطارت سمعتُه كخطيبٍ بليغ ومحدِّثٍ فصيح. وكان أترابُه من المدرِّسين ينتظرون ليلةَ الخميس والجمعة ليذهبوا إلى بلدهم دمشق، على حين كان هو يغتنم يومَ الجمعة ليخطُبَ في مساجد مدينة دَرْعا، أو ربَّما يرحل إلى القُرى المجاورة ليخطُبَ الجمعةَ في

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

مساجدها، وكان شباب المدارس يرحلون إلى القُرى المجاورة ليستمتعوا بخُطَبه هناك[٨١]... الشيخ الصبَّاغ ليس له من اهتمامات الحياة الدنيا إلا ثلاثٌ: التعليم، والتأليف، والدعوة.. والدعوة إلى سبيل الله بالحُسنى هذه هي سبيلُه)).

وفي السعودية تخرَّج بشيخنا أجيالٌ وأجيال من طلاب العلم، عرفوا قدرَه، وشكروا فضلَه، وسأكتفي بشهادة علمَين فاضلَين من خيار طلابه القُدامى الأوفياء، الذين لم تنقطع صلتُهم به على طول الزمان؛ برًّا وحفاوة.

أوَّلهما د. **محمَّد أحمد الرشيد** الذي صار وزيرًا للمعارف رحمه الله، وهو يخبرنا عن أثر شيخه الصبَّاغ في المملكة العربيَّة السعودية وأبنائها بقوله: ((الدكتور محمَّد لطفي الصبَّاغ له مواقفُ نبيلةٌ كثيرة، ليست فقط معي، وإن كنت أَدينُ له بالفضل، ولكن مع أُناسٍ كثيرين. أعرف أن كثيرًا من وجوه المجتمع في السعودية كان له الفضلُ الأكبر في أن مكَّنهم من مواصلة دراساتهم، وحاول أن يكونَ عونًا لهم في بعض المهمَّات التي أُنيطت بهم، وكان نِعمَ العون. وقليلٌ من الناس يعرف الجهودَ التي بذلها مع هؤلاء النفرِ الذين نعرفهم في مجتمعنا، وكان له دورٌ كبير في إسداء النصح والمشورة.. وله الكثيرُ من الجهود الإصلاحيَّة بين الناس، وخاصَّة الذين يرى أن لهم مقامًا وينبغي ألا يتخاصموا، وأعرف حرصَه الدائم على فضِّ المنازعات والخصومات ودِّيًّا وحبيًّا، وكانت دائمًا مجديةً ومفيدة))[٨٢].

والآخَر العالم النحويُّ المِفضال د. **أبو أوس إبراهيم الشَّمسان** حفظه الله، الذي كتب عقب وفاة شيخه الصبَّاغ كلمةً[٨٣] بيَّن فيها ما خلَّفه من أثرٍ في نفسه ونفوس زملائه، مبرزًا منهجَه في تدريسهم علومَ القرآن والحديث والبلاغة العربيَّة، يقول:

---

(٨١) انظر ما تقدَّم في فقرة (نشاطاته الدعوية والعلميَّة) عن جهوده الدعوية في دَرْعا.

(٨٢) ووجَّه الدكتور الرشيد شكرًا خاصًّا في كتابه ((مسيرتي مع الحياة)) ص٤٧٤ إلى إخوانه ومستشاريه الثلاثة في وزارة المعارف، الشيخ عبد الرحمن الباني، والشيخ د. محمَّد الصبَّاغ، والأستاذ د. أحمد البراء الأميري، معترفًا بفضلهم وجميل صُنعهم، ومقامهم العلميِّ الرفيع.

(٨٣) بعنوان (أستاذي محمد لطفي الصباغ) نشرها في جريدة الجزيرة العدد (١٦٤٧٣) السبت ١٥ صفر ١٤٣٩هـ يوافقه ٤/ ١١/ ٢٠١٧م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

((رأيت أستاذي العالمَ الجليل الدكتور محمَّد بن لطفي الصبَّاغ وأنا في السنة الأولى من كليَّة الآداب وهي سنةٌ غير ذات تخصُّص، رأيته يجلس على السَّجَّاد المفروش أمام فصول قسم اللغة العربيَّة لأداء صلاة الظهر، رأيت شابًّا بقميصٍ أبيضَ وبنطالٍ أسودَ، يشعُّ وجهُه بنورٍ وجمالِ شباب وفتوَّة، وحين بدأتُ الدراسة في قسم اللغة العربيَّة كان لي حظُّ التعلُّم عنده، علَّمنا أستاذُنا في ثلاث السنوات المقرَّرة لهذا القسم: علومَ القرآن ونصوصًا منه، وعلومَ الحديث ومصطلحَه، والبلاغةَ العربية.

و لم يكن في ذلك الوقت قد تقدَّم لمرحلة الدكتوراه، ولكنَّا رأيناه بغَزارة علمه وسَعة اطِّلاعه وعُمق تناوله لدقائق العلوم فائقًا لدكاتير كُلِّفوا تعليمَنا فلم نجد منهم ثمرةً تُذكَر. لم يعمِد أستاذنا لتعليم مادَّة العلم الذي كُلِّف تعليمَنا إيَّاه إلى كتابٍ تعليميٍّ جامع جاهز، بل كان يُعدُّ مادَّة درسه ويصطفيها من مصادرها ومراجعها. وَقَفَنا على علوم القرآن كالمكيِّ والمدَنيِّ والناسخ والمنسوخ والمُحكَم والمتشابه، ووَقَفَنا على تاريخ جمع القرآن، وعلى القرَّاء السبعة ورُواتهم، ثم أهمِّ كتب التفسير واتجاهاتها القديم منها والحديث، فكانت الفرصة لمعرفة ((معاني القرآن)) للفرَّاء، و((البحر المحيط)) لأبي حيَّان، وهما من التفاسير المهتمَّة بالجانب النحويِّ، ثم ((الكشَّاف)) للزمخشَريِّ المهتمِّ بالجانب البيانيِّ، ووَقَفَنا على كتابٍ من كتب التفسير المطوَّلة ذات الاتجاه البيانيِّ الأدبيِّ، وكلَّفَني أن أقرأ على زملائي نصًّا منه، ثم قال لهم بعد أن انتهت مدَّة القراءة: أفهمتُم شيئًا أم كنتم تسمعون كما تسمعون لإذاعة؟! وقرَّر علينا هذا الكتابَ كاملًا ونبَّهنا إلى أن علينا في الاختبار النهائيِّ أن نحلِّلَ الآيات المختارةَ تحليل الكتاب، وكان هذا أمرًا شاقًّا.. وبعد سنوات تمكَّن أستاذنا من صياغة أماليه في علوم القرآن في كتابٍ قدَّم له الشيخ عليٌّ الطنطاويُّ مقدِّمةً أثنى فيها عليه ثناءً مستحَقًّا، وهو كتاب ((لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير)).

أمَّا علومُ الحديث ومصطلحُه فكانت فرصةً لنقفَ على أهمِّ كتب الحديث جوامعها وسُننها ومسنداتها، والطريقةِ العلميَّة الدقيقة التي أخذ بها أهلُ الحديث أنفسَهم من حيثُ التلقِّي، وهي طريقةٌ مدهشة أمكن بها التمييزُ بين مستويات الحديث المختلِفة انطلاقًا من معرفة المتن وسلسلة السند. عرفنا من كتب المصطلح ((مقدِّمة ابن الصَّلاح)) و((الباعث الحثيث))، ومن أمتع ما وَقَفَنا عليه الكلامُ عن الأحاديث الموضوعة، وطرفًا من أخبار القُصَّاص الواضعين عن حُسن نيَّة لبعض الأحاديث، وكان من حماستي أن اشتريتُ كتاب السُّيوطيِّ ((اللآلئ المصنوعة في الأحاديث

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الموضوعة)) وقرأته.. وخرجَت أماليه لنا في علوم الحديث ومصطلحه في كتابٍ هو ((الحديث النبويُّ: مصطلحه، بلاغته، كتبه)).

وأمَّا البلاغةُ فكانت آخرَ الدروس التي تلقَّيناها عليه، ويغلب على ظنِّي أنه كُلِّف تدريسَها لنا أوَّلَ مرَّة؛ إذ كان يأتي في كلِّ درس ومعه جملةٌ من الجُذاذات والأوراق.. والذي جعلني أرجِّح أنه كان يقرأ ويجمع درسًا درسًا أنه طلب منِّي في نهاية السنة أن أزوِّدَه بنسخةٍ من أماليه، فاشتريت دفترًا سميكًا وحرَّرت له نصَّ الأمالي بأحسن خطٍّ استطعتُه. كان يمكنه أن يعلِّمَنا كما يفعل غيرُه من الكتب التعليميَّة، ولكنَّه آثر أن يعودَ بنا إلى أصول العلم ومصادره الأولى، فوَقَفَنا على ((سرِّ الفصاحة)) لابن سِنان الخَفاجيِّ، و((مفتاح العلوم)) للسكَّاكي، و((دلائل الإعجاز)) و((أسرار البلاغة)) للجُرجاني، وَقَفَنا على علوم البلاغة الثلاثة البيان والمعاني والبديع.

كانت فرقتنا قليلة، وكان المثابرون على الحضور خمسة، وكان حريصًا كلَّ الحرص على الوفاء بمفردات المقرَّر، ولم يكن الوقت كافيًا على الرغم من أنه كان سنةً دراسيَّة كاملة؛ ولذلك طلب منَّا أن نحضُرَ لدروس مسائيَّة أخذ نفسَه بها لوجه الله؛ لأنها ليست رسميَّة. والحق أنه عاملنا معاملةَ الأب أبناءه، وفي المساء كان يستدعي صاحبَ البقالة التي أمام الكليَّة ليجلبَ لنا أكوابَ الشاي، كان أقربَ أساتذتنا إلينا حتى رأينا أن نسجِّلَ هذا بصورة جماعيَّة، كتبتُ على اللوح بخطٍّ عريض (بلاغة) ووقفنا معه لتجمعَنا صورة(٨٤).

كان أستاذنا جادًّا وَقورًا يلقاك مبتسمًا، ولا تخلو أحاديثُه من الطرائف التي قد يهبُها الاستطراد، وإن الشيء بالشيء يُذكر، حدَّثنا مرَّة عن شدَّة محمود شاكر وتجاوزه في مخاطبة مريديه من طلاب العلم، وهو أمرٌ ربما دعاني إلى تجنُّب الاتصال به وأنا في مصر..

ولا أنسى فرحَه يوم عدتُّ للعمل في القسم، والثناء على اشتغالي برسالةٍ عن الفعل في القرآن الكريم، وكان من كرمه البالغ أن شرَّفني حين خصَّني هو وأهلُ بيته بزيارة منـــزلي.

رحم الله أستاذي العالَم الجليل الدكتور محمَّد بن لطفي الصبَّاغ الذي وافته المنيَّة يوم الجمعة السابع من صفَر عام ١٤٣٩هـــ الموافق ٢٧ من أكتوبر عام ٢٠١٧م)).

ويطيب لي أن أختمَ هذه الشهادات بشهادة عالم ربَّانيٍّ نبيل لم يتَّلمذ للشيخ، ولم يكن وثيقَ الصِّلة به، لكنَّه كان على صلة بولده الأكبر الأستاذ لطفي الصبَّاغ، قبل أكثر من أربعة عقود،

---

(٨٤) هي حقًّا صورة جميلة معبِّرة! أثبتُّها في فقرة الصور والوثائق ص٧١، فمتِّع ناظرَيك بها غير مأمور.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أتاحت له أن يعرفَ الشيخ معرفةً مكَّنته من أن يُدليَ بشهادةٍ موجَزة بيِّنة، وهو فضيلة الشيخ المربِّي والداعية المصلِح د. **ناصر بن سليمان العمر** حفظه الله، قال:

((عرفتُ الشيخ الفاضل محمَّد بن لطفي الصبَّاغ قبل أربعين سنةً في الرياض في مجالسَ ومناسبات عامَّة، فعرفت فيه التواضع والسَّكينة، والحِلم والهدوء، والعقل والرَّزانة، وكان إذا تكلَّم ملك زِمام الكلام. وهو عالم موسوعيٌّ، وصاحبُ تاريخ حافل في العمل الإسلاميِّ العلميِّ والدَّعوي، وقد جمع بين فقه العلماء وبيان الأدباء، في منهج سليم سديد، وَفقَ الكتاب والسنَّة، مع توسُّط واعتدال. وقد نفعَه اشتغاله بعلوم القرآن وعلوم الحديث كثيرًا، وامتاز بقُدرة كبيرة على إيصال المعلومات بفصاحة ووضوح. وكان على صلة طيِّبة بأساتذته وإخوانه وطلابه، فحاز محبَّة الجميع، وتقديرَ السعوديين وغير السعوديين. وهو هو مذ عرفتُه إلى وفاته لم يغيِّر و لم يبدِّل، استقامةً وصلاحًا رحمه الله، وأثرُ تربيته القويمة ظاهرٌ في أولاده وفقهم الله))[٨٥].

ورثاه الأستاذ الفاضل والمربِّي الشاعر **جميل الجانودي** بقصيدة[٨٦] قدَّم لها بقوله:

في هذا اليوم.. نُعيَ العلامة الدمشقيُّ محمَّد لطفي الصبَّاغ، الذي توفَّاه الله في مدينة الرياض عند الفجر، وقد أكرمني الله باللقاء به مرَّات عدَّة، إحداها على شاطئ البحر الميِّت في الأُردُنِّ، صحبةَ الأخ عبد الكريم عطَّار والدكتور محمَّد أديب صالح رحمهما الله تعالى. ومرَّة في بيته الكريم، وثالثةً في منـــزل الشيخ صالح الشامي، ومرَّات أُخَر في مناسباتٍ مختلفة.

فعرفت من خلالها صفاتٍ له ميَّزته، وأخلاقًا له بزَّ بها كثيرين غيرَه، وإن غيري من السادة الفضلاء أكثرُ جدارةً مني في الحديث عنه، وعن عمله وإنتاجه العلميِّ، وذكر مناقبه رحمه الله. إلا أنه ممَّا يُسعدني، وأحسَبه قُربى إلى الله تعالى أن أرثيَه بما هو أهلٌ له وزيادة في هذه الأبيات التي إن افتقرَت لما ينبغي أن تكونَ عليه، فعزائي ما نجمَت عنه من نيَّة ألقى بها ربِّي.

اللهمَّ ارحم الشيخَ أبا لطفي، وأكرم نزُله، واجمعنا به وجميعَ عبادك الصالحين في جنَّاتك، يا أرحم الراحمين.

هذا أبو لطفي أتاك إلهنا

زعَمُوا التَّشاؤُمَ في صَفَرْ وبأنَّه شَهرُ الكَدَرْ
واللهِ هَذي فِريةٌ مَن قالها هوَ مُزدَجَرْ

---

(٨٥) من لقاء لي بالشيخ حفظه الله يوم الثلاثاء ١٧ ربيع الأوَّل ١٤٣٩هـــ.

(٨٦) أرَّخها في يوم الجمعة ٧ صفر ١٣٣٩هـــ يوافقه ٢٧/ ١٠/ ٢٠١٧م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

كم مِن فضائلَ قُدِّمَت ... للنَّاسِ كانت في صَفَرْ
أيَّامُه شَهِدَت ظُهو ... رَ الحقِّ فيها وانتَصَرْ
كم عالمٍ فيه اصطَفى ... الرَّحمانُ من بين البشَرْ
منها اختيارُ الله للـ ... ـشَّيخِ الجليلِ المعتَبَرْ
شيخٍ قضَى عُمرًا يعلِّـ ... ـمُ لا يَمَلُّ ولا يَذَرْ
صَبَغ العلومَ فأشرَقَت ... بسَنا ونُورٍ قد بَهَرْ
واللُّطفُ كان شِعارَه ... وبهِ تَسَمَّى واشتَهَرْ
شيخٍ رفيع القَدرِ في ... عمَلٍ وعلمٍ قد نشَرْ
شيخِ البلاغةِ للحَديـ ... ـثِ وللكتابِ وللأثَرْ
فيه التَّواضُعُ مَعْلَمٌ ... وأخو التكبُّرِ مُحتَقَرْ
مَن زارَه يَلقَ ابتسا ... مةَ ثَغرِه مثلَ القَمَرْ
يَلقَ الحَفاوةَ عِندَهُ ... والجُودَ أو طِيبَ الثَّمَرْ
عَشِقَ الشآمَ ولم يَزَل ... حتَّى ولو طالَ السَّفَرْ
كم كانَ يذكرُها بشَو ... قٍ عارمٍ وكمِ اصطَبَرْ
في غُربةٍ عنها قضَى ... زمنًا ولم يَقضِ الوَطَرْ
لم يَرضَ عَيشَ مَذَلَّةٍ ... في دارِها ولها هَجَرْ
واليومَ واراهُ الثَّرى ... وبنَعيه انتَشَرَ الخَبَرْ
فبَكَتهُ واحاتُ الرِّيا ... ضِ ونخلُها وبكى الحَجَرْ
وبكى الأنامُ ودَمعُهُم ... فوقَ الخُدودِ قدِ انهَمَرْ
هذا أبو لُطفي أتا ... كَ إلهَنا وقتَ السَّحَرْ
في ليلةٍ هي ذاتُ فَضـ ... ـلٍ بيِّنٍ حُكمُ القَدَرْ
يا ربَّنا فاغفِر لهُ ... واحشُره فيمَن قد شَكَرْ
أدخِلهُ جنَّاتٍ أُعِدَّ ... ت للَّذي يومًا صَبَرْ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تراث الشيخ محمَّد بن لطفي الصبَّاغ

المطبوع والمخطوط

تقدَّم أن كتب الشيخ أنافت على السبعين بين تأليفٍ وتحقيق، المطبوع منها والمخطوط، ودونكم عناوينَها مرتَّبةً على حروف المعجم(٨٧):

أ - في التأليف:

١- آداب الطعام والشراب في الإسلام، الناشر دار المُثُل بالرياض، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، عدد الصفحات ١٨٠ صفحة.

٢- أبو داود: حياته وسُننه، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، عدد الصفحات ١١٢ صفحة.

٣- أبو نُعَيم وكتابه الحِلية، الناشر جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة بالرياض، ط١، ١٣٩٦هـ، عدد الصفحات ٣٦٨ صفحة.

٤- أخلاق الطبيب، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، عدد الصفحات ٨٨ صفحة. ثم صدر عن جمعيَّة الكتاب والسنَّة بالأردُنِّ، ط٣، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٥- الأربعون في فضائل الأعمال، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت ودار المُثُل بالرياض، ط٢، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، عدد الصفحات ٤٨ صفحة.

٦- الأسرة المسلمة والتحدِّيات، الناشر جمعيَّة الكتاب والسنَّة بالأردُنِّ، ط٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، عدد الصفحات ٧٠ صفحة.

---

(٨٧) جُمهور كتب الشيخ من منشورات المكتب الإسلاميِّ بدمشق ثم بيروت، وهذا يؤكِّد الصِّلة الوثيقة بين صاحب المكتب الإسلاميِّ شيخنا زهير الشاويش وأخيه شيخنا الصبَّاغ رحمهما الله تعالى. وقد أفدتُّ في ذكر الكتب وبياناتها من موقع المكتب الإسلاميِّ الإلكترونيِّ على الشَّابكة، مع التثبُّت ممَّا لديَّ منها، ومراجعة أخي المفضال الأستاذ بلال الشاويش في بعض الإصدارات. وكانت نشرت دار الورَّاق بالرياض تسعةَ كتب للشيخ، وحين اتصلتُ بصاحبها الأخ الحبيب الفاضل الأستاذ محمد بن مصطفى السِّباعي للتثبُّت من بيانات بعضها، أبى بأريحيَّته وسماحة نفسه إلا أن يقدِّمها جميعًا إليَّ هديَّة كريمة منه، شكر الله له وأثابه خيرًا كثيرًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٧- أسماء بنت أبي بكر الصدِّيق ذات النِّطاقين، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، عدد الصفحات ٤٨ صفحة.
٨- إضاءات دعوية على أحداث من السيرة النبوية، الناشر دار الألوكة بالرياض، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، عدد الصفحات ٢٦٤ صفحة.
٩- أقوال مأثورة وكلمات جميلة (أربعة أجزاء)، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، الجزء الأوَّل ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، عدد الصفحات ٥٨٤ صفحة. الجزء الثاني ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، عدد الصفحات ٤٤٠ صفحة. الجزء الثالث ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، عدد الصفحات ٦٠٨ صفحة. الجزء الرابع ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، عدد الصفحات ٢٩٦ صفحة.
١٠- أمُّ سُلَيم، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، عدد الصفحات ٣٢ صفحة.
١١- الإنسان في القرآن الكريم، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، عدد الصفحات ٣٢٨ صفحة.
١٢- أيها المؤمنون: تذكرة للدعاة، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، عدد الصفحات ٣٥٢ صفحة.
١٣- الابتعاث ومخاطره، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، عدد الصفحات ١٤٤ صفحة.
١٤- بحوث في أصول التفسير، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، عدد الصفحات ٣٤٦ صفحة.
١٥- تاريخ القُصَّاص وأثرهم في الحديث النبويِّ ورأيُ العلماء فيهم، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، عدد الصفحات ٧٢ صفحة.
١٦- تحريم الخَلوة بالمرأة الأجنبيَّة والاختلاط المستَهتَر، تقديم سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز مفتي المملكة، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، عدد الصفحات ٣٠ صفحة. ثم صدر عن دار الورَّاق بالرياض، ط٨، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، عدد الصفحات ٣٨ صفحة.
١٧- التشريع الإسلاميُّ وحاجتنا إليه، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، عدد الصفحات ٥٦ صفحة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

١٨- التصوير الفنِّي في الحديث النبوي، تقديم د. محمَّد مصطفى هدَّارة، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، عدد الصفحات ٦٤٠ صفحة.

١٩- تعميق الوعي بمخاطر التدخين والمخدِّرات وحكمهما الشرعيُّ(٨٨).

٢٠- تهذيب تفسير الجلالين، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، عدد الصفحات ٦٠٥ صفحة.

٢١- توجيهات قرآنيَّة في تربية الأمَّة، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، عدد الصفحات ٢٨٨ صفحة.

٢٢- حُجِّية السنَّة، الناشر جمعيَّة الكتاب والسنَّة بالأردُنِّ، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، عدد الصفحات ٤٨ صفحة.

٢٣- الحديث النبويُّ: مصطلحه بلاغته كتبه، تقديم العلامة مصطفى الزرقا، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٨، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، عدد الصفحات ٤٣٢ صفحة.

٢٤- الحكم الشرعيُّ في خِتان الذكور والإناث، تقديم د. حسين عبد الرزَّاق الجزائري، الناشر منظَّمة الصحَّة العالميَّة المكتب الإقليميُّ لشرق المتوسِّط بالإسكندرية، ضمن سلسلة الهَدي الصحِّي، ١٩٩٥م، عدد الصفحات ٣٤ صفحة.

٢٥- الحياة الاجتماعيَّة في ضوء السنَّة، الناشر دار المُثُل بالرياض، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، عدد الصفحات ٤٥٢ صفحة.

٢٦- الخشوع في الصلاة، الناشر دار الورَّاق بالرياض، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ثم صدر عن دار السلام بالقاهرة، ط٦، ٢٠١٢م، عدد الصفحات ١١٢ صفحة.

٢٧- خواطر في الدعوة إلى الله، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، عدد الصفحات ٢٨٨ صفحة.

---

(٨٨) لم أقف على هذا الكتاب ولم أهتدِ إلى بياناته، وقد وَقَفَني أستاذنا الفاضل أبو أوس الشَّمسان مشكورًا على بحثٍ للشيخ نشره في (المجلَّة العربيَّة للدراسات الأمنيَّة والتدريب) بجامعة الأمير نايف بالرياض، ١٩٩٥م، ص٦٩- ١٢٧، بعنوان: (الشريعة الإسلاميَّة ودورها في تعميق الوعي بمخاطر التدخين والمخدِّرات).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٢٨- سعيد بن العاص: بطل الفتوح وكاتب المصحف، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، عدد الصفحات ٣٢ صفحة.

٢٩- عادات ينبِذها الإسلام، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت ودار المُثُل بالرياض، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، عدد الصفحات ٩٦ صفحة.

٣٠- الغناء والأغاني في عصرنا، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، عدد الصفحات ٣٢ صفحة.

٣١- فنُّ الوصف في مدرسة عَبيد الشعر، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، عدد الصفحات ٣٥٢ صفحة.

٣٢- قضايا في الدين والحياة والمجتمع: تأمُّلات في عددٍ من جوامع الكَلِم، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، عدد الصفحات ٣٢٠ صفحة. ثم صدر عن دار المكتبي بدمشق، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، عدد الصفحات ٤١٥ صفحة.

٣٣- قواعد اللغة العربيَّة[٨٩]، للصفِّ الثاني الإعدادي، شارك في تأليفه إسماعيل عبد الكريم، وحقِّي المحتسب، الناشر وزارة المعارف السورية.

٣٤- لمحات في علوم القرآن واتِّجاهات التفسير (طُبع ستَّ طبَعات)، تقديم الشيخ عليٍّ الطنطاويِّ، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٣، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، عدد الصفحات ٣٥٧ صفحة.

٣٥- المختارات الأدبيَّة، للصفِّ الثاني الثانوي، الناشر وزارة المعارف السورية.

٣٦- مخطوطات إسلاميَّة بين أيدي اليهود، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، عدد الصفحات ٣٢ صفحة.

٣٧- معركة شَقْحَب أو معركة مَرج الصُّفَّر، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، عدد الصفحات ٤٠ صفحة.

---

(٨٩) أشار إليه وإلى «المختارات الأدبيَّة» شيخُنا عبد الرحمن الباني في تقريرٍ له أورده شيخُنا الصبَّاغ في مقالته (العدوان على الأدب العربي: عدوانُ لويس شيخو على الأدب العربيِّ في القرن التاسعَ عشر) الحلقة الرابعة، المنشورة في موقعه بشبكة الألوكة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٣٨- المناهج والأُطُر التأليفيَّة في تراثنا، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، عدد الصفحات ٦٤ صفحة.

٣٩- من أسباب تأخُّر العمل الإسلامي، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، عدد الصفحات ٣٨ صفحة.

٤٠- من صفات الداعية (طُبع أكثر من عشر طبَعات)، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، عدد الصفحات ٦٤ صفحة.

٤١- من هدي النبوَّة: تأمُّلات في عدد من جوامع الكلِم، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، عدد الصفحات ٤٨٨ صفحة.

٤٢- نداء إلى الدعاة، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، عدد الصفحات ٨٨ صفحة.

٤٣- نظرات في الأسرة المسلمة، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، عدد الصفحات ٢٤٨ صفحة. ثم صدر عن جمعيَّة الكتاب والسنَّة بالأردُنِّ، ط٣، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، عدد الصفحات ٢٣٨ صفحة.

٤٤- وصايا للزوجين، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، عدد الصفحات ٦٤ صفحة، ثم صدر عن دار الورَّاق بالرياض، ط٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، عدد الصفحات ٥٤ صفحة.

٤٥- وقَفاتٌ مع الأبرار ورقائقُ من المنثور والأشعار، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، عدد الصفحات ٤٥٦ صفحة. ثم صدر عن المكتب الإسلاميِّ ببيروت ودار المُثُل بالرياض، ط٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، عدد الصفحات ٥٢٧ صفحة.

٤٦- يوم عاشوراء، الناشر دار الورَّاق بالرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، عدد الصفحات ٢٦ صفحة.

٤٧- يوم الفُرقان يوم بدر، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، عدد الصفحات ٤٠ صفحة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ب - **في التحقيق:**

٤٨- أحاديث القُصَّاص، لشيخ الإسلام ابن تيميَّة أحمد بن عبد الحليم، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، عدد الصفحات ١٢٨ صفحة.

٤٩- أسرار الصوم، للإمام أبي حامد الغزالي، الناشر دار الورَّاق بالرياض، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، عدد الصفحات ٤٨ صفحة.

٥٠- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى(٩٠)، لمُلَّا علي القاري، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، عدد الصفحات ٥٩٢ صفحة.

٥١- الباعث على الخلاص من حوادث القُصَّاص، للحافظ العراقيِّ عبد الرحيم بن الحسين، الناشر دار الورَّاق بالرياض ودار النَّيرَبَين بدمشق، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، عدد الصفحات ١٤٨ صفحة.

٥٢- تحذير الخواص من أكاذيب القُصَّاص، للإمام جلال الدين السُّيوطي، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، عدد الصفحات ٣٢٠ صفحة.

٥٣- الحِكَم الجديرة بالإذاعة من قول النبيِّ ﷺ: بُعثت بالسيف بين يدَي الساعة، للإمام ابن رجب الحنبليِّ، الناشر جمعيَّة الكتاب والسنَّة بالأردُنِّ، ط٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، عدد الصفحات ١٥٢ صفحة.

٥٤- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، للإمام السُّيوطي، الناشر دار الورَّاق بالرياض، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، عدد الصفحات ٢٨٤ صفحة.

---

(٩٠) ذكر الشيخ في مقدِّمة كتابه ((أقوال مأثورة وكلمات جميلة)) أن سارقًا جاهلاً عريض الدعوى سرق تحقيقَه لهذا الكتاب ((الأسرار المرفوعة)) بقضِّه وقضيضه، وقد سَطا على الكتاب فنشره مدَّعيًا أنه حقَّقه، ولم يزد على أن حذف بعض التعليقات النافعة، وسلخ الباقي! وبلغَت به الجرأة أن سرق (الكليشهات) صورة الخطِّ الذي كُتب به عنوان الكتاب! وإلى الله المشتكى. قلت: لم يصرِّح الشيخ في المقدِّمة باسم هذا السارق المعتدي، ولكني سمعتُه مرَّة يذكره بالاسم، وهو المدعو أبا هاجر البسيوني زغلول، وقد وصفه بقوله: وهو لصٌّ جاهل! وليست تلك أولى سرقاته، وقد نبَّه بعض الباحثين على سرقاتٍ له أخرى، وعلى عبثه فيما زعم أنه حقَّق من تراث الأمَّة، ويا للأسف!

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٥٥- رسالة أبي داود إلى أهل مكَّة: في وصف سُننه، للإمام أبي داود السِّجستاني، تقديم العلامة سعدي ياسين، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٤، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، عدد الصفحات ١٠٢ صفحة.

٥٦- الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة، للعلامة مَرعي بن يوسُف الكَرْمي، الناشر الدار العربيَّة ببيروت، توزيع المكتب الإسلاميِّ ببيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، عدد الصفحات ١٥٦ صفحة، ثم صدر عن دار الورَّاق بالرياض، ط٣، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، عدد الصفحات ١٩٢ صفحة.

٥٧- القَرامِطة، للإمام ابن الجوزيِّ عبد الرحمن بن عليٍّ، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٦، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، عدد الصفحات ٨٠ صفحة.

٥٨- كتاب الضعفاء والمتروكين، للدارقطنيِّ عليِّ بن عمر، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، عدد الصفحات ٢٩٦ صفحة.

٥٩- كتاب القُصَّاص والمذكِّرين، للإمام ابن الجوزيِّ عبد الرحمن بن عليٍّ، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، عدد الصفحات ٤٢٢ صفحة.

٦٠- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة أو التذكرة في الأحاديث المشتهرة، للزَّرْكَشِيِّ محمَّد بن عبد الله، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، عدد الصفحات ٢٧٦ صفحة.

٦١- مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لمحمَّد بن عبد الباقي الزُّرقاني، الناشر المكتب الإسلاميُّ ببيروت، ط٤، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، عدد الصفحات ٣١٢ صفحة. ثم صدر عن مكتب التربية العربيِّ لدول الخليج بالرياض، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، عدد الصفحات ٣٠٤ صفحة.

ج- كتب مخطوطة:

وخلَّف الشيخ رحمه الله قرابة عشرين كتابًا مخطوطًا، منها ما هو جاهزٌ للنشر بإشراف ولده الأخ الأستاذ لطفي الصبَّاغ، ومنها ما يحتاج إلى مزيد جهدٍ لتهيئته للنشر، ومنها ما لا سبيلَ إلى صدوره إلا أن يشاء الله. من ذلك:

٦٢- عدوان لويس شيخو على الأدب، تحت الطباعة في المكتب الإسلاميِّ ببيروت.

٦٣- الدعاء والذِّكر، تحت الطباعة في المكتب الإسلاميِّ ببيروت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٤- خُطبة الجمعة، رسالة جاهزة للطباعة.

٦٥- دور المرأة في بناء الأمَّة، منضَّد حاسوبيًّا، وراجعه الشيخ قبل وفاته.

٦٦- أقوال مأثورة وكلمات جميلة (الجزء الخامس)، منضَّد قسم منه حاسوبيًّا.

٦٧- وقَفات تربوية في الحديث النبوي، منضَّد قسم منه حاسوبيًّا.

٦٨- الحياة الاجتماعيَّة في ضوء السنَّة (الجزء الثاني والجزء الثالث).

٦٩- من سِيَر الصحابة: دروسٌ وعِبَر.

٧٠- منهاج أهل السنَّة والجماعة.

٧١- رجال عرفتُهم.

٧٢- مباحث فقهيَّة.

٧٣- إسلاميَّات.

٧٤- العدوان على الطفل.

٧٥- من حقوق المريض.

٧٦- شذَرات (في عدَّة أجزاء).

٧٧- أعاد الشيخ تحقيق ((رسالة أبي داود إلى أهل مكَّة)) على نسخ خطيَّة أخرى، زوَّده بها أخي الشيخ محمَّد زياد التُّكلة، وأعانه على معارضة بعضها.

٧٨- أعاد الشيخ تحقيق ((مختصر المقاصد الحسنة)).

رحم الله شيخنا **محمَّد بن لطفي الصبَّاغ** وتقبَّل منه كلَّ ما بذل لدينه وأمَّته،
وكافأه عنه بما هو أهلٌ له بواسع فضله وعظيم كرمه،
وجمعنا به في جنَّاته.
اللهم آمين، اللهم آمين.

أيمن أحمد ذو الغنى

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

صور ووثائق

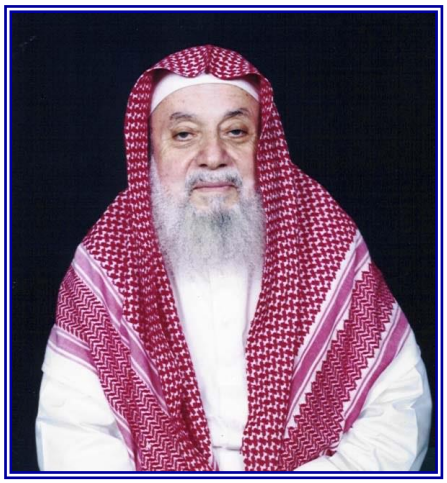

شيخنا الصبَّاغ في شبابه وشيخوخته

والد شيخنا الحاجُّ لطفي الصبَّاغ

مع شقيقه الوحيد الحاجُّ عبد اللطيف الصبَّاغ في الكويت

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

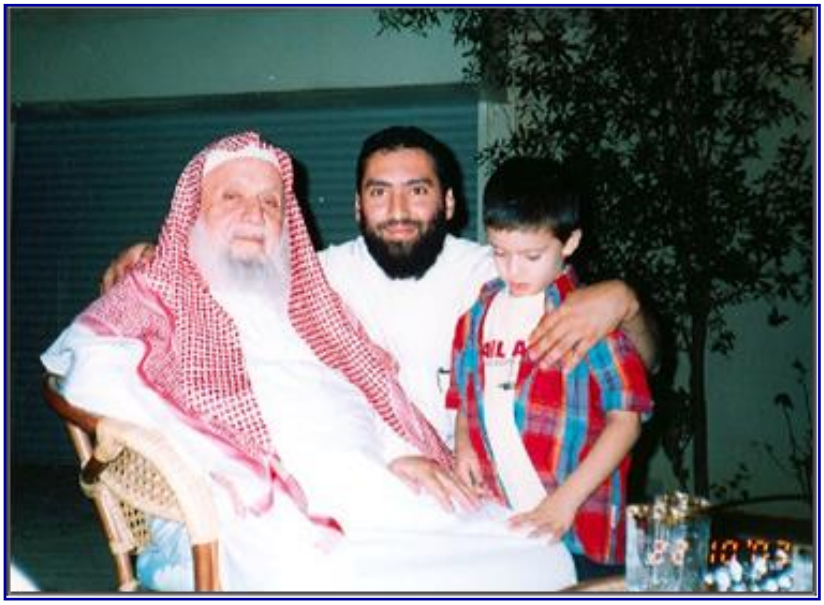

الشيخ الصبَّاغ ومعه تلميذه كاتب الترجمة، وولده أحمد
في منـــزل الشيخ بالرياض في ٢٦ شعبان ١٤٢٤هـــ

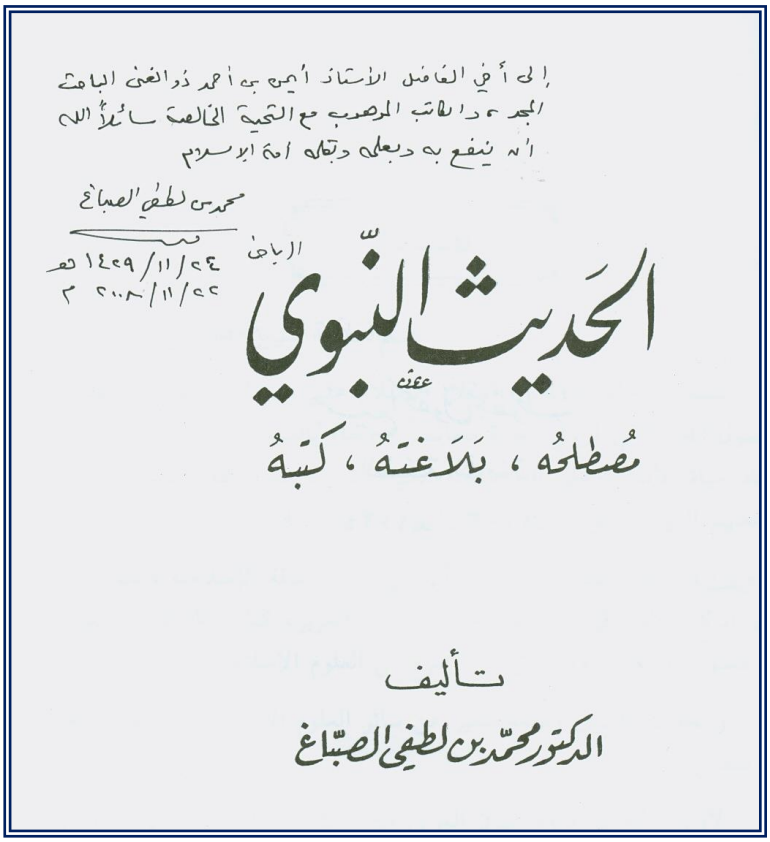

نموذج من خطِّ الشيخ وتوقيعه، من كلمة إهداء إلى كاتب الترجمة
وقد أحسن الظنَّ به متفضِّلاً

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

شيخنا الصبَّاغ في شبابه

من اليمين: مصطفى الشاويش والد زهير، نوَّاب صفوي، زهير الشاويش، محمَّد الصبَّاغ

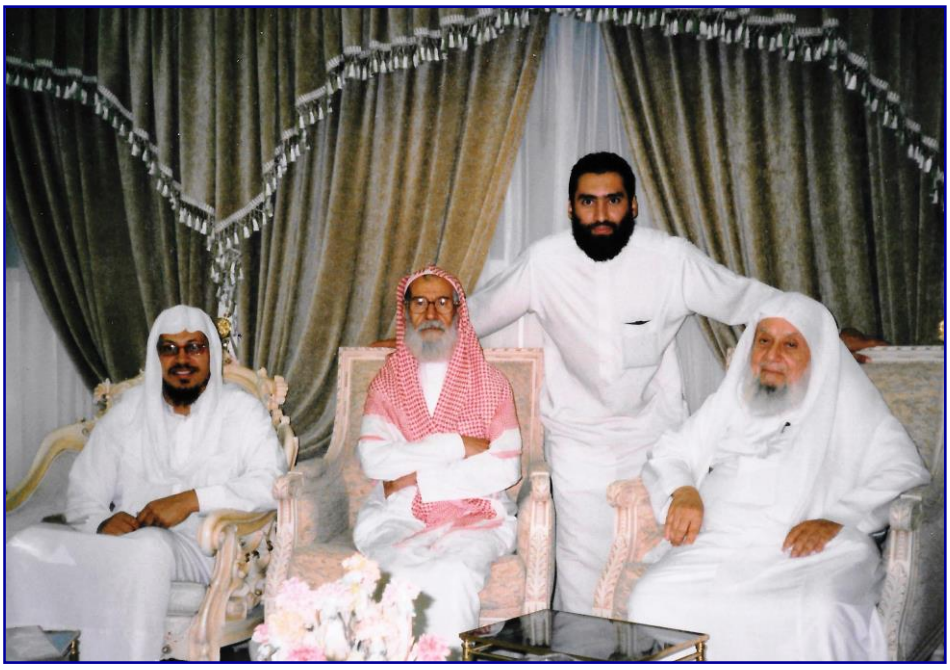

كاتب الترجمة بين شيخيه محمَّد الصبَّاغ وعبد الرحمن الباني، صحبة الأخ الشيخ إبراهيم الميلي

في منـــزل الصبَّاغ بتاريخ ١٢ جُمادى الأولى ١٤٢٣هـــ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

من اليمين: محمَّد الصبَّاغ، عبد الرحمن الباني، سليم البرادعي، د. ناصر الدين الأسد

تصوير كاتب الترجمة في ٤ ربيع الآخِر ١٤٢٦هـ

شيخنا محمَّد الصبَّاغ مع أخيه العالم النحويِّ د. مازن المبارك

في دارة العرب بمنـــزل الشيخ حمَد الجاسر في المحرَّم من عام ١٤٣١هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

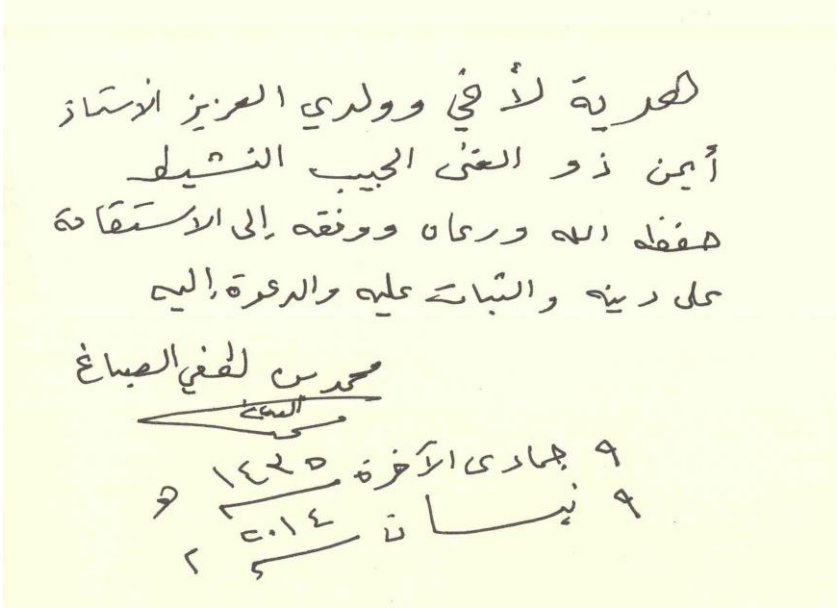

إهداء شرَّفني به شيخنا الصبَّاغ لكتابه

((وقفات مع الأبرار ورقائق من المنثور والأشعار))

من اليمين: د. محمَّد حسان الطيَّان، الشيخ الصبَّاغ، د. يحيى ميرعلم، أيمن ذو الغنى،

عبد الرحمن الباني، سليمان الحرش

في منـــزل كاتب الترجمة في ٢١ شعبان ١٤٢٤هـــ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

في معرِض الرياض الدَّولي للكتاب

من اليمين: عَمرو حتاحت سِبط الشيخ الطنطاوي، الشيخ الصبَّاغ، كاتب الترجمة، الأستاذ أحمد العلاونة، بتاريخ ١٥ من صفر ١٤٢٨هـ

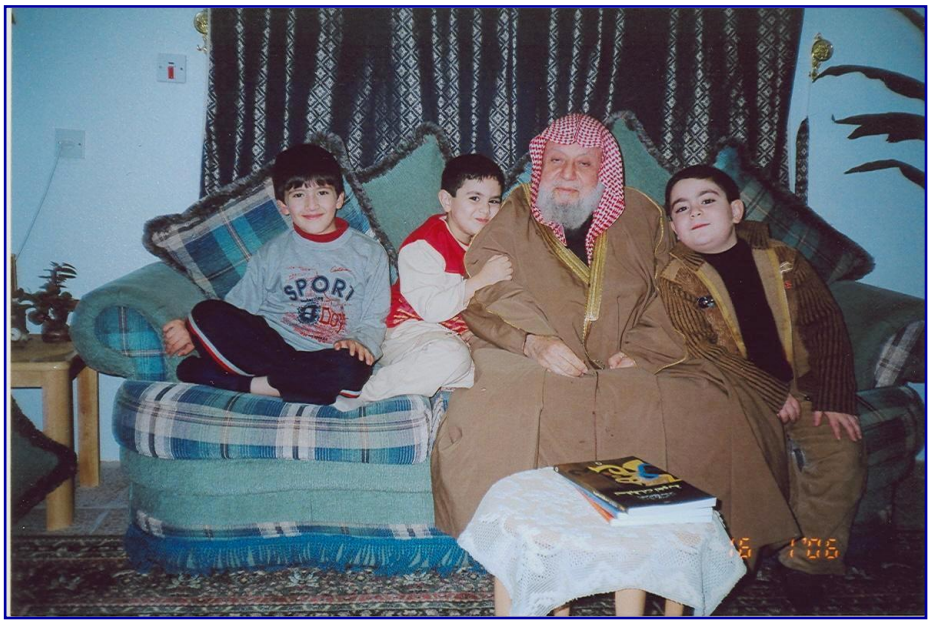

الشيخ بين سِبطيه فيصل وعبد الرحمن رسلان، ومعهم أحمد بن أيمن ذو الغنى

في منـــزل كاتب الترجمة بتاريخ ١٧ من ذي الحجَّة ١٤٢٦هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

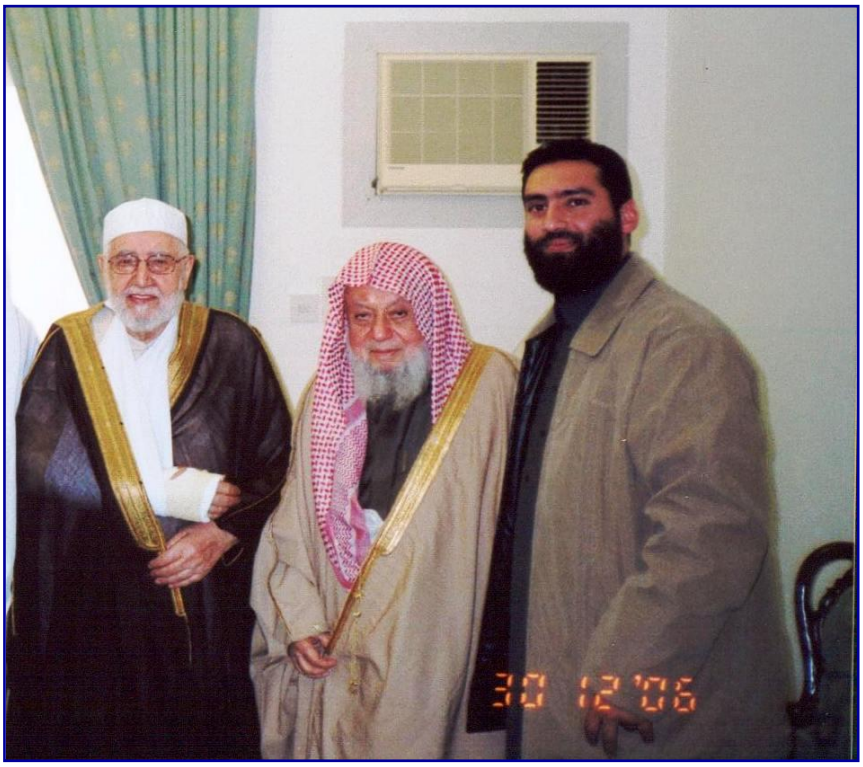

كاتب الترجمة مع شيخيه محمَّد الصبَّاغ، ومحمَّد أديب صالح
في منـــزل الشيخ أديب في عيد الأضحى عام ١٤٢٧هـــ

من اليمين: محمَّد الصبَّاغ، د. عبد الله الدنَّان، سليم البرادعي، محمَّد سعيد المولوي
وفي الخلف كاتب الترجمة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

شيخنا الصبَّاغ مع أخيه وابن حيِّه سيِّدي الوالد أحمد ذو الغنى رحمهما الله
في أوَّل لقاء بينهما بعد افتراق أكثر من نصف قرن، بتاريخ ١٤ ذو القَعدة ١٤٣٤هـ

شيخنا الصبَّاغ يشرِّفنا بكتابة إجازة عامَّة بمرويَّاته في ١٦ ربيع الآخِر ١٤٣٨هـ
من اليمين: الشيخ محمَّد زياد بن عمر التُّكلة، الكيميائي د. عبد الله حجازي
الشيخ الصبَّاغ، كاتب الترجمة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

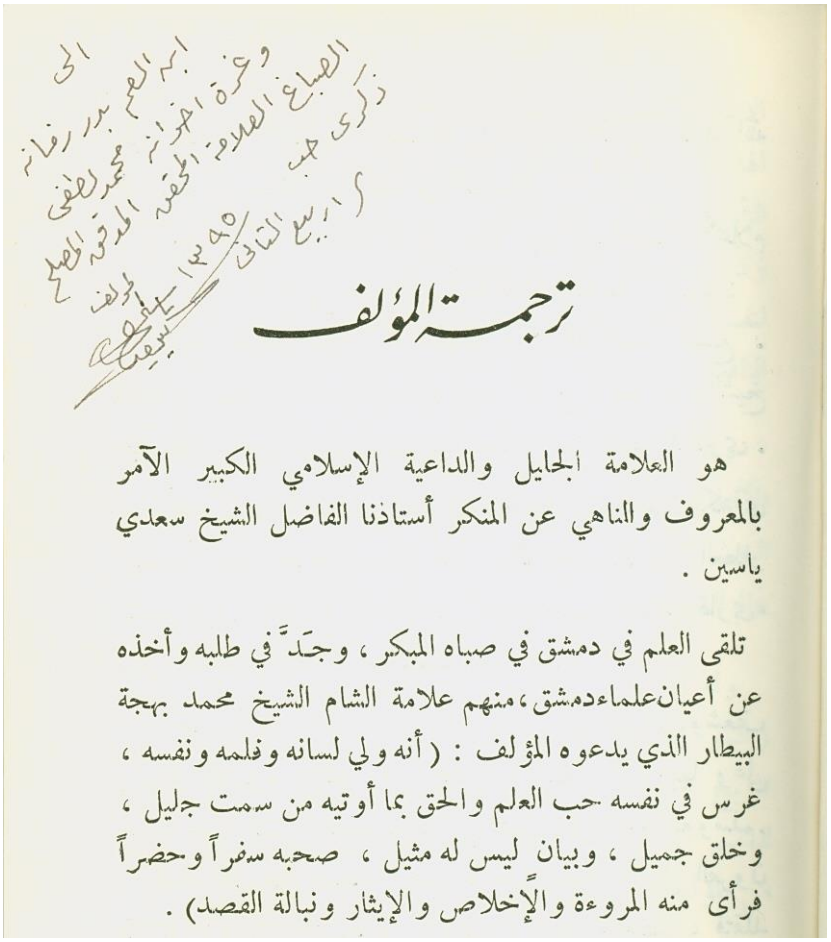

الى ابن العم بدر رفاعه
وغرة اخوانه محمد لطفي
الصباغ الصلاح الحقه الدقه الطبع
ذكرى حب
ربيع الثاني ١٣٩٥
المؤلف

ترجمة المؤلف

هو العلامة الجليل والداعية الإسلامي الكبير الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أستاذنا الفاضل الشيخ سعدي ياسين .

تلقى العلم في دمشق في صباه المبكر ، وجدّ في طلبه وأخذه عن أعيان علماء دمشق ، منهم علامة الشام الشيخ محمد بهجة البيطار الذي يدعوه المؤلف : (أنه ولي لسانه وقلمه ونفسه ، غرس في نفسه حب العلم والحق بما أوتيه من سمت جليل ، وخلق جميل ، وبيان ليس له مثيل ، صحبه سفراً وحضراً فرأى منه المروءة والإخلاص والإيثار ونبالة القصد) .

إهداء إلى شيخنا الصبَّاغ بخطِّ ابن عمِّه وشيخه

العلامة سعدي ياسين على رسالته ((البرهان على سلامة القرآن من الزيادة والنقصان))

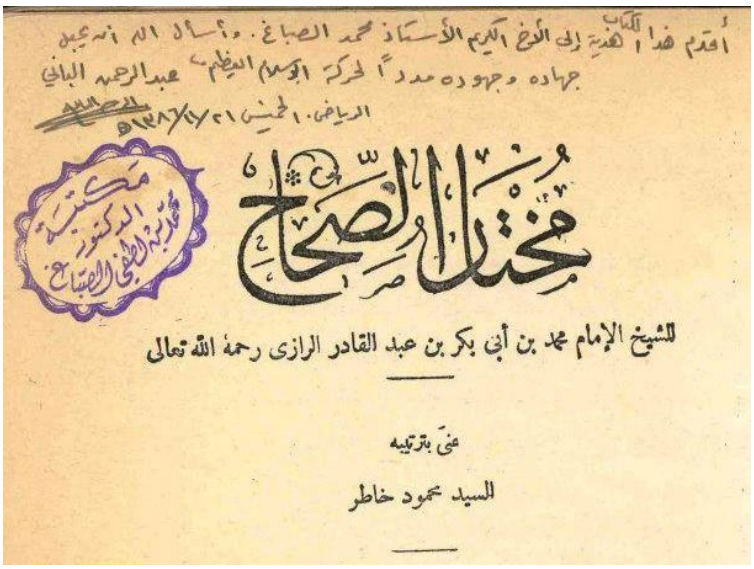

أقدم هذا الكتاب هدية إلى الأخ الكريم الأستاذ محمد الصباغ . وأسأل الله أن يجعل جهاده وجهوده مدداً لحركة الإسلام العظيم
عبد الرحمن الباني
الرياض ١٠ الحجة ١٣٨٧/٣/٢١هـ

مكتبة الدكتور عدنان الطيب الصباغ

مختار الصحاح

للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي رحمه الله تعالى

عني بترتيبه

السيد محمود خاطر

إهداء إلى شيخنا الصبَّاغ بخطِّ صديق عمره الأثير شيخنا عبد الرحمن الباني

قبل زُهاء ٥٣ سنة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

شيخنا الصبَّاغ وعن يمينه ولده المهندس لطفي، وعن يساره الشيخ خالد بن عبد المنعم الرفاعي

شيخنا الصبَّاغ يتوسَّط عددًا من أصحاب دور النشر السورية المشاركين
بمعرِض الرياض الدَّولي للكتاب في ٥ ربيع الآخِر ١٤٣٢هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

شيخنا الصبَّاغ مع الشيخ أحمد بن سليم الحمَّامي وبينهما أحمد بن أيمن ذو الغنى

في منـــزل كاتب الترجمة في ١٩ شعبان ١٤٢٣هـــ

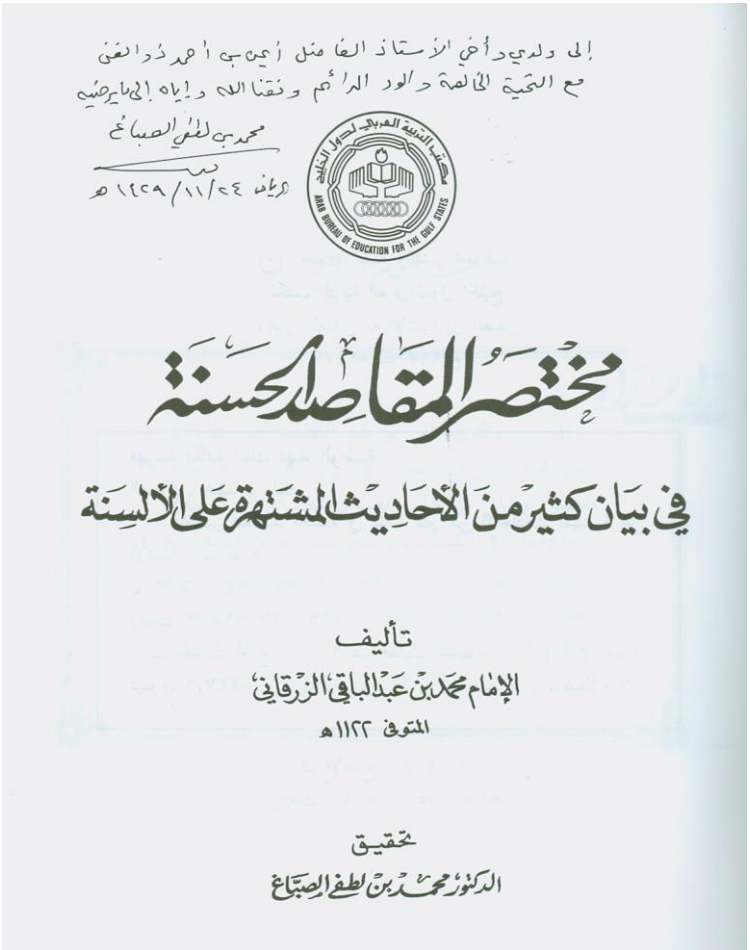

إلى ولدي وأخي الأستاذ الفاضل أيمن بن أحمد ذو الغنى
مع التحية الخالصة والود الدائم وفقنا الله وإياه إلى ما يرضيه
محمد بن لطفي الصباغ
الرياض ٢٤/١١/١٤٢٩ هـ

مكتب التربية العربي لدول الخليج
ARAB BUREAU OF EDUCATION FOR THE GULF STATES

مختصر المقاصد الحسنة

في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة

تأليف

الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني

المتوفى ١١٢٢هـ

تحقيق

الدكتور محمد بن لطفي الصباغ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

شيخنا الصبَّاغ في داره وعن يمينه: د. أحمد بن فؤاد شُميس، وكاتب الترجمة

وعن يساره: الشيخ حسن قاطرجي، ود. هاشم لبابيدي

في ١٣ ربيع الآخِر ١٤٣٧هـ

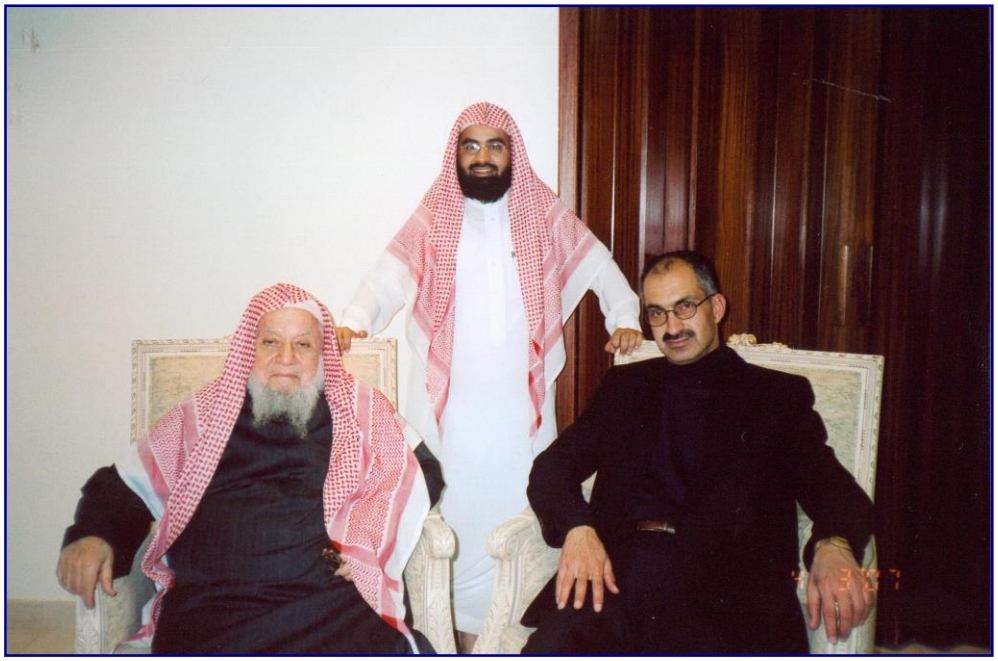

شيخنا الصبَّاغ مع الأستاذين أحمد العلاونة، ومحمد بن سعود الحمَد

بتاريخ ١٥ صفر ١٤٢٨هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

محمد الصباغ: الزركلي كان له محاولات في تطوير أوزان الشعر العربي

الزركلي في جناح خاص بمكتبة جامعة الرياض

الزركلي كان محكومًا عليه بالاعدام

الاستاذ محمد الصباغ استاذ العلوم الدينية والبلاغة في كلية اداب الرياض من الادباء والعلماء السوريين المعروفين بنشاطهم العلمي ونتاجهم الفكري في مجالات العلوم الاسلامية والفنون البلاغية ،وله كثير من المؤلفات من بينها (لمحات عن علوم القرآن و (الحديث النبوي) بالاضافة الى اهتمامه بتحقيق الكتب التراثية ذات الاهمية الدينية والعلمية .

وهناك جانب هام ربما لايعرفه الكثيرون في حياة الاستاذ الصباغ العلمية وهو اهتمامه بالادب ، ونظم الشعر ايضا ، لكننا هنا نكشف عن جانب غير معلوم في حياة احد الاعلام العرب المعروفين في عصرنا

الزركلي

الحديث بنشاطهم العلمي الموسوعي واقصد بذلك العلامة خير الدين الزركلي الذي تربطه بهذا البلد علاقة الروح الديني والعمل السياسي والفكري حيث عمل دبلوماسيا في وزارة الخارجية السعودية ، وكان ذلك باعثا على اهداء مكتبته الضخمة الى عمادة

محمد الصباغ

شئون المكتبات بجامعة الرياض، وكان سبب ذلك الاستاذ الصباغ الذي عرض عليه هذه الفكرة ونقلها الى الدكتور عبد العزيز الفذا مدير جامعة الرياض .

البقية صفحة ١٤

مقالة قديمة لشيخنا الصبَّاغ عن شاعر الشام المؤرِّخ خير الدين الزِّرِكْلي

في إحدى الصحف السعودية

في مجلس قراءة ((صحيح مسلم)) على شيخنا الصبَّاغ، بحضور الأستاذ نزار المحبِّك

جامع الحمدان في ٢٣ جُمادى الآخِرة ١٤٣٦هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقطع من القصيدة التي نظمها الأديب الفاضل الأستاذ ناجي الطنطاوي
جامعًا فيها أسماء أولاد شيخنا الصبَّاغ
بريشة خطَّاط بلاد الشام المبدع بدوي الدَّيراني

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

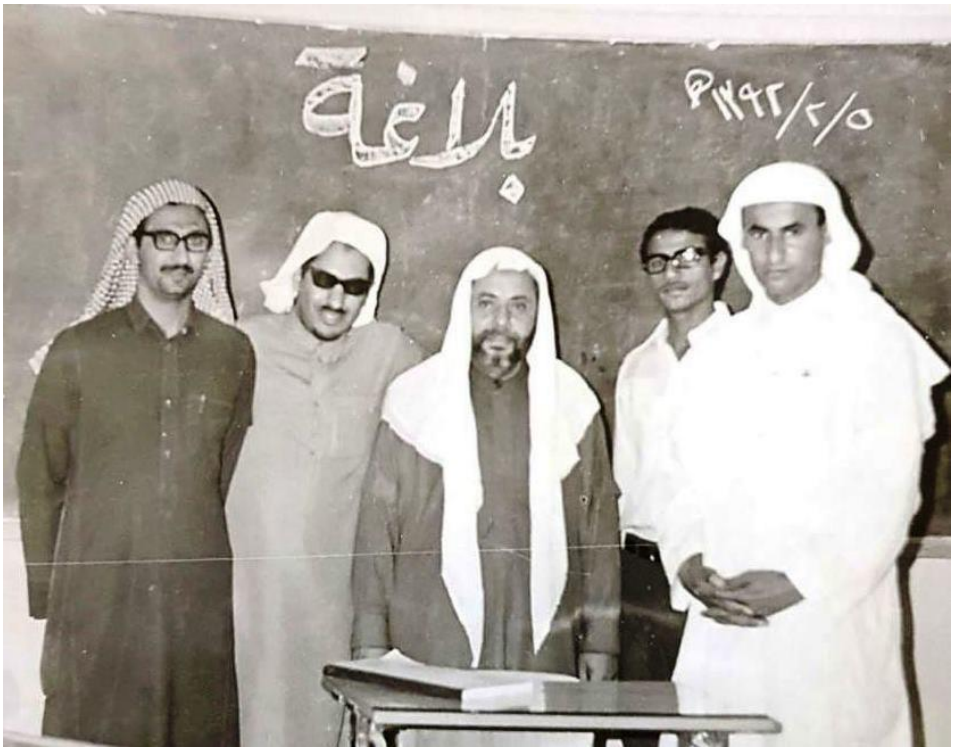

الشيخ الصبَّاغ يتوسَّط طلابه في كليَّة الآداب بجامعة الملك سعود بالتاريخ المدوَّن على السَّبُّورة بخطِّ تلميذه أبي أوس إبراهيم الشمسان

عن يمينه: إبراهيم الشمسان، وعبد الله حسين، وعن يساره: أحمد المرزوق، وعبد الله العجاجي

الشيخ الصبَّاغ وعن يمينه: الشيخ أحمد بن سليم الحمَّامي، وسِبطه فيصل رسلان

وعن شِماله: أحمد بن أيمن ذو الغنى، وحفيده مالك بن أنس الصبَّاغ

في عيد الفطر من عام ١٤٣٣هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد :

ففي جلسة علم وأنس وكرم في منزل فضيلة الشيخ العلّامة الجليل : أبي لطفي محمد بن لطفي الصبّاغ حفظه الله ورعاه ، تشرف بزيارته المشايخ الفضلاء : محمد بن ناصر العجمي ، وعيسى بن سلمان آل عيسى من الكويت ، وخالد بن محمد ابن غانم بن علي آل ثاني من قطر ، وعادل بن المحجوب آل رفّوش من مراكش ، مع ابنه عامر ، وأيمن بن أحمد ذو الغنى الصيداني الدمشقي ، مع ابنه أحمد ، وكاتبه محمد زياد بن عمر التكلة ، واستفادوا من الشيخ الجليل فوائد علمية كثيرة ، وناولهم جملة من تآليفه وتحقيقاته النافعة ، وأكرمهم بالإذن العام في الرواية عنه بمروياته ومالَهُ ، مشافهةً بالإجازة ، وأخبرنا أنه أجاز له عامة الشيخ محمد ياسين عرفة ، والشيخ حماد الأنصاري - وقرأ عليه طرفاً من البخاري - والشيخ محمد كريم راجح ، وقرأ عليه من القرآن - والشيخ عبد الله العقيل قد بجّا - وسمع عليه آخر البخاري - ، وقرأ ختمتين لحفص على الشيخ سليم اللبني ، واستجزت له من الشيخ المعمر عبد الرحمن ابن شيخ الحبشي ، وكان ذلك المجلس ليلة الثلاثاء ٢٦ رجب سنة ١٤٣٢ بالرياض ، ولتوثيقه جرت كتابته ، اللهم اجز عنا شيخنا خير الجزاء ، وبارك في علمه وحياته وأهله وذريته ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد

فقد كان لكم تفضلاً منكم وإكراماً وأسأل الله أن يوفقكم إلى الخير وأن يستعملكم في طاعته وأن ينفع بكم عباده المؤمنين وأوصيكم ونفسي بطاعة الله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه محمد بن لطفي الصباغ

الصباغ

صورة أوّل إجازة عامَّة مكتوبة لشيخنا الصبَّاغ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

من عادة شيخنا الصبَّاغ أن يشيِّعَ زائريه إلى باب داره، تكرُّمًا وتفضُّلاً
وفي الصورة شيخنا رحمه الله بين تلميذيه كاتب الترجمة وشقيقه الأستاذ رامي ذو الغنى

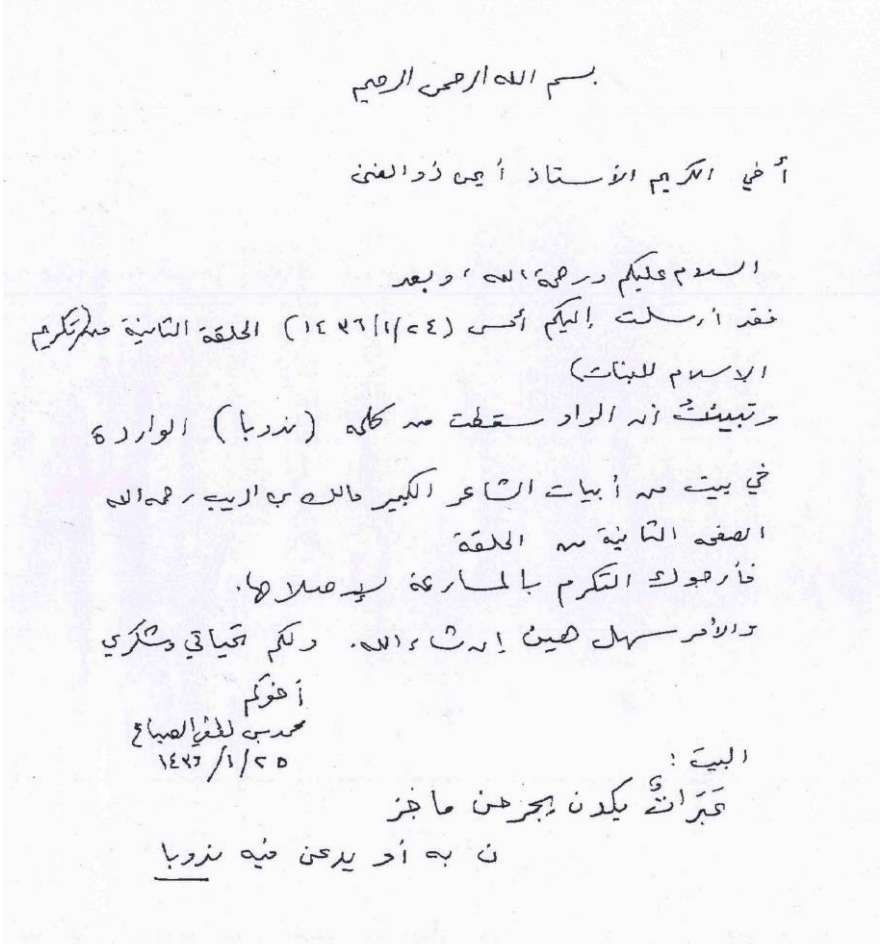

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم الأستاذ أيمن ذو الغنى

السلام عليكم ورحمة الله، وبعد
فقد أرسلت إليكم أمس (٢٤/١/١٤٢٦) الحلقة الثانية من تكريم
الإسلام للبنات)
وتبين أنه الواو سقطت من كلمة (ندوبا) الواردة
في بيت من أبيات الشاعر الكبير طالب بن الرَّبيب رحمه الله
الصفحة الثانية من الحلقة
فأرجوك التكرم بالمبادرة بإصلاحها.
والأمر سهل هين إن شاء الله. ولكم تحياتي وشكري
أخوكم
محمد بن لطفي الصباغ
١٤٢٦/١/٢٥

البيت:
فتراهنَّ يكدن يجرحن ماجز
ن به أو يدمين منه ندوبا

رسالة من الشيخ الصبَّاغ إلى تلميذه كاتب الترجمة لإصلاح خطأ مطبعيٍّ في مقالة للشيخ
وهي تدلُّ على شدَّة تحرِّيه الصواب والإتقان

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

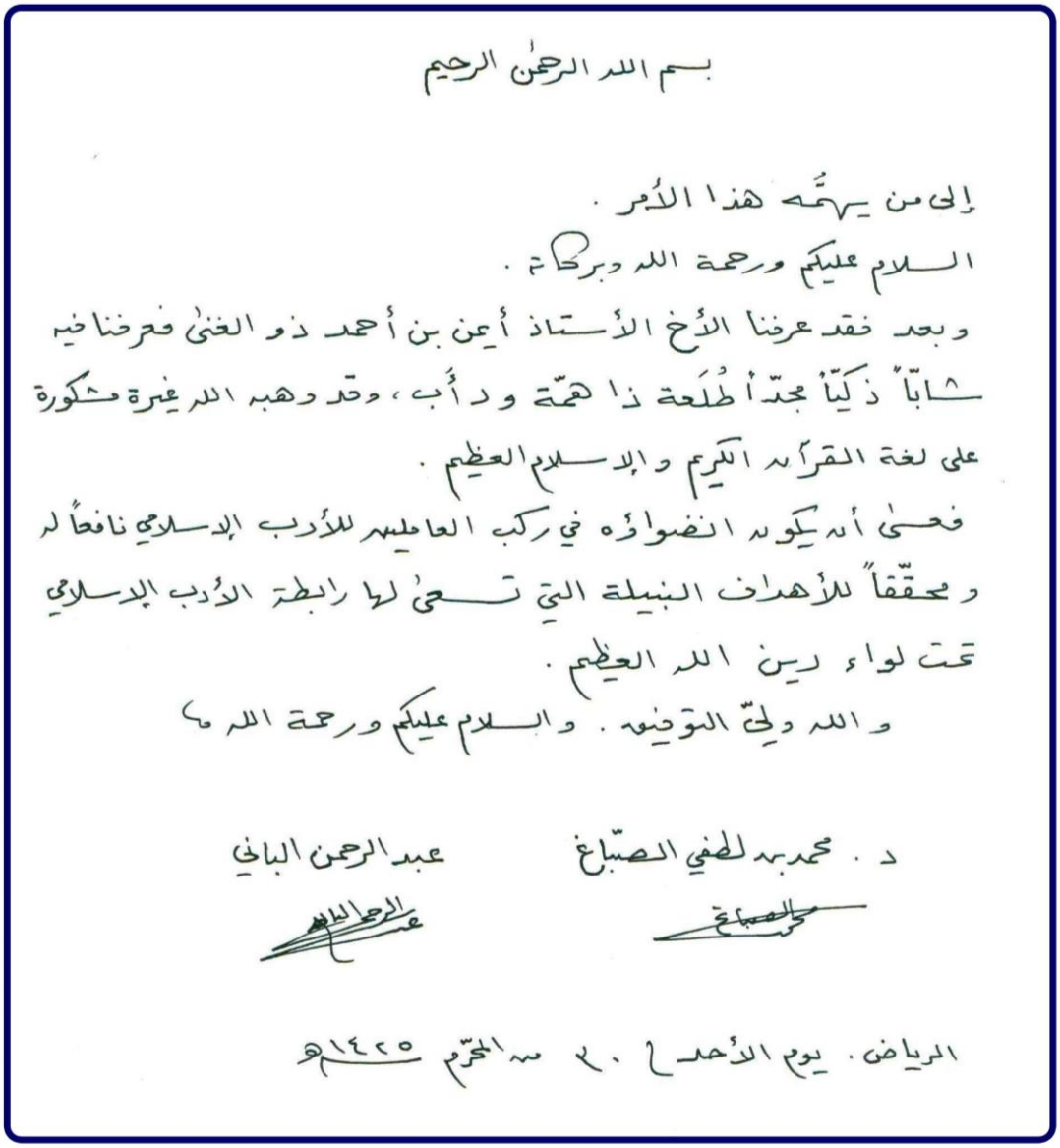

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من يهمّه هذا الأمر .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فقد عرفنا الأخ الأستاذ أيمن بن أحمد ذو الغنى فعرفنا فيه شاباً ذكياً مجدّاً طلعة ذا همّة ودأب ، وقد وهبه الله غيرة مشكورة على لغة القرآن الكريم والإسلام العظيم .

فحبّذا أن يكون انضواؤه في ركب العاملين للأدب الإسلامي نافعاً له ومحققاً للأهداف النبيلة التي تسعى لها رابطة الأدب الإسلامي تحت لواء دين الله العظيم .

والله ولي التوفيق . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د . محمد بهجة الهفي الصبّاغ — عبد الرحمن الباني

الرياض . يوم الأحد ٢٠ من المحرّم ١٤٢٥هـ

تزكية كريمة من الشيخين الجليلين عبد الرحمن الباني ومحمَّد الصبَّاغ رحمهما الله

لتلميذهما كاتب الترجمة، للانضمام إلى رابطة الأدب الإسلاميِّ العالميَّة

شكر الله لهما حُسن ظنِّهما

وهي بخطِّ الباني

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الشيخ الصبَّاغ قديمًا مع أخيه أستاذ الرياضيَّات الفاضل تيسير العِيتي

الأديب الداعية د. أحمد البراء الأميري يقبِّل رأس أخيه الشيخ الصبَّاغ

تصوير كاتب الترجمة في ٧ المحرَّم ١٤٣٧هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

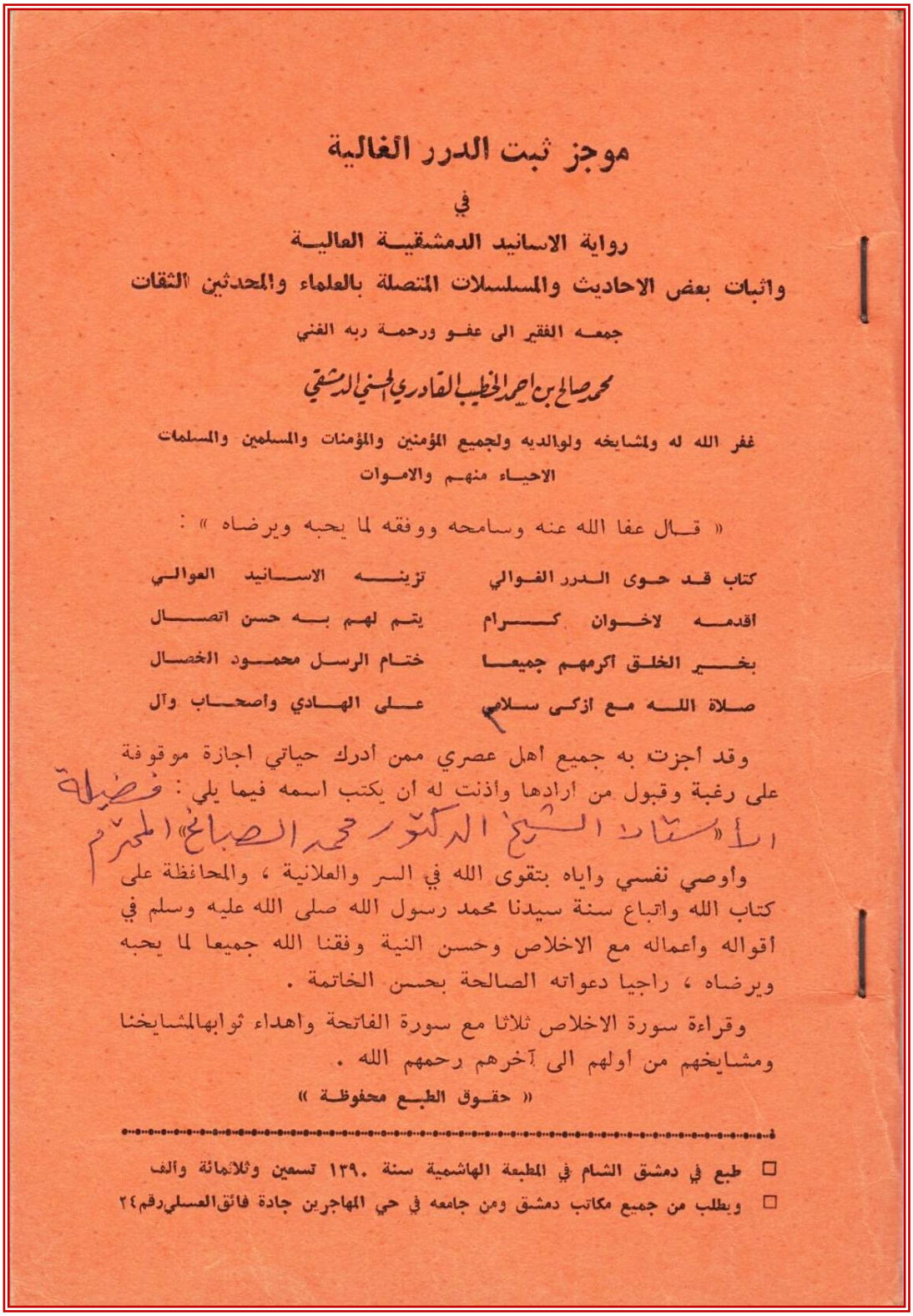

موجز ثبت الدرر الغالية

في

رواية الاسانيد الدمشقية العالية

واثبات بعض الاحاديث والمسلسلات المتصلة بالعلماء والمحدثين الثقات

جمعه الفقير الى عفو ورحمة ربه الغني

محمد صالح بن احمد الخطيب القادري الحسني الدمشقي

غفر الله له ولمشايخه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات

« قال عفا الله عنه وسامحه ووفقه لما يحبه ويرضاه » :

كتاب قد حوى الدرر الغوالي ... تزينه الاسانيد العوالي

اقدمه لاخوان كرام ... يتم لهم به حسن اتصال

بخير الخلق اكرمهم جميعا ... ختام الرسل محمود الخصال

صلاة الله مع ازكى سلامي ... على الهادي واصحاب وآل

وقد أجزت به جميع اهل عصري ممن أدرك حياتي اجازة موقوفة على رغبة وقبول من ارادها واذنت له أن يكتب اسمه فيما يلي : فضيلة الأستاذ الشيخ الدكتور محمد الصباغ المحترم

واوصي نفسي واياه بتقوى الله في السر والعلانية ، والمحافظة على كتاب الله واتباع سنة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله واعماله مع الاخلاص وحسن النية وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه ، راجيا دعواته الصالحة بحسن الخاتمة .

وقراءة سورة الاخلاص ثلاثا مع سورة الفاتحة واهداء ثوابها لمشايخنا ومشايخهم من أولهم الى آخرهم رحمهم الله .

« حقوق الطبع محفوظة »

□ طبع في دمشق الشام في المطبعة الهاشمية سنة ١٣٩٠ تسعين وثلاثمائة وألف
□ ويطلب من جميع مكاتب دمشق ومن جامعه في حي المهاجرين جادة فائق العسلي رقم ٢٤

إجازة شيخنا الصبَّاغ من شيخه محمَّد صالح الخطيب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

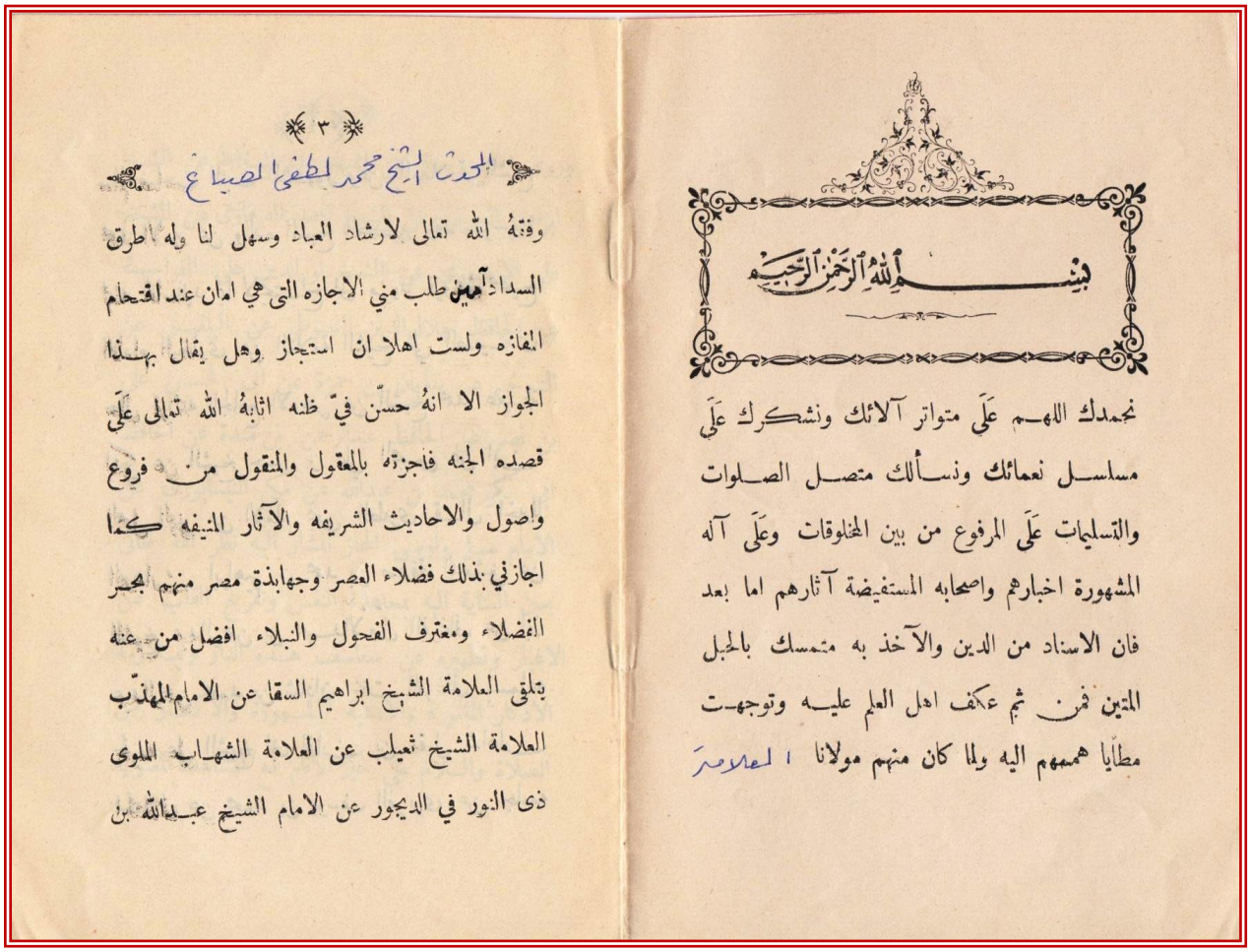

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على متواتر آلائك ونشكرك على مسلسل نعمائك ونسألك متصل الصلوات والتسليمات على المرفوع من بين المخلوقات وعلى آله المشهورة اخبارهم واصحابه المستفيضة آثارهم اما بعد فان الاسناد من الدين والآخذ به متمسك بالحبل المتين فمن ثم عكف اهل العلم عليه وتوجهت مطايا هممهم اليه ولما كان منهم مولانا العلامة

٣

المحدث الشيخ محمد المصطفى الصباغ

وفقه الله تعالى لارشاد العباد وسهل لنا وله طرق السداد آمين طلب مني الاجازه التي هي امان عند اقتحام المفازه ولست اهلا ان استجاز وهل يقال بهذا الجواز الا انه حسن في ظنه اثابه الله تعالى على قصده الجنه فاجزته بالمعقول والمنقول من فروع واصول والاحاديث الشريفه والآثار المنيفه كما اجازني بذلك فضلاء العصر وجهابذة مصر منهم بحر الفضلاء ومغترف الفحول والنبلاء افضل من عنه يتلقى العلامة الشيخ ابراهيم السقا عن الامام المهذب العلامة الشيخ ثعيلب عن العلامة الشهاب الملوى ذى النور في الديجور عن الامام الشيخ عبدالله بن

إجازة شيخنا الصبَّاغ من شيخه محمَّد ياسين عرَفة

على إجازة شيخه المحدِّث الأكبر بدر الدين الحسَني

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

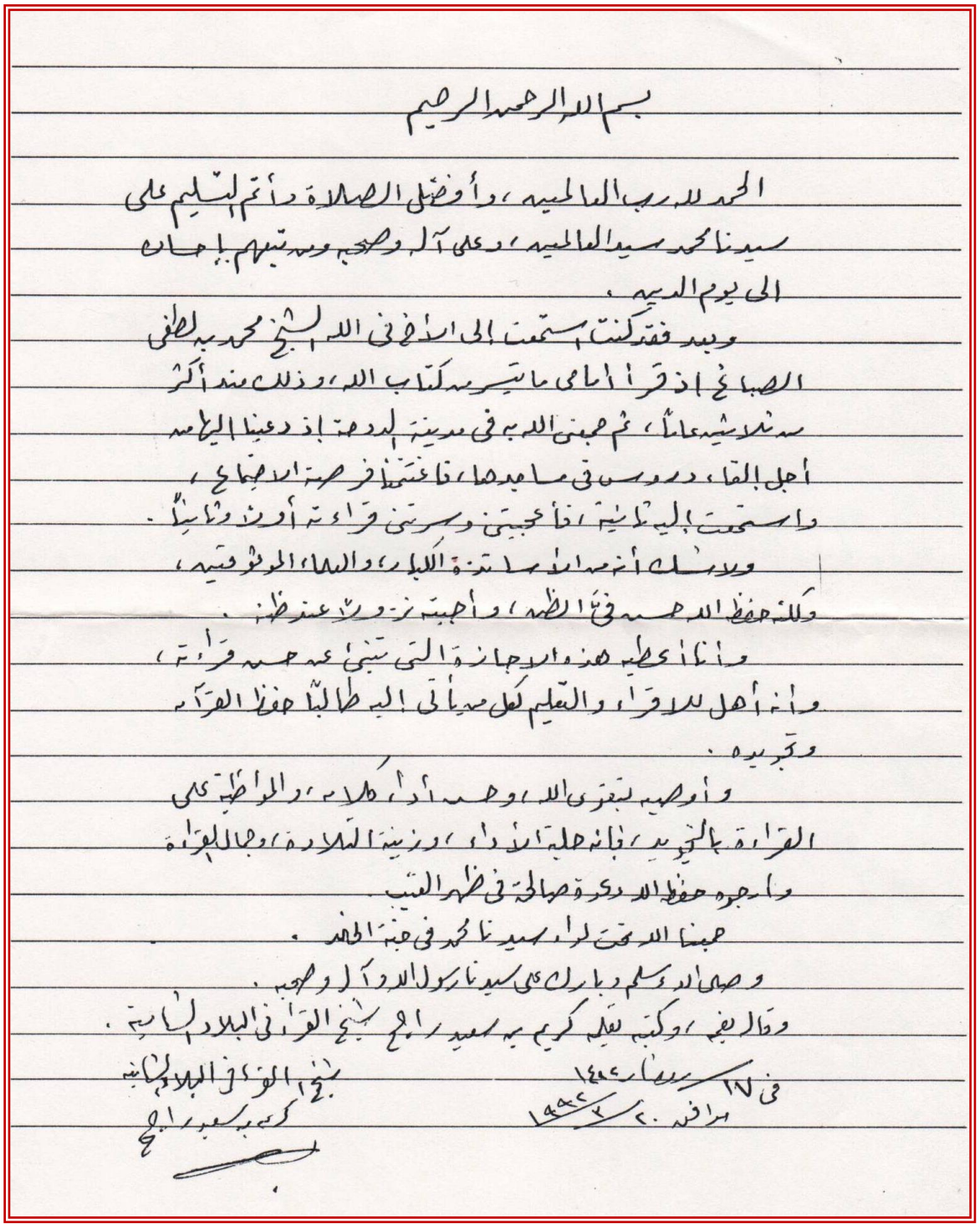

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد سيد العالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فقد كنت استمعت إلى أخي في الله الشيخ محمد بديع لطفي الصباغ إذ قرأ أمامي ما تيسر من كتاب الله، وذلك منذ أكثر من عشرة أعوام، ثم جمعني الله به في مدينة إدلب إذ دعينا إليها من أجل إلقاء دروس في مساجدها، فاغتنمنا فرصة الاجتماع، واستمعت إليه ثانية، فأعجبني وسرني قراءته أولاً وثانياً.

ورأيت أنه صاحب سليقة الأداء، والصوت الرخيم، وكلاهما موهبة من الله حسنة في ذاتها، وأجبت ترديدها عند ظنها.

وأنا أعطيه هذه الإجازة التي تبيح له حسن قراءته، وأنه أهل للإقراء والتعليم لكل من يأتي إليه طالباً حفظ القرآن وتجويده.

وأوصيه بتقوى الله، وحسن الأداء، والمواظبة على القراءة بالتجويد، فإنه حلية الأداء، وزينة التلاوة، وجمال القراءة، وأوجوه حفظ الله وعونه وصيانته في ظهر الغيب.

حسبنا الله ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا رسول الله وآله وصحبه.

وقال ذلك، وكتبه بقلمه الكريم محمد سعيد راجح شيخ القراء في البلاد الشامية.

في ١٧ رمضان ١٤٠٤
الموافق ٢٠ حزيران ١٩٨٤

شيخ القراء في البلاد الشامية
محمد سعيد راجح

إجازة شيخنا الصبَّاغ من أخيه شيخ قرَّاء الشام كريِّم راجح

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين

هذا

وقد قرء علي الشيخ محمد بن لطفي بن عبد الله الطيب بن ياسين الصباغ الحسني نسبا

الدمشقي مولدا النجدي اقامة واجزته البافي عني سمع عني بعض الصحيح

للامام البخاري واجزته بالباقي كما اني اجزته بقية الستة وغيرها من كتب الحديث

بالسند التالي . وهو رواية عن عمي محمد احمد الملقب بالبحر عن شيخه

الشريف محمد بن دانيال عن الجد حسنة بن المختار الانصاري عن شيخه

سيدي المختار بن احمد بن ابي بكر الكنتي الاموي نجار المالكي مذهبا

الاشعري عقيدة الازوادي دارا عن شيخه سيدي علي

بن الحبيب بفتح العين ومدها عن شيخه سيدي احمد بن عمرو عن شيخه ووالده

سيدي عمرو الرفاعي عن شيخه الشهير بذي النقاب عن شيخه

الشيخ سيدي احمد بابا الصنهاجي التكروري صاحب كتاب

نظم الديباج لابن فرحون المالكي عن شيخه سيدي عبد الكريم

المغيلي التواتي الجزائري وهو بالولاية موصوف وباتصاله بالنبي صلى الله عليه وسلم

معروف عن شيخه عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري عن ولي الدين العراقي .

وعن شيخه سيدي ابراهيم بن عبد النور الطرابلسي عن اخيه شيخه سيدي المرتضى

اليمني الزبيدي شيخ مشايخ الازهر بمصر شارح القاموس وشارح الاحياء

عن شيخه سيدي محمد بن علي بن عن شيخه سيدي الامير . ويروي الامير

ابو عبد الله محمد الامير الكبير هذا الصحيح عن شيخه محمد عقيلة المكي قال اروه

باعلى سند يوجد في الدنيا عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن الشيخ احمد بن محمد العجل

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

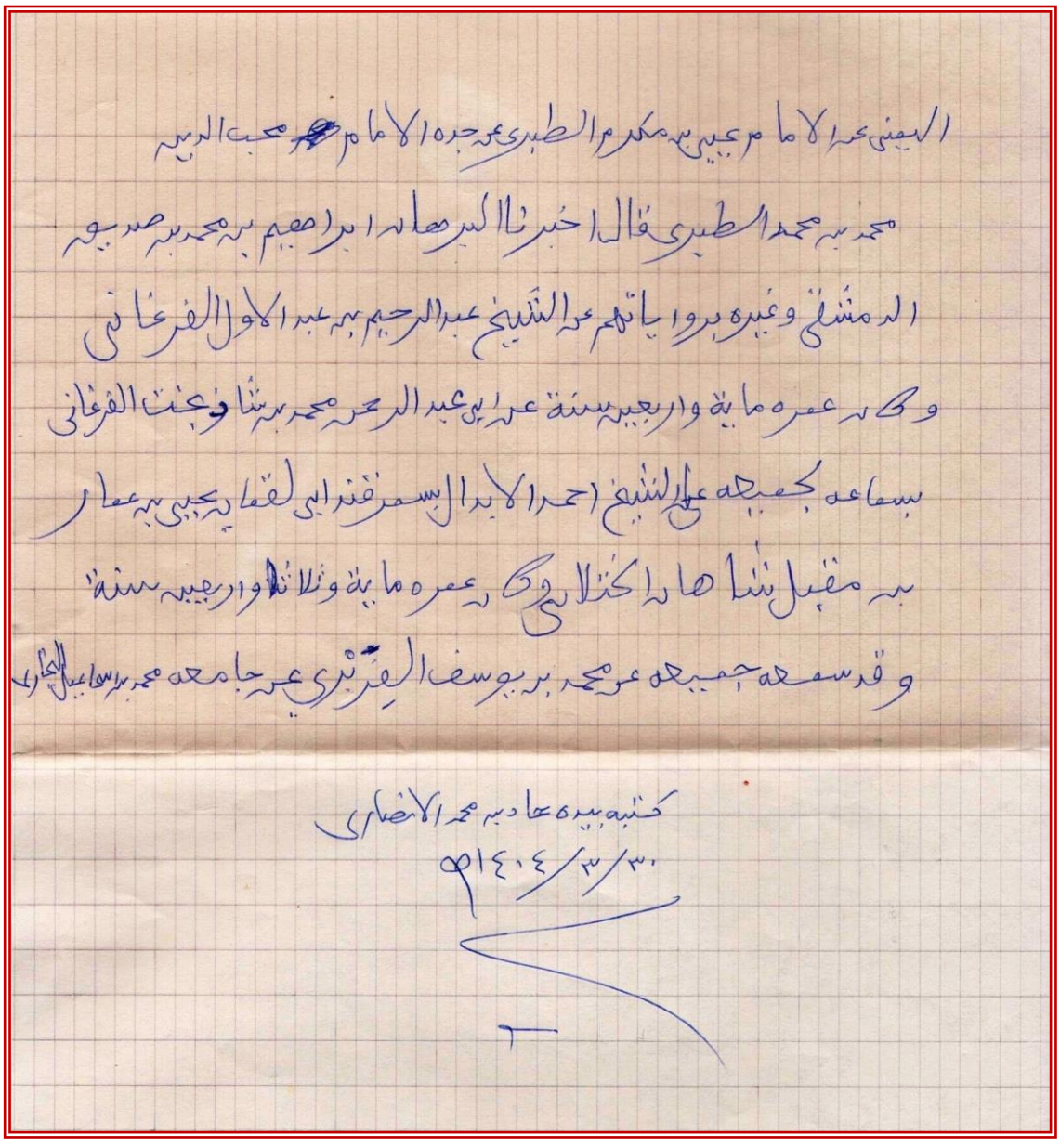

إجازة شيخنا الصبَّاغ من شيخه حمَّاد الأنصاري

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

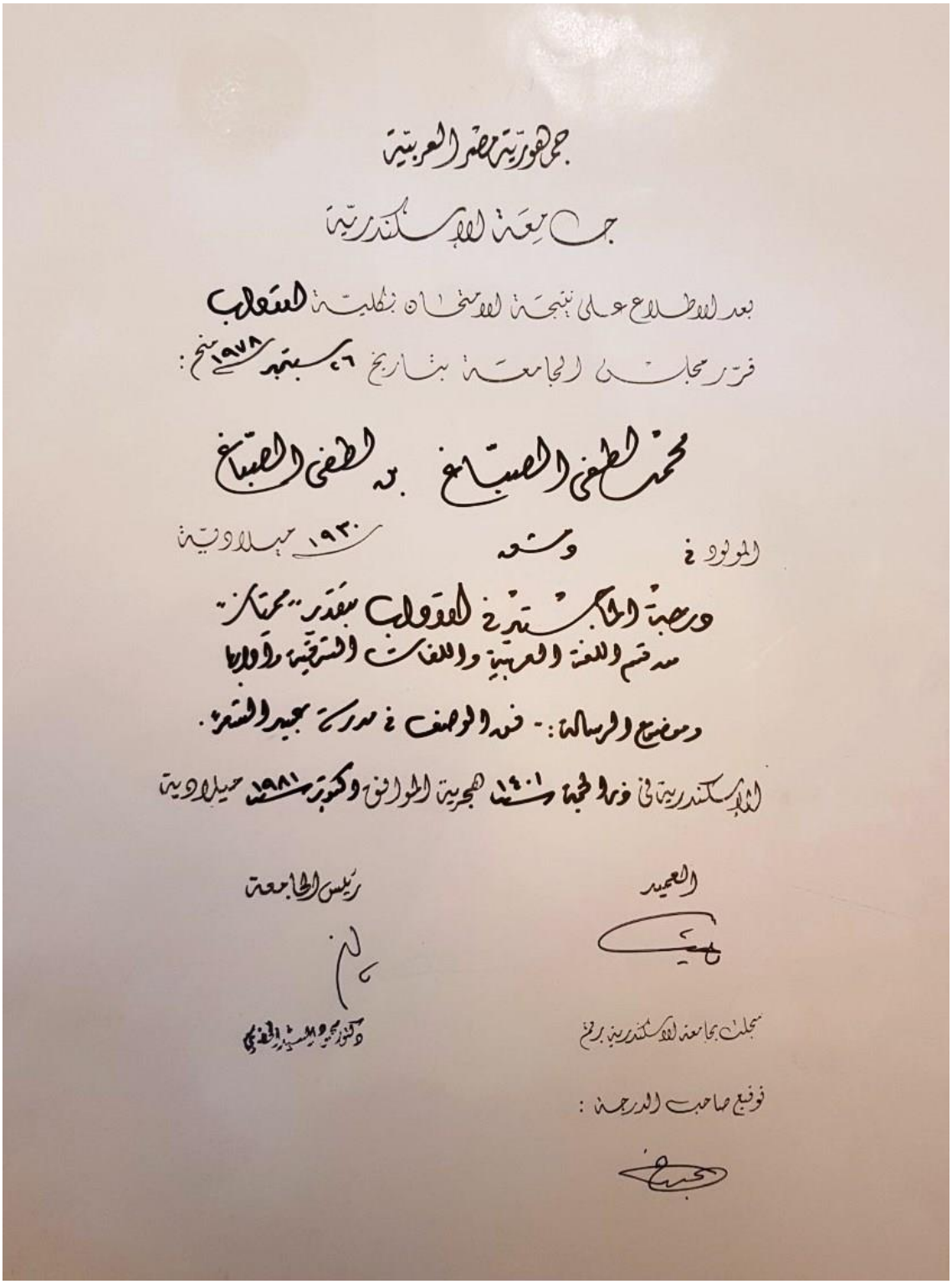

جمهورية مصر العربية

جامعة الإسكندرية

بعد الاطلاع على نتيجة الامتحان بكلية الآداب

قرر مجلس الجامعة بتاريخ ٦ سبتمبر سنة ١٩٧٨ منح:

محمد لطفي الصباغ بن لطفي الصباغ

المولود في دمشق سنة ١٩٣٠ ميلادية

درجة الماجستير في الآداب بتقدير ممتاز

من قسم اللغة العربية واللغات الشرقية وآدابها

وموضوع الرسالة: - فنون الوصف في مدرسة بعبد المشرق.

بالإسكندرية في ذو الحجة سنة ١٤٠١ هجرية الموافق أكتوبر سنة ١٩٨١ ميلادية

العميد

سجلت بجامعة الإسكندرية برقم

توقيع صاحب الدرجة:

رئيس الجامعة

دكتور محيي السيد القفيلي

شهادة شيخنا الصبَّاغ (الماجستير)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جمهورية مصر العربية

جامعة الإسكندرية

بعد الاطلاع على نتيجة الامتحان بكلية الآداب

قرر مجلس الجامعة بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٨١ منح:

محمد لطفي الصباغ . بـه لطفي الصباغ

المولود في سوريا ١٩٣٠ ميلادية

درجة دكتور في الآداب .. بمرتبة الشرف الأولى ..

من قسم اللغة العربية واللغات الشرقية وآدابها

وموضوع الرسالة: "التصوير الفني في الحديث النبوي".

بالإسكندرية في غرة جمادى الآخرة ١٤٠١ هجرية الموافق أكتوبر ١٩٨٠ ميلادية

العميد

سجلت بجامعة الإسكندرية برقم

توقيع صاحب الدرجة:

رئيس الجامعة

شهادة شيخنا الصبَّاغ (الدكتوراه)

شبكة الألوكة - قسم الكتب